جامعة النجاح الوطنية
كلية الدراسات العليا

التحديات التي تواجه الأرملة المعيلة في المجتمع الفلسطيني "محافظة نابلس نموذجاً"

إعداد
شهيرة صبحي عبد الكريم فحل

إشراف
د. سماح صالح
د. فدوى اللبدي

قدمت هذه الأطروحة استكمالًا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في برنامج دراسات المرأة بكلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية في نابلس، فلسطين.
2020

التحديات التي تواجة الارملة المعيلة بالمجتمع الفلسطيني "محافظة نابلس نموذجا"

إعداد

شهيرة صبحي عبدالكريم فحل

نوقشت هذه الأطروحة بتاريخ: 2020/10/07م، وأجيزت.

أعضاء لجنة المناقشة	التوقيع
1- د. سماح الصالح / مشرفاً رئيساً	.....
2- د. فدوى اللبدي / مشرفاً ثانياً	.....
3- د. هديل قزاز / ممتحناً خارجياً	.....
4- د. فلسطين نزال / ممتحناً داخلياً	.....

الإهداء

إلى روح زوجي عز الدين عفانة، التي فارقت الحياة ولم تفارقنا.

إلى أبي العطوف.... قدوتي، ومثلي الأعلى في الحياة؛ فهو من علَّمني كيف أعيش بكرامة وشموخ... – رحمه الله –.

إلى أخي الشهيد ماهر، الذي اغتالته قوات الاحتلال.

إلى أمي.... من علَّمتني العطاء، وغمرتني بحنانها وكرمها

إلى شموع قلبي أولادي وفلذة أكبادي: آلاء، أحمد، إسراء، ونور.

إلى مثال العطاء والكبرياء والتضحية: إخواني وأخواتي.

إلى كل امرأة ناضلت وما زالت تناضل من اجل التغير المجتمعي ونيل حقوقها.

إلى كل رجل كان مصدر دعم وإسناد نضالات المرأة.

إلى فلسطين أم الكل وسيدة الكون.

إلى كل من ساعدني وساعدتني على انجاز هذا العمل.

إليهم وإليهن أهدي هذا الجهد المتواضع.

الشكر والتقدير

بسم الله الرحمن الرحيم

" إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ"

صدق الله العظيم

الحمد لله الذي بفضله وكرمه وجوده تتم الصالحات، نشكر الله – عز وجل – لإنجاز هذا العمل المتواضع، وإنني بكل فخر واعتزاز أتقدم بجزيل الشكر والتقدير والاحترام إلى من ساندوني طيلة الفترة الدراسية وساعدوني لإنجاز هذا العمل، إلى الهيئة التدريسية في كلية الدراسات العليا – برنامج دراسات المرأة جامعة النجاح الوطنية، واخص بالذكر كل من الدكتورة فدوى اللبدي، والدكتورة سماح صالح، لما قدمتاه لي من دعم مستمر وتوجيه وإرشاد لإتمام هذه الرسالة.

كما أتقدم بالشكر الجزيل إلى أعضاء لجنة المناقشة لتفضلهم/ن بمناقشة الرسالة وإبداء ملاحظاتهم/ن ليكون هذا العمل على درجة عالية من العلمية.

والشكر الموصول إلى النساء الأرامل المعيلات، لتعاونهن في اجراء المقابلات التي أثرت هذه الدراسة.

إليهم/ن جميعاً أرفع اسمي معاني الشكر والاحترام.

الإقرار

أنا الموقّعة أدناه، مقدّمة الرّسالة الّتي تحمل العنوان:

التحديات التي تواجه الأرملة المعيلة بالمجتمع الفلسطيني "محافظة نابلس نموذجا"

The Challenges Facing the Widows How are the Head House in the the Palestinian Society "Nablus Governorate as an Example"

أقرّ بأنّ ما اشتملت عليه هذه الرّسالة إنّما هو نتاج جهدي الخاص، باستثناء ما تمّت الإشارة إليه حيثما ورد، وأنّ هذه الرسالة كاملة، أو أيّ جزء منها، لم يقدّم من قبل لنيل أية درجة علميّة، أو لقب علمي، أو بحث لدى أية مؤسّسة تعليميّة أو بحثيّة أخرى.

Declaration

The work provided in this thesis, unless otherwise referenced, is the researcher's own work, and has not been submitted elsewhere for any other degree or qualification.

Student's Name:	**شهيرة صبحي عبد الكريم فحل**	اسم الطالب:
Signature:	.....	التوقيع:
Date:	**2020/10/07**	التاريخ:

قائمة المحتويات

الموضوع	الصفحة
أعضاء لجنة المناقشة	ب
الإهداء	ج
الشّكر والتّقدير	د
الإقرار	هـ
فهرس المحتويات	و
الملخص	ط
الفصل الأول: الإطار العام للدّراسة	**1**
مقدّمة الدّراسة	2
مشكلة الدّراسة	6
اسئلة الدراسة	7
أهداف الدّراسة	7
أهمية الدّراسة	7
مبرر الدراسة	8
حدود الدّراسة	8
المنهجية	9
أداة الدراسة	10
مجتمع الدراسة	10
مصطلحات الدراسة	10
الفصل الثّاني: الإطار النّظريّ والدّراسات السّابقة	**12**
الإطار النّظريّ	13
مدخل عام	13
تأثير فقدان القرين أو الزوج	15
واقع المراة الفلسطينية	17
واقع النساء الأرامل في المجتمع الفلسطيني	22
التحديات الاجتماعية	24
مظاهر التوافق النفسي والاجتماعي لدى النساء الأرامل	26

الموضوع	الصفحة
التحديات النفسية	26
المراحل النفسية للفقدان عند الأرملة	28
التحديات الاقتصادية	28
التحديات القانونية	30
العوامل الداعمة للصمود النفسي والاجتماعي من الآثار السلبية للضغوط الحياتية	30
نظرية وجه النظر النسوية	32
النظرية الاقتصادية	34
الدراسات السابقة	35
تعقيب عام على الدّراسات السّابقة	49
الفصل الثّالث: الطريقة والإجراءات	**50**
منهجية الدّراسة وأسلوبها	51
مجتمع الدرّاسة	52
الخصائص الديمغرافية للمشاركات في البحث	52
أداة الدّراسة	53
إجراءات الدّراسة	54
الفصل الرّابع: عرض البيانات ومناقشتها	**56**
المحور الأول: نظرة المرأة المعيلة لذاتها ودورها ضمن أدوار النوع الاجتماعي	57
نظرة المرأة المعيلة لذاتها	58
أسباب الخوف وقلق الأرملة المعيلة	62
نظرة الأرملة المعيلة ودورها ضمن أدوار النوع الاجتماعي	66
نظرة المجتمع	70
العلاقة مع الرجل	75
المحور الثاني: التحديات التي تواجه الأرملة المعيلة في المجتمع الفلسطيني	78
التحديات الاجتماعية	78
التحديات الاقتصادية	81
التحديات القانونية	84
المحور الثالث: الأرملة المعيلة وصنع القرار	86
العوامل التي تساهم بمنحها قوة وسلطة داخل أسرتها	86

الموضوع	الصفحة
أثر العمل على صنع القرار	87
أهمية تعليم الأرملة المعيلة وقدرتها على اتخاذ القرار	88
واقع اتخاذ القرار لدى الأرملة المعيلة	89
إدارة المصادر وتوزيعها داخل الأسرة.	90
استراتيجيات التأقلم لدى الارملة المعيلة	92
الفصل الخامس: النّتائج والتّوصيات	**94**
ملخص النّتائج	95
التوصيات	99
قائمة المصادر والمراجع	102
المراجع العربية	102
المراجع الأجنبية	108
الملاحق	110
ملحق (1): أسئلة المقابلة بصورتها النّهائيّة	111
ملحق (2): البيانات الأساسية	114
Abstrac	b

التحديات التي تواجه الأرملة المعيلة في المجتمع الفلسطيني

" محافظة نابلس نموذجاً"

إعداد

شهيرة صبحي فحل

إشراف

د. سماح صالح

د. فدوى اللبدي

الملخص

هدفت هذه الدّراسة إلى التّعرف على التّحديات الّتي تواجهها الأرامل المعيلات في المجتمع الفلسطيني "محافظة نابلس نموذجاً" بأشكالها المختلفة: نظرة الأرملة المعيلة لذاتها ولدورها ضمن أدوار النوع الاجتماعي، والتحديات الاجتماعية والاقتصادية والقانونية التي تواجه الأرملة المعيلة واتخاذ القرار، كما هدفت الدراسة إلى معرفة اقتراحات الأرامل المعيلات لمواجهة هذه التحديات والتغلب عليها في سبيل إنجاح أداوراهن المزدوجة في الأسرة والمجتمع.

تكونت عينة الدراسة من أرامل معيلات لأسرهن بمحافظة نابلس والبالغ عددهن عشرون أرملة، تم استخدام عينة كرة الثلج، وذلك لعدم توفر احصائيات بعدد وأسماء الارامل المعيلات في سجلات المؤسسات التي تقدم العون والمساعدة للأرامل وأسرهن في محافظة نابلس مما شكل صعوبة في الوصول إلى الأرامل المعيلات، كون الباحثة تعمل مع قاعدة واسعة من النساء تم الوصول الى الارملة الأولى والتي تنطبق عليها المعايير الواجب توفرها، وبدورها أشارت الأرملة الأولى الى أخرى والثانية بدورها أشارت الى الثالثة وهكذا، الى ان تم الوصول الى كافة المبحوثات،أجريت الدراسة مع سبع عشرة أرملة معيلة واللواتي وافقن على إجراء المقابلة، واستخدمت الباحثة المنهج الكيفي لتحقيق أهداف الدراسة ولدراسة الظاهرة كما هي بالواقع، والتعبير عنها كماً وكيفاً، وتم اعتماد المقابلة المعمقة كأداة دراسية رئيسة لجمع البيانات.

وخلصت الدراسة إلى نتيجة عامة مفادها وجود تحديات مختلفة تواجه الأرامل المعيلات فمن خلال نظرة الأرملة المعيلة لذاتها ولدورها ضمن أدوار النوع الاجتماعي والتي اتسمت بالتنوع،

وواضح أن هذا الاتسام له ارتباطات عدة لدى الأرامل المعيلات بتعزيز ثقتهن بأنفسهن والدور المزدوج الذي يقمن به، ومنحهن طاقة من القوة، أما القسم الثاني من الأرامل المعيلات فقد تبين أن لديهن إحساس بالضعف والدونية والانكسار، كونهن يعشن في أُسر ممتدة تفرض هيمنتها على الأرملة المعيلة وأسرتها، ونظرة المجتمع السلبية اتجاهها وتعزيز الصورة النمطية للمرأة في المجتمع، وعلاقة الاستغلال والتحرش والتميز في المعاملة مع الرجل، ووجود صعوبات مختلفة نتيجة ممارسة الأرملة المعيلة خلال أدوارها المزدوجة.

كما تمثلت التحديات الاجتماعية التي تواجه الأرملة المعيلة بحرمانها من الإرث خوفاُ من انتقال بناتها لعائلة أخرى وانتقال الثروة لرجل آخر، وسوء معاملات الأبناء لها نتيجة التفريق في المعاملة بين الأبناء والخلافات ما بين الأم وأبنائها، وتدخلات أهل الزوج وعدم تفهم أهل الزوج لطبيعة أزمة المرأة عندما تفقد زوجها وتحميلها مسؤولية معاناتهم، وعدم قدرتها على إدارة البيت، ويعود ذلك إلى تعددية الأدوار التي تقوم بها داخل وخارج البيت وصعوبة مواجهة ضغوطات الحياة، كون فقدان الزوج يترك عبئاً كبيراً على المرأة الأرملة متمثلاً بتعدد أدوارها وكثرة مسؤولياتها وتبعيتها الاقتصادية للآخرين والعوز المادي، كل ذلك يجعلها غير قادرة على مواجهة ضغوطات الحياة.

أما التحديات الاقتصادية فتتمثل في صعوبة الوضع الاقتصادي لهن، وصعوبة الإنفاق على الأسرة وعدم تقاضي الحد الأدنى للأجور في العمل، مما يفاقم من التحديات الاقتصادية لديها ولأسرتها.

وتمثلت التحديات القانونية التي تواجه الأرملة المعيلة بالوصايا على الأولاد وحضانتهم والإجراءات القانونية المتعلقة بالأمور المذكورة.

ويعتبر التعليم والعمل من مصادر القوة للأرملة المعيلة، حيث ساهما في زيادة قدرتها على اتخاذ القرارات المتنوعة سواء الروتينية أو الإستراتيجية لها ولأسرتها.

كلمات مفتاحية: المراة الارملة، التحديات الاجتماعية، الاقتصادية، القانونية، الجندر.

الفصل الأول

خلفية الدراسة وأهميتها

- المقدمة الدراسة
- مشكلة الدراسة
- أسئلة الدراسة
- أهداف الدراسة
- أهمية الدراسة
- مبرر الدراسة
- حدود الدراسة
- المنهجية
- أداة الدراسة
- مجتمع الدراسة
- مصطلحات الدراسة

الفصل الأول

خلفية الدراسة وأهميتها

مقدمة الدراسة:

خلال العقود الثلاثة الماضية تزايد الاهتمام عالمياً بتعزيز دور المرأة في مختلف النشاطات الاجتماعية والاقتصادية وغيرها، انطلاقاً من الإيمان الراسخ بأن المرأة جزءٌ هامٌ وحيويٌ في الموارد البشرية العاملة فيها، وقد تم وضع سياسات تستهدف تفعيل المشاركة الاقتصادية والاجتماعية للمرأة بشكل أكبر، وذلك بما يتفق مع التوجهات العالمية الداعية إلى ضرورة التوجه لبرامج تنموية خاصة بالمرأة، والعمل على رفع مستواها الثقافي والاجتماعي والسياسي، مع إبراز أهمية الدور الذي تقوم به، سواء داخل الأسرة أو في المجتمع، وكان للظروف الاقتصادية والسياسية والثقافية والاجتماعية للمجتمعات العربية عامة والمجتمع الفلسطيني خاصة دور في توجيه مزيد من الاهتمام ببعض الفئات التي تعاني بشكل أكبر، ومنهن النساء، من أجل منحها مزيداً من القوة والقدرة على مواجهة احتياجاتها وممارسة أدوارها المتنوعة داخل مجتمعها بما يسمح لها بالتفاعل الإيجابي والبناء داخله والتكيف الاجتماعي (تيم، 2010).

ففي الحالة الفلسطينية، تزداد أهمية مشاركة المرأة بشكل مضاعف، ويعود ذلك إلى ضعف الاقتصاد الفلسطيني وارتباطه بدولة الاحتلال من جهة، وإلى نسبة البطالة المرتفعة التي تصل إلى 27% في الضفة الغربية وقطاع غزة (تبلغ نسبة بطالة الإناث 38%) من جهة أخرى، الأمر الذي يؤدي إلى ارتفاع نسبة الفقر، لا سيما أن هناك 11% من الأسر في الضفة والقطاع تترأسها نساء بحسب الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، وهذه الأسر هي الأكثر عرضة للفقر (بدر، 2016).

لكن خروج المرأة في ظل ضعف الحماية القانونية والتشريعية، والحاجة لسياسة حكومية مشددة وتدريجية، وتوعية مجتمعية بأهمية مشاركة المرأة في سوق العمل، وكذلك الحاجة لتقوية ثقتها بذاتها وزيادة مهارتها وكفاءتها، يعرض المرأة للاستغلال من قبل أرباب العمل، وللمواجهة

المنفردة مع المجتمع بأعرافه التي تقلل من قيمة مشاركة المرأة في العمل والحياة العامة، ولا تسمح لها بحرية الاختيار في القضايا المتعلقة بها.

وتبقى الإشكالية قائمة بخصوص الوضع الاقتصادي المتدهور، فتؤدي الحاجة الملحة للإنفاق على العائلة في العديد من الأحيان إلى خروج المرأة إلى بيئة عمل خطرة، كما حصل مؤخرًا في خروج المرأة للعمل في المستوطنات وما تلاقيه من امتهان واستغلال، حيث وصلت نسبة عمل النساء في المستوطنات في العام 2015 إلى 1%، إلى جانب عملها في القطاع غير المنظم وغير الرسمي.

تواجه النساء كما الرجال عنف الاحتلال من قتل وتشريد واعتقال، لكن تأثير هذا العنف على المرأة يكون مضاعفًا لانه يترافق مع شعورها بالفقدان، سواء للزوج أو الأخ أو الابن، الأمر الذي جعلها معيلة للأسرة، وتبلغ نسبة النساء المترأسة لأسر في الضفة الغربية حوالي 12% (بطمة، 2015).

وبالنظر إلى المجتمع الفلسطيني بشكل خاص، وهو المجتمع الذي عانى وما زال يعاني الكثير من الصعوبات التي كان الاحتلال الإسرائيلي سببها الرئيسي بما يحمل من ظلم وتضيق وحصار وقتل واغتيالات وإبعاد واعتقالات ومخططات متلاحقة، لكسر شوكة أبنائه وإضعاف بيئته وقوته وإبقائه تبعاً لسياسته، كما تعددت أسباب الموت في فلسطين فمنها الأمراض المزمنة كأمراض القلب، السرطان، السكري والضغط من الأمراض المرزمنة، موت الفجأة نتيجة الجلطات الحادة وحوادث السير والعمل،هذه التحديات تركت المجتمع الفلسطيني بأفراده وأسرته ومؤسساته يعاني من هول الفقدان سواء كان رجلاً او إمرأة (عودة، 2011).

وكان للمرأة الفلسطينية النصيب الأكبر من هذه التحديات، حيث أن هنالك كثيراً من الفلسطينيات اللواتي فقدن أزواجهن وأصبحن أرامل بسبب الانتفاضات المتكررة، التي أدت إلى سقوط الشهداء في المظاهرات والاشتباكات مع قوات الاحتلال الإسرائيلي، وهنالك الكثير من النساء اللواتي انفصلن او طلقن بسبب الكثير من المشكلات الاجتماعية والاقتصادية، نتيجة الاحتلال بما يفرضه من تضييق اقتصادي على حياة الإنسان الفلسطيني والذي ينعكس على الحياة

الاجتماعية، كما أن هنالك الكثير من الفلسطينيات اللواتي فقدن أزواجهن بسبب الاعتقالات والسجن لفترات حكم طويلة في السجون الإسرائيلية، وقد شهد المجتمع الفلسطيني في السنوات العشر الأخيرة (كما هو ملاحظ) زيادة في عدد النساء اللواتي ترأسها نساء بما نسبتة 11%، حيث غيب الموت أزواجهن نتيجة الصراعات والحروب والموت المفاجئ، بسبب بعض الأمراض المستعصية مخلفة وراءها العديد من الضحايا غالبيتهم من الرجال،هذا بدوره خلف أعدادا كبيرة من الأرامل واليتامى أضحوا أمام واقع جديد مرير (الإحصاء الفلسطيني، 2018).

وهكذا تجد الأرملة نفسها وحيدة أمام مأساتها وأدوارها الجديدة في ظل مجتمع أبوي ويحسبون عليها حركاتها وسكناتها كونها بلا زوج، فالواقع المعاش يؤكِّد أنَّ المرأة في أغْلب الأحيان، عندما يموت زوجها، تَجد نفسَها وحيدةً أمام مأساتِها ومسؤوليَّاتِها الجديدة وتواجه العديد من التحديات الاجتماعية والاقتصادية والنفسية والقانونية (أبو بكر، 2006).

فالموت أيا كانت أسبابه يشكل أزمة نفسية، اقتصادية واجتماعية لدى الطرف الفاقد، فيترك غيابه عبئاً شديد الأثر في نفس الزوجة والأطفال، ويؤدي إلى خلل في إعادة توزيع الأدوار داخل الأسرة تحديداً للمرأة، فلا بد أن يكون لفقدان الزوج أثر عظيم يتجسد في مختلف مناحي الحياة الأسرية، حيث يخلق فقدان الزوج أزمة نفسية واجتماعية واقتصادية، ينعكس أثرها على سلوك وأدوار الزوجة، والذي يتغير تبعاً للمتغيرات الجديدة، فهي أصبحت تقوم بدور الرجل والمرأة في آن واحد (الحسين، 2013).

وقد تواجه الأرملة المعيلة تحديات اجتماعية وتربوية، متمثلة بنظرة المجتمع السلبية اتجاهها، وقلة الدعم المجتمعي، ومحدودية علاقتها الاجتماعية؛ نتيجة تعدد أدوارها المختلفة، وقد تواجه الأرملة المعيلة اضطهاد وتميز واستغلال المجتمع المحيط بها.

وقد تواجه الأرملة المعيلة تحديات اقتصادية المتمثلة بحاجتها إلى المال الكافي لتلبية الحاجات الأساسية للأسرة، ويكون هذا الأمر معضلة للأرملة المعيلة ذات الدخل المنخفض.

وقد تواجه الأرملة المعيلة صعوبات نفسية متمثلة بشعورها بالحزن نتيجة لفقدان شريك الحياة، وأنها أصبحت وحيدة تتحمل مسؤولية أسرتها وحدها، فتتراكم عليها الهموم والمسؤوليات، وتشعر بالضيق والقلق الدائم، مما يعرضها إلى أمراض صحية: كالضغط، والسكري، وغيرها من الأمراض المزمنة.

وفي ظل التحديات المختلفة التي تواجه الأرملة المعيلة بالمجتمع الفلسطيني ذو النظام التقليدي (النظام الأبوي)، إلا أنها ما زالت تبحث عن وسائل للوصول إلى المساواة والعدالة من منطلق حقوقها الإنسانية، كون الحقوق الاجتماعية للمرأة الفلسطينية لا تختلف كحقوق إنسانية مستندة إلى شرعية حقوق الإنسان عن الحقوق الممنوحة لغيرها من نساء العالم، لكن واقع النساء الفلسطيني يضفي بظلاله التمييز وفقا لتباين الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والقانونية، فالمأساة التي حلت بالشعب الفلسطيني من آلم وتشرد وهيمنة الاحتلال والاستيطان ومصادرة الأراضي والممتلكات، وما تعرض له الشعب الفلسطيني من حروب واعتداءات وقمع، تركت تأثيراتها الخاصة على واقع وظروف المرأة الفلسطينية بشكل عام والأرملة المعيلة بشكل خاص، بما في ذلك حقوقها الاجتماعية والقانونية والاقتصادية (المدهون 2010).

وتأتي هذه الدراسة للكشف عن التحديات التي تواجه الأرملة المعيلة في المجتمع الفلسطيني" محافظة نابلس نموذجاً " لتحليل وتفسير هذا الواقع، وللتعرف على الآثار الناجمة عنه، وسوف يتم جمع المعلومات لتحقيق أغراض البحث من خلال إجراء عدة مقابلات مع الأرامل المعيلات بمحافظة نابلس للتعرف على أهم التحديات الاجتماعية التي تواجه الأرملة المعيلة في المجتمع الفلسطيني من أجل الاستفادة منها في بحوث أخرى تتناول قضايا هذه الفئة من جوانب أخرى.

تم الوصول إلى عينة من النساء الارامل المعيلات لأسرهن بمحافظة نابلس باستخدام عينة كرة الثلج، وذلك لعدم توفر اسماء وأعداد الأرامل المعيلات في المؤسسات التي تُعنى بفئة الأرامل في محافظة نابلس وعليه تم إجراء المقابلة الأرملة المعيلة الأولى من خلال الإشارة إليها من قبل إحدى المؤسسات وبدورها الأولى أشارت الأرملة الثانية، والثانية إلى الثالثة وهكذا للوصول الى

الأرمل الأخريات،هدفت المقابلات للكشف والتعمق بالتحديات الاجتماعية والاقتصادية والقانونية وآثارها على مجتمع الدراسة، لوضع حلول وتوصيات وفقاً للنتائج الظاهرة، بهدف تحقيق أغراض البحث العلمي ما بين الفترة الزمنية الواقعة 2000-2017، ففي عام 2017 ازدادت نسبة النساء اللواتي يرأسن أسر الى ما نسبتة 11% مقارنة مع عام 2015 حيث كانت نسبة النساء اللواتي يعلن أسر 5.8% (الإحصاء الفلسطيني، 2018).

مشكلة الدراسة:

يمثل فقدان الزوج تهديداً خطيراً خاصة بالنسبة للمرأة الفلسطينية وأسرتها، كونه يخلف وراءه إرثاً كبيراً من الاضطهاد الاجتماعي ذي القوالب النمطية المجتمعية، المتمثلة بالنظام البطريركي ونظرة المجتمع السلبية للمرأة والتمييز والاستغلال من قبل المجتمع الذي يحيط بها، والذي ينظر إليها على أنها أضحت عبئاً جديداً، وكون الباحثة فقدت زوجها وعانت من العديد من التحديات على الصعيد الذاتي، الاسري والمجتمعي، فكان لهذا الفقدان دافع بتسليط الضوء على العديد من التحديات سواء كانت اجتماعية، اقتصادية، نفسية وقانونية.

وقد وجدت الباحثة أن تناول التحديات التي تواجه الأرملة المعيلة أمر ضروري، بسبب تنامي ظاهرة الترمل بالمجتمع الفلسطيني (كما ذكرنا) والذي ترك لنا الكثير من الأسر التي ترأسها نساء بسبب موت الرجل، من أجل التعرف فيما إذا كانت الأرملة المعيلة الفلسطينية تواجه تحديات اجتماعية، نفسية، اقتصادية وقانونية والعمل على تفسير هذه التحديات، والخروج بتوصيات لعلها تصل إلى سمع المسؤولين والمؤسسات التي تعنى بالمرأة لممارسة أدوراها الاجتماعية ومساعدتها في التخفيف من آثارها السلبية على المرأة، حتى لا تكون عرضة للأمراض النفسية والصحية، والعمل على توحيد الجهود المجتمعية لمساندة هذه الفئة وتقديم الدعم اللازم لها.

وفي ضوء ما سبق تكمن مشكلة الدراسة في السؤال التالي: "ما التحديات التي تواجه الأرملة المعيلة من وجهة نظرها في المجتمع الفلسطيني؟ "محافظة نابلس نموذجاً".

أسئلة الدراسة:

ويتفرع عن السؤال الرئيسي الأسئلة الفرعية التالية:

1- ما التحديات الاجتماعية والاقتصادية والقانونية التي تواجه الأرملة المعيلة في المجتمع الفلسطيني من وجهة نظرها؟

2- كيف تنظر الأرملة المعيلة لذاتها ولدورها ضمن أدوار النوع الاجتماعي في المجتمع الفلسطيني؟

3- ما الديناميكية التي تتعامل بها الأرملة المعيلة في المجتمع في ظل التحديات التي تواجهها؟

أهداف الدراسة:

1- تهدف الدراسة للكشف عن التحديات التي تواجه الأرملة المعيلة بالمجتمع الفلسطيني.

2- إظهار أهم التحديات الاجتماعية والاقتصادية والقانونية التي تواجه الأرملة المعيلة في المجتمع الفلسطيني.

3- التعرف على نظرة المرأة المعيلة لذاتها، ولدورها ضمن ادوار النوع الإجتماعي.

4- التعرف على الديناميكية التي تتعامل بها المرأة في مواجهة التحديات التي تواجهها.

أهمية الدراسة:

نتيجة فقدان الزوج أصبحت النساء الأرامل يرأسن أُسراً، مما أدّى إلى خلق العديد من التحديات الاجتماعية والاقتصادية والقانونية مع ما يرافق ذلك من تغيرات مضطردة، وكان المتضرر الأول لها المرأة، حيث وجدت نفسها بسبب الترمل مسؤولة عن إدارة شؤون الأسرة في جميع شؤونها، فبدأت تعاني من كثير من التحديات ذات الإشكال المتعددة عليها وعلى أسرتها، من هنا فإن أهمية الدراسة تكمن في بيان دور المرأة الأرملة كمعيلة للأسرة وممارستها لدور الرجل، واكتسابها خصائص الرجل المعيل، وتناسيها لطبيعتها، والبحث عن الظروف التي تعيشها الأرملة

المعيلة، لمعرفة هل هنالك تحديات تواجهها ومعرفة انتشارها وبيان أثر هذه التحديات عليها وعلى أسرتها، والتعرف على أسبابها ومحاولة وضع توصيات واقتراحات للحد من معاناة هذه الفئة، من خلال مخاطبة المسؤولين وأصحاب القرار لتوفير وسائل حماية لهن تضمن كرامتهن في الحياة.

كما تكمن الأهمية العلمية لهذه الدراسة فيما ستضيفه من معرفة من خلال تزويد المجتمع الفلسطيني ومكتبة الجامعة بالمعلومات عن أبرز التحديات الاجتماعية والاقتصادية والقانونية التي تواجه الأرملة المعيلة في المجتمع الفلسطيني، واقتراح سبل مواجهة هذه التحديات وكيفية التغلب عليها.

كما يمكن الاستفادة من هذه الدراسة وتوصياتها وتعميم نتائجها على محافظات الوطن الأخرى المشابهة لعينة مجتمع الدراسة في معرفة التحديات الاجتماعية التي تواجه الأرملة الأم في المجتمع الفلسطيني، نظراً لتشابه الظروف التي يعيشها المجتمع الفلسطيني في كل محافظاته.

وللدراسة أهمية في تحفيز الباحثين والمختصين بقضايا المرأة ومشكلاتها والقيام بدراسات مشابهة تتناول دور الأرملة المعيلة من جوانب أخرى، أو من خلال إجراء الدراسة المتعلقة بالتحديات التي تواجه الأرملة المعيلة في محافظات فلسطينية أخرى.

مبرر الدراسة:

كون الباحثة بهذا الموضوع هي أرملة معيلة، عانت من أزمة الفقدان وواجهت العديد من التحديات أثر فقدانها لزوجها، لذا ترغب الباحثة بتسليط الضوء على أهم التحديات التي تعاني منها الأرملة المعيلة بهدف التعرف على تجارب ومعارف الأرامل المعيلات.

حدود الدراسة:

تتناول هذه الدراسة والتي عنوانها "التحديات التي تواجه الأرملة الفلسطينية في المجتمع الفلسطيني (محافظة نابلس نموذجاً) الحدود التالية:

1- الحدود الزمانية: شمل البحث نساء أرامل يعلن أسرهن ولديهن أطفال دون سن 18 قاصرين منذ عام (2000-2018) وتم إجراء هذه الدراسة خلال الفصل الدراسي الثاني لعام 2018م، وتم إجراء المقابلات وتحليلها منذ 2019م لغاية ايار 2020م.

2- الحدود المكانية: اقتصرت الدراسة على محافظة نابلس كنموذج لإجراء الدراسة.

3- الحدود البشرية: استهدفت هذه الدراسة حالات من النساء الأرامل المعيلات اللواتي تنطبق عليهن شروط الدراسة، وشملت عينة الدراسة أرامل معيلات مع أطفال أعمارهم/ن دون الثامنة عشر والبالغ عددهن عشرون أرملة، وذلك لإجراء الدراسة.

المنهجية:

بناءً على طبيعة الدراسة والأهداف التي تسعى الباحثة من خلالها إلى معرفة التحديات التي تواجه الأرملة المعيلة بالمجتمع الفلسطيني "محافظة نابلس نمودجاً" فقد تم اعتماد المنهج الكيفي كون البحوث الكيفية مناسبة أكثر لطبيعة الدراسة، بالإضافة إلى ان التحليل الكيفي يتناول مشكلة البحث من منظور النوع الاجتماعي وفقاً لنظرية وجهة النظر النسوية كونها النظرية الأنسب في تحليل نتائج المقابلات ومناقشتها.

والمنهج الكيفي يهتم ويتفحص كل التفاصيل الخاصة بالأرملة المعيلة، كما يسهم استخدام هذا المنهج بتحليل أفضل لطبيعة الأدوار الاجتماعية والأدوار المزدوجة للأرامل المعيلات داخل الأسر الفلسطينية في سياق فهم الأدوار المترتبة على الفقدان والعملية التي تمر بها الأرملة، من أجل فهم أوسع وأشمل لأدوارهن في ظل التحديات الاجتماعية والاقتصادية والقانونية.

تكونت عينة الدراسة من عشرين أرملة معيلة من محافظة نابلس، وتم استخدام عينة كرة الثلج المتدحرجه من خلال توجيه مجموعة من الأسئلة، تم إجراؤها مع حالات تنطبق عليهن شروط الدراسة، وذلك لندرة الدراسات المماثلة، ولم تجد الباحثة إحصائيات في موضوع الدراسة هذا، واقتصرت هذه الدراسة على محافظة نابلس كنموذج لإجرائها،بهدف جمع معلومات نوعية، تفيد في تحقيق أهداف البحث.

أداة الدراسة:

لتحقيق أهداف الدراسة تم توظيف المقابلة المعمقة كأداة لجمع البيانات، وتم تصميم أسئلة مفتوحة وموجهة للنساء الأرمل المعيلات في محافظة نابلس، وقامت الباحثة بتنفيذ مقابلات فردية مع الأرامل المعيلات، من أجل إتاحة الفرصة لأفراد العينة للإجابة بحرية كاملة، والتعبير بأسلوبهن ودون أن يُحدد لهن إجابات معينة، وبهذا تترك المساحة الكافية والمناسبة للمستجيبة للإجابة عن كل سؤال مفتوح.

مجتمع الدراسة:

تكون مجتمع الدراسة من مجموعة من الأرامل المعيلات لأسرهن ولديهن أطفال دون سن 18 عاماً بمحافظة نابلس، على افتراض أن المشاكل التي تعاني منها النساء في محافظة نابلس تتشابه مع باقي المحافظات وعلية يمكن تعميم النتائج على بقية المحافظات.

مصطلحات الدراسة:

تسعى الدراسة إلى تعريف المصطلحات التالية:

مصطلح الأرملة: ويطلق على كل امرأة مات عنها زوجها ولم تتزوج بعده، ولإذا فقدت زوجها فقد فقدت من ينفق عليها فناسبها الوصف، وقد تكون الأرملة ذات أولاد صغار، مما يزيد من عنائها، فتكون أرملة وأماً معاً لأيتام، ولفظ أرامل يطلق أيضاً على المساكين من رجال ونساء، لكنه استخدم في النساء أكثر، لأن العرب تقول أرمل فلان إذا نفد زاده وافتقر (الشاعر، 2010).

المعيلة: هي المرأة التي اقتضت ضرورات الحياة وظروفها أن تضطلع بمسؤوليات الرجل المعيل في أسرتها بعد فقدانها لزوجها بالترمل أو من خلال الطلاق أو الهجر وزواج الزوج بأخرى، أو نتيجة مرضه مما يستدعي قيام المرأة بدور الرجل ويبرز الحاجة للمرأة لتغطي مصاريف الأسر (زغلول، 2016)

التحديات الاجتماعية: المعيقات والمشكلات التي تواجه الأرملة المعيلة أثناء ممارسة أدوراها المزدوجة وتعيق من تحقيق التوافق الاجتماعي لها ولأسرتها مما يؤدي إلى خلق حالة من الحيرة والتوتر لها.

التحديات القانونية: الممارسات والإجراءات القانونية التي تعيق من ممارسة المرأة لأدوارها الجندرية المختلفة على الصعيد الأسري والمجتمعي (الشاعر، 2010).

التحديات الاقتصادية: المشكلات والصعوبات الاقتصادية التي تواجه الأرملة المعيلة ،وتشكل تهديدا أو خطراً لها ولأسرتها وعلى النمو الاقتصادي.

النوع الاجتماعي (الجندر): الأدوار والحقوق والواجبات لكل من الرجال والنساء في المجتمع، والعلاقات بينهم والطرق التي تحدد بها خصائصهم وسلوكياتهم وهوياتهم، وتأثير هذه العلاقة على مكانة المرأة والرجل في المجتمع خلال تنشئتهم الاجتماعية (حوسو، 2007).

الدور الإنتاجي: العمل الذي يدر دخلاً على الفرد ويكون عملاً مأجوراً، ويمارسه الرجال والنساء على حد سواء داخل وخارج البيت.

الدور الإنجابي: الدور الرئيس للغالبية العظمى من النساء، ويشمل بصفة عامة الحمل والولادة وإرضاع الأطفال وتربيتهم ورعاية الأسرة.

الدور المجتمعي: العمل الطوعي في المجتمع والذي ينخرط فيه جميع الرجال والنساء.

الفصل الثاني

الإطار النظري والدراسات السابقة

- **الإطار النظري**
- **الدراسات السابقة**
- **التعقيب على الدراسات السابقة**

الفصل الثاني

الإطار النظري والدراسات السابقة

يناقش هدا الفصل مباحث عدة تناولها من مدخل عام، تأثير فقدان القرين أو الزوج، والمراحل النفسية للفقدان عند الأرملة، والتحديات النفسية التي تواجه الأرملة المعيلة، والتحديات الاجتماعية، ومظاهر التوافق النفسي والاجتماعي لدى النساء الأرامل، والتحديات الاقتصادية، وواقع الأرملة بالمجتمع الفلسطيني، والتحديات القانونية، والعوامل الداعمة للصمود النفسي والاجتماعي من الآثار السلبية للضغوط الحياتية، والنظريات المفسرة لمشكلة الدراسة، إضافة إلى مراجعة الدراسات السابقة والتعقيب عليها.

مدخل عام:

يرتبط المجتمع بأفراده باعتباره تجمعاً لكائنات إنسانية تجمعهم حاجات مشتركة في سياق تفاعلي، وفي ظل علاقات متبادلة بوجود نظام الأسرة، لما يلعبه هذا النظام من دور في سبيل استقرار الحياة الاجتماعية وتجسيد ودعم النظام الأكبر المتمثل في المجتمع، والذي يتلقى في سياق العملية التكاملية من مختلف المؤسسات التربوية، والدينية، التي تمثل الدور الوسيط، لتعزيز القيم، والمواقف، والمبادئ، والأدوار الاجتماعية والتي بواسطتها يندرج أعضاؤه في الحياة الاجتماعية، لذلك كان موضوع الأسرة، وما ينتج عنها من قرابة، ونسب، ونظام محل اهتمام الكثير من علماء الأنثروبولوجيا، والنسويات وعلماء الاجتماع من أمثال (ميردوك)، (هيل) و(كلود لوفيس ستراوس)، والذين أجمعوا على أن الأسرة تشكل الوحدة الأساسية، والضرورية لوجود المجتمع، وأن كل أفراد المجتمع ولدوا وتربوا في أسرة تتكون على الأقل من رجل وامرأة تربطهم علاقة زوجية وأدوار اجتماعية يقرها المجتمع بناءً على ثقافته (عبد الوهاب، 2004).

ويعرف العالم الإنثربولوجي ميردوك الأسرة بأنها "وحدة اجتماعية تتميز بمكان إقامة مشترك وتعاون اقتصادي، ووظيفة تكاثرية، ويوجد بين اثنين من أعضائها على الأقل علاقة جنسية يعترف بها المجتمع، وتتكون الأسرة على الأقل من ذكر وأنثى بالغين، وأطفال سواء من نسلها أو

عن طريق التبني" وهي تشكل اللبنة الأولى في بناء المجتمع، وخليته الأساسية الأولى، التي من خلالها يرى أفراده، ويرى الأفراد كذلك مجتمعهم، وهي الوسيط الذي يربط الفرد بالمجتمع، لأن الفرد يأتي إلى المجتمع، ويعيش به من خلال الأسرة التي ينتمي إليها (عبد المجيد، 2006).

هذا وتلعب المرأة دوراً أساسياً في ضمان استقرار واستمرار النظام الأسري، وهو دور لا يقل أهمية عن دور الأسرة في النسق الاجتماعي الأكبر، خاصة فيما يتعلق بالوظائف التي ترتبط بخصائصها البيولوجية كأنثى، من الحمل والإنجاب ورعاية وغيرها من الأدوار الإنجابية الأخرى، غير أن دراسة تطور تاريخ المرأة وخصوصا الدراسات النسوية عبر الزمن يكشف أن هذه الأخيرة عاشت وضعية متدنية مقارنة بالرجل في أغلب المجتمعات البشرية، نتيجة المجتمعات الأبوية (البطريركية) التي تمثلت بهيمنة وسيطرة الرجل، كما أنها ارتبطت بأسباب عدة، منها: الاجتماعية، والاقتصادية، والثقافية، والنفسية، والسياسية، وباستثناء الإسلام (الذي كان أول من أقر للمرأة حقوقها إلى جانب الرجل، وذلك منذ القرن السابع الميلادي)، فإن أغلب المجتمعات الغربية كان قد تأخر فيها الطرح المنادي بتحرير المرأة إلى غاية القرن التاسع عشر، والذي ارتبط بالثورة الصناعية تحديداً، وبالحروب العالمية التي بدأت أول ما بدأت في أوروبا، بعد خروج المرأة إلى مجال العمل المأجور، وتعويض الرجل الذي انصرف للمشاركة في الحرب (القصاص، 2008).

وتمثل المرأة ركناً رئيساً في البناء الاجتماعي، يتأثر بما يجري من تفاعلات بين منظوماته، وهي مطالبة بالتأثير فيه دعماً للحياة، وإن سلامة المجتمع مرهونة بدور المرأة فيه، حيث تعكس الأهمية التي تحتلها المرأة في المجتمع سواء كانت ابنة، أو أختاً، أو زوجة، أو أماً، هذا الدور المنوط بها، والمسؤولية الملقاة على عاتقها، خاصة إذا أصبحت هي المعيلة لأسرتها، والنساء أقرب احتمالاً للترمل من الرجال، لأن المرأة عادة تعيش أطول، من منطلق أن الرجال يميلون إلى الزواج من المرأة الأصغر سناً، والرجال الأرامل أقرب من النساء الأرامل في تكرار الزواج، ومن المحتمل أن ذلك يعود إلى الفروق النوعية في السعادة الزوجية، وإحساس الأرملة الجديدة بالاستقلالية (سميث، 2009).

والأرملة المعيلة تعتبر حالة خاصة بسبب تغير أدوارها الاجتماعية داخل أسرتها واختلاف ذلك بنظام يومها الذي يتمثل في أمور بسيطة، مثل: ميعاد تناول الطعام الذي غالباً ما يرتبط بعودة الزوج من العمل، وأشياء صغيرة تواجهها كل يوم، ولكن أهم وأخطر تغيير هو هذا التحول في ذاتها وتعريفها لنفسها ولدورها الجديد الذي أضحت تمارسه، بعد فقدانها لزوجها فتشعر بأنها أصبحت وحيدة في مجتمع يفرض نظامه الأبوي عليها وأسرتها، ولم تعد جزءاً من كينونة ثنائية، وأنها أصبحت كائناً جديداً يدعى "أرملة" وتواجه في حياتها التفكير كفرد، واتخاذ القرار وحدها دون الرجوع إلى الشخص الذي كان جزءاً مهماً في النقاش، إن لم يكن في حقيقة الأمر صاحب كل القرار (عبد الناصر، 2010).

ويعتبر الكندري (1992) أن الزواج عندما ينتهي بموت أحد الشريكين، فإن الاعتقاد السائد أنه لولا الوفاة لأستمر الزواج، ولهذا فإن الشريك الآخر ينظر إليه على أنه شخص لم يفقد إنساناً محباً فحسب، وإنما ينظر إليه على أنه علاقة زواجية ناجحة قد انتهت، وإن الموت لا ينهي رابطة الزواج كما ينهيه الطلاق، لأن الطلاق يتضمن فترة قد تمتد طويلاً بما تحمل من مشاعر الاغتراب، وتكون مقدمة لانتهاء الزواج، بينما لا يكون الأمر كذلك في حال موت أحد الزوجين، حيث لا تكون هناك فترة انتقال، فالشخص الأرمل هو عادة زوج، أو زوجة، يتمتع يوماً بدوره الزواجي المقبول، وبعلاقاته المستمرة، ويتحول في يوم آخر إلى أرمل أو أرملة دون مقدمات، وتنتهي بذلك كل العلاقات الزوجية التي تكونت عبر فترة زمنية طالت أو قصرت.

تأثير فقدان القرين أو الزوج:

يؤثر فقدان القرين أو الزوج على حياة الأرملة من خلال ثلاثة مستويات متداخلة (أحمد، 2004):

- الحالة الجسمية أو النواحي الجسمية والعضوية: فالضغوط الناتجة عن فقد الزوج تزيد من الفرصة للتعرض للأمراض السكيوماتيك (النفسية الجسدية)، فالترمل يكون في الغالب ذو تأثير خطير على الحالة الصحية للزوجة مما ينعكس سلباً على أدوارها الإنجابية والإنتاجية في إعالة أسرتها.

- الحالة النفسية: حيث تتعرض الأرملة لأزمات نفسية نتيجة الفقدان، فيزداد الشعور بالوحدة بين الأرامل، فتتولد لديها مشاعر اليأس، وتظهر علامات الاكتئاب على نفسها.

- الحالة الاقتصادية: حيث تضع المشكلات المادية في الغالب الأرملة في حالة من الانزعاج، والارتباك، فالمرأة الأرملة تتأثر بصفة خاصة بفقد الزوج، كون الدور الإنتاجي للأسرة مرتبط بالرجل، حيث تعيش العديد من النساء الأرامل على أقل المستويات من الدخل الضروري للحياة مما يضطرهن للعمل بالوظائف الدنيا التقليدية، لتلبية الحاجات الأسرية وبأجر منخفض لا يمثل الحد الأدنى للأجور بفلسطين، بسبب قلة فرص العمل.

وفي السياق ذاته تبين (عبد الناصر، 2010) أن الأرملة تعيش بمرحلة نكران لفقدان زوجها، وتستمر في الحياة كما لو كان زوجها ما زال حياً؛ بتجميد كل ما حولها، وتتجنب أي موقف من المواقف التي قد تفرض عليها مواجهته ومواجهة الحقيقة ومواجهة نفسها بوفاة زوجها، وهو ما يعرف باعتزال الحياة، نتيجة للصدمة التي تعرضت لها من الفقدان، وإما أن تتقبل الأرملة فقدانها زوجها، أو أن تتدهور حالتها النفسية والجسدية، والتي ترتبط بنوعية الأدوار المختلفة التي تعقب وفاة الزوج، وأهمها الدور الإنتاجي والإنجابي، وما يترتب عليه من مشكلات أخر في ظل مجتمع أبوي.

ومن جانب آخر ترى الأغا (2011) أن الأدوار الجديدة لكل من الأرمل والأرملة تختلف في جوانب عديدة، ويرجع هذا الاختلاف في المحل الأول إلى اختلاف الجنس ولأسباب عديدة يكون الدور الجديد للأرملة أكثر صعوبة في مجال التوافق، سيكولوجياً، واجتماعياً، إذا قورن بدور الرجل الأرمل، كون الزواج يكون أكثر أهمية بالنسبة للمرأة من الرجل، ولهذا فانتهاء الزواج يعني انتهاء الدور الحيوي بالنسبة للزوجة، كما أن الأرملة لا تجد تشجيعاً اجتماعياً على الزواج مرة ثانية في ظل المجتمعات الذكورية، لذا فإنها تواجه العديد من المشكلات المتصلة بتحمل المسئوولية الاقتصادية لنفسها ولأطفالها، وسوف تواجه إمكانية معاودة النظر إلى مستوى المعيشة الذي سيتعرض بشكل أو بآخر للهبوط، وفي ظل النظام الأبوي البطريركي ستواجه قيوداً اجتماعية تفرض عليها الهيمنة والسيطرة.

ويمكن القول أن معظم الأدبيات التي تحدثت عن المرأة أشارت إلى أن حجم الأدوار الملقاة على عاتقها تتضاعف بفقدان زوجها، حيث تناولت سيكولوجية الأرملة للأدوار التي تقوم بها في مساقات عدة، منها تناول الآثار النفسية والاجتماعية بشكل منعزل عن الدور الاقتصادي، وآخرون ركزوا على جانب التكافل والدعم المادي لها، وخاصة الدراسات المحلية، وبعض الباحثين، مثل نهى بيومي (2004) تناولت تماهي المرأة في شخصية الذكر من أجل فرض السلطة والسيطرة على الآخر معززة بذلك الهيمنة الذكورية الكامنة بداخلها لا شعوريا، تميل المرأة إلى التماهي بدور الذكر لتمارس التسلط على غيرها، أو ترد العنف إلى الزوج، أو تتخلى عن مكوناتها الأُنثوية لتسترجل.

واقع المراة الفسطينية:

شكلت النساء في نهاية العام 2018 قرابة نصف عدد السكان المقدر بحوالي 4.85 مليون فلسطيني (2.46 ذكور و2.38 اناث)، ورغم هذه النسبة المتقاربة فإن واقع النساء يشير إلى تكّون فجوة التمييز وعدم المساواة بين الجنسين، وبموجبها لا تتمتع النساء بالحقوق ذاتها التي يتمتع بها الرجال، ويعود ذلك للعديد من الأسباب التي بُنيت نتيجة لعلاقات القوة داخل المجتمع الفلسطيني، كالتشريعات المميزة، والسياسات العمياء للنوع الاجتماعي، والمنظومة الثقافية والسياق التاريخي للمجتمع الفلسطيني (الهيئة المستقلة لحقوق الانسان، 2018).

فلا يختلف المجتمع الفلسطيني كثيرا عن المجتمعات العربية الأخرى من حيث الموروث الثقافي والبنية الاجتماعية والاقتصادية، ولا يمكن رؤية وضع المرأة الفلسطينية ومدى مشاركتها في الحياة السياسية والعامة وفي مواقع صنع القرار وتقلد المناصب العامة، إلا من خلال الغوص عميقا في الظروف المجتمعية التي تحيط بها. وإذا كان الشعب الفلسطيني جزءاً لا يتجزأ من محيطه العربي فهذا لا ينفي عنه بعض الخصوصية والفردية، إذ لا يمكن مقارنة وضع مجتمع يعيش حالة من الاستقرار – ولو بالمعنى النسبي في المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية– بمجتمع لا يزال يرزح تحت الاحتلال، ولم تتحدد معالمه بصورتها الكاملة بعد (جبر، 2005)

لقد عانت المرأة الفلسطينية من اضطهاد مزدوج، قومي بسبب الاحتلال الإسرائيلي، وجنسوي، أي قائم على التمييز بين الجنسين. ولكن هذا لم يمنعها من أن تكون جزءا حيويا من الحركة الوطنية الفلسطينية. بل إنها استغلت العملية النضالية ضد الاحتلال من أجل تحسين 24 مواقعها، فأسست جمعياتها ومؤسساتها الخاصة منذ عشرينيات القرن الماضي. ولعل الانطلاقة الحقيقية في مستوى مشاركة المرأة في الحياة السياسية حصلت بعد تشكيل منظمة التحرير الوطنية في 1964، والذي أعقبه تشكيل الاتحاد العام للمرأة الفلسطينية.

وحظيت المرأة الفلسطينية بكوتا (حصة) في المجلس الوطني تراوحت بين 2% في 1964 إلى 5.7% في آخر دورة للمجلس عقدها في غزة في 1996 حيث بلغ عدد النساء 65 امرأة من أصل 744 عضواً. ولكن مع هذا لم تصل أية امرأة إلى عضوية اللجنة التنفيذية للمنظمة التي كانت محصورة في الرجال، وبخاصة الذين يتقدمون الصفوف القيادية في التنظيمات والفصائل المشكلة لمنظمة التحرير. وساهمت المرأة الفلسطينية بفعالية في الانتفاضة، ولعبت دوراً مهما في النشاطات والفعاليات الانتفاضية، وبخاصة في السنوات الأولى للانتفاضة. غير أن السنوات الأخيرة التي سبقت التوقيع على اتفاق أوسلو شهدت تراجعا في وضع المرأة، خصوصا بعد أن قويت التنظيمات الإسلامية، وعلى رأسها (حماس) التي وقفت بقوة في وجه الثقافة الاجتماعية الديمقراطية والتحررية للمرأة (العجرمي، 2004).

المجال الاجتماعي والأسري:

ويتمثل هذا المجال في اتجاهات المجتمع وأفكاره حول عمل المرأة ومعارضته لدخول النساء في بعض المهن، وكذلك معارضته لتولي المرأة مناصب إدارية، علاوة على ذلك اعتبار المجتمع أو الأسرة أن عمل المرأة من الكماليات, حيث ينظر المجتمع إلى دور المرأة في الأعباء المنزلية على أنه دور رئيسي، ولا قيمة للتخفيف عن أعباء المرأة المنزلية على الرغم من عملها لساعات طويلة كالرجل .وتعزو عبد الهادي (1999) أن من أسباب ومظاهر التهميش للمرأة الفلسطينية، والتقليل من أهمية وجودها، يعود لاعتبارات لها علاقة بمفاهيم المرأة حول ذاتها أولا، وبمفاهيم المجتمع بكل اتجاهاته ثانيا. ومن هذه الأسباب:

- الاتجاه السائد في تقييم المرأة وواقعها، والمعتمد على منهج المقارنة مع المجتمعات الأخرى.

- اختلاف المفاهيم المتعلقة بحقوق المرأة والمساواة وحرية المرأة نتيجة للاختلاف الفكري والسياسي عدم التوازن في نظرة المرأة لحقوقها ودورها وتوقعاتها التي قد تكون دنيا أو عليا وتؤثر في حركتها وتقدمها إلى جانب الرجل.

- التربية الاجتماعية ودورها في إدخال مفاهيم تتعلق بسيطرة الرجل وتمكنه من وسائل الحياة, وأحقيته الدائمة على حساب المرأة.

- ضعف دور الأحزاب السياسية في دعم النساء وإعطائهن الفرص (عبد الهادي، 1999)- المفاهيم الغربية المتعلقة بحرية المرأة إلى حد مخالف للقيم والتشريعات الدينية، وللتقاليد والمفاهيم المجتمعية التي حاكها الشعب الفلسطيني على مدار السنوات الماضية. فالمشكلة لم تعد كامنة فقط بما توارثه الناس من عادات ظالمة تجاه المرأة، وإنما في إيجاد الدعم الديني لهذه العادات من خلال تفسيرات خاطئة لبعض النصوص أيضا، ومن تحميل النصوص معان ليست فيها. ومن هنا تقع المسؤولية على المشروع الإسلامي الفلسطيني الذي ما زال بحاجة إلى وضع رؤية معاصرة واضحة لقضية المرأة ودورها في المجتمع الفلسطيني ,بحيث تصبح أساسا للممارسة الفعلية على أرض الواقع (عبد الهادي، 1999).

المجال السياسي:

تؤثر الأوضاع السياسية العامة في معظم مكونات المجتمع. ولا شك أن الظروف السياسية المتمثلة بالاحتلال، وضعف الأداء المؤسسي الفلسطيني انعكس على نحو مباشر على تلك الشرائح والفئات الضعيفة والمهمشة، والمرأة هي إحدى هذه الفئات .إن انعكاسات الاحتلال وما أفرزه من حالة مقاومة وحصار وصعوبات اقتصادية وشهداء وإصابات وإعاقات وأسرى جعل المرأة تقوم بالعديد من الأدوار لمواجهة هذا الواقع والتغلب عليه، وتحملت قسطا من المسؤولية ليس بالقليل. لكن المفارقة انه لمُ يعترف بالحقوق المترتبة على حجم الأعباء التي باتت المرأة تقوم بها، مما زاد

وفاقم حجم وطبيعة المعاناة. صحيح أن هناك اعترافاً نظرياً وتقديراً لهذا الدور، ولكنه لم يترجم إلى فعل وممارسة في الحياة السياسية الفلسطينية، فلا يزال الفرق واضحاً بين الاعتراف بحقوق المرأة دون تمييز ودورها.

فالمرأة الفلسطينية عموما – وفي شمال الضفة الغربية على وجه الخصوص– تعاني من ضعف المشاركة في الحياة السياسية، والإدارات العليا، وعلى سبيل المثال فإن حجم مشاركة المرأة في البرلمان الفلسطيني هو دون النسبة العامة في العالم العربي والبالغة 7%. وتتحمل مؤسسات المجتمع المدني والأحزاب السياسية والجمعيات والمنظمات غير الحكومية والفصائل والتيارات السياسية، جنبا إلى جنب مع الموروث الاجتماعي ونظرته التقليدية للمرأة ضعف تطور المرأة من الناحية السياسية (أبو علي، 2005).

وتقول د. فدوى اللبدي من خلال مقالتها بعنوان المرأة وميدان العمل السياسي: إنه من الضروري فهم التركيبات الاجتماعية التي تشكل عوائق أمام النساء، حيث تولت قلة منهن السلطة أو البحث عن منصب سياسي. هناك عدد من العوائق البنيوية التي تحد من مشاركة المرأة في ميدان العمل السياسي، منها أنماط تقسيم العمل بين الجنسين، وتلعب المعتقدات الدينية ومؤسسات أخرى دوراً مهماً في تثبيت هذه الأنماط. ويستخدم الافتقار للتعليم والتدريب كمبرر لعزل النساء عن المواقع السياسية. كما أن التشريعات والقوانين المعمول بها من أهم العوائق التي تحد بشكل كبير من مشاركة المرأة السياسية (اللبدي، 2004).

وهناك قضية أخرى تحد من مشاركة المرأة في العمل السياسي تتمثل في الأعباء المكثفة التي تقع على كاهل النساء, والعاملات منهن خصوصاً، وتجبر النساء على القيام بالأعباء المنزلية حتى ولو كانت في موقع سياسي متقدم، بينما يعتبر الرجل مهامه السياسية منفصلة عن ألأسرة.

المجال القانوني:

أصبحت عملية تضمين حقوق المرأة في التشريعات والقوانين الوطنية عنصرا مهما وأصيلا في قياس مدى تقدم مجتمع ما وتطوره. وأصدرت المنظمات والهيئات الدولية العديد من المواثيق

والقوانين الدولية الخاصة بحقوق المرأة، وطالبت بقية دول العالم تبنيها. وقد حضت هذه القوانين على رفع مكانة المرأة ومساواتها بالرجل، وإلغاء كل أشكال التمييز ضد المرأة. وفعلا يلاحظ أن التشريعات الفلسطينية لم تميز ضد المرأة، إلا أن الإشكالية بقيت في عزوف المؤسسات والقائمين عليها بالاعتراف بالحقوق المتساوية بين الرجل والمرأة. ويلاحظ كذلك عجز التشريعات الوطنية عن فهم الواقع وترجمته إلى قوانين، فعلى الرغم من الأعباء والدور الكبير الذي تتحمله المرأة إلا أن القوانين ميزت ضدها فلا تمنحها علاوة أولاد، وإعالة أسرة ووالدين والزوج والإخوة القاصرين والعاجزين. ونلاحظ أن القوانين لم تنصف المرأة فيما يتعلق بالخصوصية التي تتمتع بها المرأة, بحكم طبيعة التكوين, والوظيفة الانسانية والاجتماعية (ناصر، 2004).

العنف الممارس ضد المرأة:

وبرغم عدم تسجيل الهيئة المستقلة لحقوق الانسان (2018) أي حالات وفاة على خلفية ما يُسمى بشرف العائلة للعامين السابقين، الا انها وثقت وفاة (28) انثى في العام 2018 ووفاة (18) انثى في العام 2017، وترى الهيئة المستقلة لحقوق الانسان في ارتفاع عدد وفيات الاناث لأسباب (غامضة) وذلك بسبب عدم وصول الهيئة لمعرفة خلفية الوفاة أو بسبب انها لا زالت قيد التحقيق لدى النيابة العامة، أمرا يطرح العديد من التساؤلات، ويشير إلى احتمال أن تكون أسباب الوفاة الغامضة انها تمت بدافع ما يُسمى بشرف العائلة، الأمر الذي يوجب على السلطات المختصة استمرار التحقيقات الجدية في أسباب هذه الوفيات، والمسارعة في الكشف عن الجناة، ومحاسبتهم، لا سيما مع ارتفاع عدد وفيات الاناث في ظروف غامضة.

من جانب آخر، ورغم انجاز مؤسسات المجتمع المدني ولجنة مواءمة التشريعات لمشروع قرار بقانون حماية الأسرة من العنف، الا انه وحتى تاريخه لم يتم إصداره كقرار بقانون، حيث من المأمول ان يشكل هذا القرار بقانون حماية للمرأة الفلسطينية من العنف الأسري.

المعيقات التي تحد من فرص مساواة المرأة:

- يشكّل الاحتلال الإسرائيلي العائق الرئيس أمام تحقيق تنمية المرأة الفلسطينية وتوفير الأمن الإنساني لها، نتيجة ممارساته وانتهاكاته القمعية المتواصلة مكونات الشعب الفلسطيني

كافة، ولثرواته الطبيعة وحقه في تقرير مصيره، الأمر الذي ينتج عنه مضاعفة أعباء المرأة وفقدانها للعديد من حقوقها الاقتصادية والاجتماعية.

- رغم التعديلات التي تم إجراؤها في العام 2018، ما زالت رزمة التشريعات التي تمس المرأة بشكل مباشر بحاجة إلى عملية تغيير شاملة تتناسب مع تطلعات دولة فلسطين التي انضمت إلى العديد من الاتفاقيات والمواثيق الدولية وفي مقدمتها اتفاقية سيداو. كون قانون الأحوال الشخصية يتضمن الحد الأردني النافذ في الضفة الغربية، وقانون أحكام العائلة النافذ في قطاع غزة أحكاما قانونية مميزة ضد المرأة، بالإضافة إلى انه لا يتعامل مع الأسرة كوحدة اجتماعية متجانسة قائمة على مبدأ الشراكة والمساواة (الهيئة المستقلة، 2018).

- ضعف الاهتمام الحكومي بزيادة الموارد والمخصصات المالية اللازمة لتعزيز مساواة المرأة وانهاء اقصائها وتهميشها في الأنشطة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية. فمعظم المشاريع التطويرية، يتم تمويلها خارجياً بمعزل عن برامج الموازنة الرئيسية.

واقع النساء الأرامل في المجتمع الفلسطيني:

ما تزال النساء ضحايا للتمييز الجندري وكافة أشكال التمييز ضدهن في المجتمعات الذكورية رغم اختلاف أوضاعهن الاجتماعية، إلا أن وضع المرأة الأرملة هو الأكثر صعوبة، تنطلق بداية مرارته من نظرة عائلة الزوج المتوفى لها بأنها نحساً علية، لذا نراها في بعض الأحيان تخضع إلى بعض الإجراءات القانونية والشرعية التي تبيح لعائلة الزوج المتوفى الهيمنة عليها، كما أنها تعيش قهراً مضاعفاً بغياب شريك حياتها ووالد أطفالها، يزداد القهر عليها مع غياب القوانين الصارمة التي تحفظ لها حقوقها في الإرث العادل وحقوق أطفالها، وحرمانها من الوصاية على أطفالها مباشرة أو عبر قاض شرعي، ومن خلفها المجتمع بأعرافه وتقاليده الذكورية والذي يكون بمثابة الرقيب على حياتها وتصرفاتها (جلبوش، 2016).

كما يفرض المجتمع الأبوي قيوداً اجتماعية على حياة الأرملة منذ اللحظة الأولى لوفاة زوجها، فهي بحكم العادات والتقاليد والأعراف السائدة والمفروضة عليها ترفض الزواج بعد وفاة الزوج، وتحديداً إذا كان لها أطفال، فترضخ لشروط وقيود أسرتها وفي حياتها الخاصة، وحياة أبنائها، ومثال ذلك أن تُجبر أسرة الزوج المتوفى الأرملة على الزواج من شقيق زوجها المتوفى، وهذا يعمق الحزن بداخلها ويزيد من المشاكل الصحية، والنفسية لديها، لذلك فهي تفضل البقاء دون زواج، تجنباً للتعرض إلى مشكلات جديدة بحياتها (جلبوش، 2016).

إن وفاة الزوج يُعرض المرأة في حياتها إلى العديد من الأزمات والصدمات النفسية المفاجئة، والتي تسبب لها تحديات وصعوبات جمة، تؤدي إلى صعوبة الاندماج في المجتمع، ومشكلات نفسية تعيق من استمرار حياتها بطريقة سوية، فتصبح المرأة وحيدة أمام مسؤولياتها وأدوارها المتنوعة، فهي تمارس أدورا مزدوجة (دور المرأة والرجل) وتعيل أسرة بكاملها في ظل مجتمع أبوي.

لم يكن إعالة المرأة لأسرتها حديث العهد، فقد خبر الوجود البشري حالات من بقاء المرأة بمفردها وإدارتها لعائلتها ولنفسها، لكن اتساع الظاهرة في عصرنا الحالي ارتبط الأمر بالكثير من التحديات التي تواجه الأسرة، وخاصةً غياب الأب والمعيل، في ظل الحروب والكوارث والأزمات الاقتصادية والإنسانية، مما دفع بالمرأة لخوض معركة الحياة وحدها، للحفاظ على نفسها وأسرتها، وقد تعرضت المرأة الأرملة للكثير من الأذى والتحديات النفسية والجسدية والاجتماعية؛ نتيجة التميز القائم على النوع الاجتماعي، واتسعت ظاهرة بقاء المرأة بمفردها لإعالة أسرتها مع الوقت، وقد وصلت نسبة النساء اللواتي يترأسن أسراً في أمريكا وأوروبا (20%-25%) وفي اليمن والسودان (7%)، وحسب إحصائيات الأمم المتحدة فقد بلغت نسبة النساء اللواتي يعلن أسرهن (9.23%) من أُسر العالم (بواقتة، 2016).

وأشار تقرير وزارة الصحة الفلسطينية لعام 2018 بأن هنالك أسباباً عديدة لوفيات الرجال بفلسطين، فما زالت أمراض القلب الوعائية هي السبب الأول للوفاة بين الفلسطينيين، وعزي إليها 31.5% من الوفيات التي سجلت خلال العام، حيث شكل الذكور 53.3% من الوفيات، وجاء

مرض السرطان في المرتبة الثانية، إذ بلغت نسبته 15.4% من الوفيات المسجلة، وكانت نسبة الذكور 54.5% من الوفيات بسبب السرطان، كما بلغ عدد الشهداء المتزوجين لعام 2018 خمسة عشر شهيداً/ة (14 من الذكور وأنثى) (التقرير الصحي السنوي 2018/ تموز 2019)، هذة الأسباب وغيرها خلفت ورائها العديد من الأسر التي ترأسها نساء (أرامل) في المجتمع الفلسطيني والتي يواجهن تحديات متنوعة.

التحديات الاجتماعية التي تعاني منها الأرملة المعيلة:

ترتبط التحديات التي تواجهها الأرملة في مجال الحقوق الممنوحة للمرأة بشكل عام، وللأرملة بشكل خاص والتي تزيد من صعوبة دورها، وتشكل في بعض الأحيان عائقاً وقيوداً اجتماعية، تحول دون وصولها إلى التوافق النفسي، والسيكولوجي والاجتماعي، مقارنةً بالرجل الذي يمنحه المجتمع الحق والحرية لاختيار ما يناسبه في ظروفه الجديدة، وهو الأمر الذي يدفعنا إلى اتجاه آخر، وهو الحقوق والحريات، والتي تعتبر بالأساس حقاً يكتسبه الفرد منذ الولادة، وتعتبر حماية هذه الحقوق، وتطويرها المسئولية الأولى للحكومات، وتؤكد المواثيق الدولية لحقوق الإنسان أن حقوق الإنسان السياسية، والمدنية، والاجتماعية، والاقتصادية جميعها هي حقوق عالمية ومرتبطة ببعضها البعض كما عبَّر عن ذلك " إعلان فينا " وبرنامج العمل الصادر عن المؤتمر الدولي لحقوق الإنسان (رازم، 2010).

مهما يكن وضع المرأة الاجتماعي فإنها تواجه تحديات عديدة، ولعلها تتشابه مع التحديات التي تواجهها الأرملة المعيلة، ذلك أن وضعية الأرمل أو الأرملة على المستوى الشخصي واحدة، حتى وان كانت في الظاهر أكثر عبئاً على الأرملة، وهذه النقطة بالذات هي رهينة بثقافة المجتمع، ومن هذه المشكلات توقف الإشباع الجنسي، وفقدان الإحساس بالأمن والصداقة والحب، بالإضافة إلى عدم وجود مثل أعلى للدور الكبير الذي كان سيمثل نموذجاً للطفل يستطيع أن يترسمه، فغياب الأب عن الأسرة يؤدي إلى فقدان النموذج الذي يمكن أن يحتذيه الطفل أيضا، كما أن وفاة الزوج تؤدي الى وجود مشاكل مادية وتزيد من حجم الأعباء الملقاة على الطرف الموجود لرعاية الأطفال (وحيد ومحمود، 2008).

كما تتمثل الضغوطات الاجتماعية التي تعاني منها المرأة الأرملة أيضا في تدخل المجتمع وأهل الزوج المتوقي في خصوصياتها سواء بخصوص الأمور بشأنها أو بشأن الأطفال، كما تعاني من النظرة الدونية الموجهة لها من المحيط الاجتماعي الذي يحيط بها، فالمجتمع ينظر نظرة سلبية للمرأة فاقدة الزوج، وكأن قيمة ومكانة المرأة تتحدد بوجود زوجها أو عدم وجوده، وفقده يفقدها هذه المكانة أيضا، فهي تعاني من صراع اجتماعي، ناتج عن إصرار أهلها على ترك بيت زوجها والعودة لبيت أهلها، وإصرار أهل زوجها على بقائها هي والأطفال في بيتها (جلبوش، 2016).

وتشكل الظروف الاجتماعية المتمثلة بالعادات والقيم والموروث الثقافي عبئا على المرأة، فهي تتحمل وزره عندما تفقد زوجها، ولا سيما في المجتمعات الأبوية الذكورية، فضلا عن مستويات الحرمان والأعباء النفسية الناشئة عن فقدان الزوج يأتي المجتمع ليُعيد صياغة واقعها وفق تقنين مجحف يفاقم من حجم أزمتها، إذ يفرض على المرأة أن تعيش واقعاً مريراً بكل تفاصيله، ويتجلى ذلك في مراسيم وطقوس توجب على المرأة الانعزال والصمت، وتجنب الآخرين وانغلاق حدود العائلة وغيرها من الإجراءات التي تؤدي إلى محدودية النشاطات الاجتماعية، وإلى التعامل مع الحزن بخصوصية تعمل على تضخيم مشكلتها وتهديد أمنها النفسي (جميل، 2010).

كما تواجه الأرملة تحديات ومشكلات كبيرة، بسبب التميز المبني على النوع الاجتماعي والثقافة التقليدية، وتتجلى تلك المشكلات بصورة أكبر وأوضح إذا ما تم التركيز على النساء الأرامل، وتتباين المشكلات سواء كانت اجتماعية، أو نفسية، أو اقتصادية، بناءً على عمرها ومستواها التعليمي وطبيعة عملها ووجود أولاد لها.

فالمجتمع تتغير نظرته إليها ويصبح بمثابة الرقيب عليها، وتبدأ تصارع المرحلة الجديدة التي فاجأتها وغيّرت حياتها رأسا على عقب، من أجل استمرار الحياة لها وأولادها، فالأرملة عادة ما تعيش أزمة حقيقية مع المجتمع الذي يجعلها في مشقة طوال حياتها كونها بلا زوج، وأن واقع حياة الأرملة بعد وفاة زوجها معقّدة للغاية، نظرا لأنها تعيش في مُجتمع أبويّ مهيمن وهو ما يجعلها في عراك دائم بسبب الموروثات الثقافية، والطبيعية الثابتة التي يؤمن بها المجتمع، والتي تهدر أيضا حق المرأة نتيجة للترمل (أبو بكر، 2006).

وإن حالة الترمل التي تعيشها المرأة، وغياب الدعم العاطفي، والمعلوماتي والمادي نتيجة لفقدان الزوج يجعلها في حاجة للمساندة الاجتماعية بأشكالها المختلفة، ومن مصادر الدعم البديلة المتمثلة في الأسرة، والأقارب، والجيران، والأصدقاء، والمؤسسات الاجتماعية بأشكالها المختلفة وعندما تكون هذه المصادر البديلة فاعلة ومؤثرة تأثيرا ايجابيا فإنها تعمل على تخفيف شعور المرأة الأرملة بالوحدة، ومن إحساسها بالعزلة الاجتماعية عن الآخرين (مبارك، 2008).

مظاهر التوافق الاجتماعي والنفسي لدى النساء الأرامل:

نتساءل في هذا المجال، هل تتمكن الأرملة من التوافق الاجتماعي والنفسي؟ يجيب عن ذلك نعيسة (2015) بمناقشة مظاهر التوافق الاجتماعي والنفسي لدى النساء فاقدات الزوج، فيرى أن الاستقلالية تعني أن تأخذ الأرملة المعيلة موقفا بإدارتها الحرة، فتقيِّم الأمور بوعي وتختار أفضل البدائل المتاحة أمامها، ومظهر آخر إحساسها بإشباع حاجاتها النفسية، حيث تتوافق مع نفسها ومع الآخرين والمظهر الثالث يتمثل بقدرة الفرد على العمل والإنتاج والإنجاز والابتكار والنجاح دليلا على توافق الفرد في محيط عمله وأخيرا مظهر مفهوم الذات: إن فكرة الشخص عن ذاته هي النواة الرئيسة التي تقوم عليها شخصيته وكلما عرف الإنسان نفسه (ذاته) معرفة جيدة وما تحتويه الذات من قدرات واستعدادات وميول اعتبر ذلك عاملا ومؤشرا قويا على توافق الإنسان مع ذاته.

التحديات النفسية التي تعاني منها الأرملة المعيلة:

تعاني الأرملة المعيلة صراعا بين شعورها بعدم الاستقرار النفسي والأسري والعاطفي، وبين الخوف على الأبناء ومستقبلهم، وهي تواجه مشكلات ضاغطة اجتماعيا، اذ يعد معاودة الزواج نكرانا أو جحودا منها للزوج الراحل، وقد يتغلب حب الأبناء والخوف عليهم، فتكرس بقية حياتها لهم لمواجهة صعوبات الحياة ومتطلباتها الحاضرة، كذلك ممارسة دور الرجل والمرأة في نفس الوقت يضيف أعباء تقع على كاهلها، لذا قد تتطور تلك الصراعات إلى قلق وإحباط، وانعزال واكتئاب، مما ينعكس سلباً على أبنائها والمحيطين بها، باعتبارهم سبب يحول دون سعادتها. كذلك هي تخشى بعد سنوات من أدوارها المختلفة مع أسرتها أن يأتي ذلك الوقت الذي يمضي فيه أبناؤها

ويتركونها وحيدة، أو يدعونها للعيش معهم، ولكنها تكره أن تكون ضيفا ثقيلا على أسرة حتى ولو كانت أسرة أحد أبنائها (حسن، 2010).

أشارت دراسة ميخائيل إلى أن نسبة (30%) من الأرامل يتعرضن للعديد من الأمراض النفسية والجسدية، كما تمثل ثقافة المجتمع الأبويّة الخريطة الأساسية التي يتم على أساسها تحديد موقع الأفراد في المجتمع وتقدير مكانتهم وتوقع سلوكهم وأدوارهم، وفقاً لسلسلة متشابكة من الحقوق والواجبات، وعليه فإن النظرة الاجتماعية للأرملة تختلف من ثقافة إلى أخرى، وفي نفس المجتمع بين المناطق الريفية والمناطق الحضرية، وربما يختلف التعامل مع الأرملة وفقاً للطبقة الاجتماعية التي تنتمي إليها، فقد تُعامل بشكل لائق في الطبقات الاجتماعية الأغنى عنها في الطبقات الأفقر . أيضا فقدان الزوج ينمي عندها الشعور بالوحدة، ويفرض عليها سلوكاً اجتماعياً يشوبه الحذر من الخوض في اتصالات اجتماعية يضع عليها العرف والتقاليد الاجتماعية مؤشراً سلبياً من التقييم الاجتماعي لسلوكها، والذي يجعلها متجنبة ومنسحبة من النشاطات الاجتماعية المختلفة، وبالتالي فإنها تلجأُ إلى العزلة الاجتماعية، كذلك تتعرض الزوجة لفراغ عاطفي وأيضا الأبناء وذلك نتيجة لغياب الأب، وهنا تأتي حاجة المرأة إلى الزواج، وذلك لسدِّ الفراغ ولمساعدتها في تربية الأبناء (ميخائيل، 2009).

إضافة لما سبق فإن المنسي (2008)، يأخذ في الاعتبار عامل السن في حال كانت صغيرة السن خاصة ولديها أطفال، فعند فقدان زوجها تواجه شعوراً بعدم الأمان الاجتماعي والقلق والتوتر والخوف على الأطفال، وكل ذلك يكون من دافع شعورها بالمسئولية المزدوجة، لذا فإن الأرملة المعيلة بحاجة إلى نمط حياة اجتماعي يسهم في تعزيز أدوارها الاجتماعية المختلفة.

ويعتبر المنسي أن العمر من أهم العوامل التي يحدد على أساسها وضع الأرملة في المجتمع، فإذا كانت كبيرة في السن وجدة على سبيل المثال، يكون الأمر أخف، لأن فقدان الزوج متوقع من جانبها ومن جانب المحيطين، بالإضافة إلى أن وجود عائلة يجعلها تستطيع التأقلم والاندماج مرة أخرى.

المراحل النفسية للفقدان عند الأرملة:

تختلف المراحل النفسية التي تمر بها الأرملة المعيلة من أرملة لأخرى حسب ما وضح الاغا (2011) فأعلن أن الحزن يمر في عدة مراحل:

- مرحلة الحزن: بهذه المرحلة تكون الأرملة هشة وشديدة التأثر بما يجري حولها، حزينة، لديها أعراض الاكتئاب، محبطة كسولة وخاملة، شديدة الغضب، والإنكار المستمر للحقيقة.

- مرحلة الخسارة: تبدأ الأرملة بالاعتراف بفقدان الزوج، لديها حزن شديد، تنظر إلى المستقبل بعين التشاؤم، شديدة الحساسية أمام التعليقات التي قد توجَّه إليها.

- مرحلة الشعور بالغضب والخوف: تصبح الأرملة سريعة الغضب أحياناً من أطفالها ومن الأخرين، وبعد التقبِّل لوفاة الزوج تبدأ النواحي الإيجابية بالظهور لديها، تمارس أداورها بكل إيجابية مع أبنائها، وتصبح أكثر قدرة على تلبية حاجاتهم ومتطلباتهم.

- مرحلة البقاء وحيدة: تمر المرأة بتجربة جديدة بحياتها بعد فقدانها لشرك حياتها، وتنفرد في اتخاذ القرارات بشكل جيد، وتزيد طاقتها وثقتها بنفسها، وتتحسن نظرتها إلى ذاتها.

- مرحلة إعادة الانسجام: حيث الاستقرار، وشعور الأرملة بالقدرة على السيطرة على حياتها، والنظرة الإيجابية إلى مستقبلها، والقدرة على التخطيط، والالتزام، ويستمر الشعور بالحب، والحنين تجاه الشريك، إلا أن الأرملة تقبل حقيقة فقدان زوجها، وتواصل حياتها الجديدة.

التحديات الاقتصادية التي تعاني منها الأرملة المعيلة:

تعاني الأرامل المعيلة لأسرتها العديد من الأعباء الناشئة عن ضرورة موازنة مسؤولة عنها، كونها المصدر الرئيس والوحيد للدخل مع تلك المتصلة بالعملية الإنجابية بدون دعم اقتصادي من فرد آخر بالغ ولديه دخل يسهم في العملية الإنتاجية للأسرة (بواقتة، 2014) ويضيف بواقتة فيرى أن الأرملة المعيلة لأسرتها تتحمل عبء إعالة أفراد أسرتها أحياناً، بحيث تعاني من فجوة اقتصادية مرتبطة بالنوع الاجتماعي، مثل أن يكون متوسط دخلها أقل من دخل الرجل، ونظام ملكية قليل،

وبعض منهن يمارس الأعمال التقليدية والتي تؤثر في الجانب الاقتصادي للأسرة التي تديرها، ويؤكد على ذلك خويطر (2010) بقوله أن كثيراً من النساء يواجهن الحياة ومعاناتها بمفردهن بعد وفاة الزوج، فتقوم المرأة بممارسة الدور الذي كان يمارسه الرجل بالرغم من حاجتها للدعم النفسي والاجتماعي، لخلق توازن بين أدوارها المتنوعة، حيث تعاني الأرملة بعد وفاة زوجها من صعوبات اقتصادية جمة، وهذا بحد ذاته يمثل عبئاً كبيراً بالنسبة للأرملة، لا سيما ربة البيت غير العاملة، فهي لا تعرف إلى ماذا سينتهي أمرها، وهل ستكون بحاجة هذا أو ذاك؟

أشارت بيانات مسح القوى العاملة لعام 2018، بأن أكثر من عُشر الأسر الفلسطينية ترأسها نساء، فترأس النساء في فلسطين حوالي 11% من الأسر، بواقع 12% في الضفة الغربية و9% في قطاع غزة، ويعود انتشار ظاهرة الأسر التي ترأسها امرأة إلى عوامل اجتماعية واقتصادية وسياسية متنوعة، منها تفكك رابطة الزواج إما بسبب الوفاة أو بالطلاق أو بالهجر أو إصابة الأزواج بأمراض أو إعاقات تحول بينهم وبين أن يكونوا أرباباً لأسرهم. وهكذا، فإن معظم النساء اللاتي يرأسن أسراً يمارسن أدواراً جديدة بالإضافة إلى أدوارهن التقليدية، مما يؤدي بهن إلى ضرورة المواءمة بين دور المرأة كأم، ودور الرجل بشكل فرضي والمرتبط بتنظيم الشؤون المعيشية للأسرة، وقد أدّى الظهور المتزايد للنساء اللاتي يرأسن أسرا إلى ظهور حاجة ماسة إلى توفير مؤشرات إحصائية حول ارتفاع نسبة النساء المعيلات وتحديدا الأرامل منهن وما يتطلب دراستها وترجمتها إلى سياسات واستراتيجيات وبرامج فعالة، تنفذ من خلال مشاريع قابلة للاستمرار (خضر، 2010).

وظهرت العديد من المؤشرات في البلدان التي تؤكد أن احتمال تعرض المرأة للفقد أعلى من الرجل، وأن الأسر التي ترأسها نساءُ تعد هي الأكثر فقراً، ويلقي الفقر أعباء إضافية على النساء، ويضاعف من التمييز بين الجنسين لغير مصلحة المرأة، من نواحي: تدني دخلها، ونوعية الوظائف التي تشغلها ورتبتها، وفرصتها في الحصول على عمل مأجور، إضافة إلى الإرهاق المتواصل نتيجة للعمل المأجور في الخارج، وأعباء العمل المنزلي، وتدني مكانتها في المجتمع، ويكون التميز في بعض البلدان ضد المرأة أيضا في حصولها على فرص التعليم ومستوياته، وفرص الحصول على رعاية صحية أو تغذية جيدة نوعا وكماً (خضر، 2010).

التحديات القانونية التي تواجه الأرملة المعيلة:

وقد انطلق خطاب المرأة كفرد، وفي إطار الحركات النسائية في المطالبة بحقوقها من منظور إنسانيتها، كونها إنساناً شأنها شأن الرجل، وكونها تساهم في إدارة شؤون مجتمعاتها مثلها مثل الرجل، وكون مواثيق حقوق الإنسان تتناول عدداً كبيراً من الحقوق، التي تتعلق بالمرأة بشكل خاص، وبالأسرة وبالطفل، وإن جميع القوانين الفلسطينية المتعاقبة وآخرها القانون الأساسي الجديد الذي نصَّ على مبدأ المساواة بين الرجل والمرأة، بالإضافة إلى ما نص عليه القانون الدولي وكافة المعاهدات والمواثيق الدولية، والتي تنص جميعها على مبدأ عدم التميز بين الرجل والمرأة في كافة مناحي الحياة، خصوصاً في الحقوق والواجبات (الشاعر، 2010).

رغم ذلك فما زالت لا تستطيع بحكم قانون الأحوال الشخصية لعام (1976) المعمول بة بفلسطين أن تحضن أولادها إذا فقدوا والدهم، أو أن تدلي بشهادتها منفردة أمام المحاكم الشرعية، وأن تكون وصية على أولادها، أي أنها ما زالت لا تتمتع بالأهلية القانونية الكاملة.

العوامل الداعمة للصمود النفسي والاجتماعي من الآثار السلبية للضغوط الحياتية:

تسهم مجموعة متفاعلة من العوامل في دعم قدرة الأرملة المعيلة على الصمود من الآثار السلبية للضغوط الحياتية عامة. وفي هذا الصدد يشير الفايد (2013) إلى نتائج العديد من الدراسات التي أجملت تلك العوامل بثلاث مجموعات:

- العوامل التي تمثل خصائص الفرد، وتتمثل في: القدرة على حل المشكلات والقدرة على ممارسة للأدوار الاجتماعية المختلفة، والقدرة على إدارة الانفعالات القوية، واندفاعات الكفاءة الاجتماعية والذكاء، والضبط الداخلي، وتقدير الذات المرتفع.

- العوامل المرتبطة بالعلاقات الاجتماعية والأسرية: النظام المتبع في الأسرة والمجتمع، والعوامل الرئيسة في تكوين أو تنمية الصمود النفسي والاجتماعي، خاصة العلاقات الاجتماعية السوية، والمساندة داخل الأسرة وخارجها، فالعلاقات الاجتماعية التي يتوافر فيها الحب والثقة، ونماذج الدور الإيجابي والتشجيع والمساندة.

- العوامل التي تمثل خصائص المجتمع، وتتمثل بنظام يعزز من الأدوار الاجتماعية المختلفة للمرأة والرجل منذ الصغر.

الأطر النظرية التي تفسر مشكلة الدراسة:

تناقش الأطر النظرية في طياتها الأفكار الأساسية لتحليل مشكلة أية دراسة وفي البداية أود شرح مشكلة البحث وتحليلها حتى أتوصل إلى النظرية التي تتقاطع مع مشكلة الدراسة، لأن مشكلة الدراسة تتمحور حول "التحديات التي تواجه الأرملة المعيلة في المجتمع الفلسطيني، فهذا دليل على أن المرأة الأرملة تواجه تحديات مختلفة، فهي تبحث عن وسائل للوصول إلى المساواة، فنظرة المجتمع التقليدية للمرأة لا تساويها بالرجل، وتجعلها في موقع أدنى منه متكلة عليه، ويعني ذلك أن فرص المرأة أقل في التعليم والعمل، ويبقى الرجل هو المهيمن على المرأة وكأنها جزء من أملاكه، حتى وبعد أن تفقد المرأة زوجها يبقى هذا التقليد مهيمناً على المرأة والأسرة والمجتمع، والذي ينظر إلى المرأة بنظرة الرجل إليها، ولذلك عندما تخرج عن المألوف أو ما يتوقع المجتمع من سلوكياتها، فهي تخشى أن تكون قد خالفت المفهوم التقليدي وتوقعات العائلة والمجتمع، لذلك فهي تبحث عن حقها الإنساني في حياة كريمة على قدم المساواة مع الرجل ومع باق البشر.

فالنظريات وتحديدا النظريات النسوية التي يمكن تجييرها في الدراسة متعددة، يمكن استعراض كل نظرية وتحليل علاقتها بمشكلة الدراسة، فهل تتطرق النظرية إلى عدم المساواة بين الجنسين، والذي ينجم عنه دنو وضع المرأة ومن ثم تظهر المشكلات التي تواجهها؟ ونتساءل: ما الأسباب التي تحدد وضع المرأة الدوني وفق ما تطرحه كل نظرية، وما هي الحلول والآليات التي تطرحها تلك النظريات لمواجهة عدم المساواة والتبعية والاضطهاد، وأخيرا وليس آخرا فهل تتطرق النظرية للأدوار النمطية للمرأة؟.

بعد البحث في النظريات المختلفة التي تجيب عن الأسئلة المطروحة، تم التوصل إلى النظريات التي توصف واقع المرأة الأرملة في مجتمعنا وتتطابق مع مشكلة الدراسة.

نظرية وجهة النظر النسوية (Feminist Standpoint Theory):

تحاول نظرية وجهة النظر النسوية الكشف عن الانحيازات الجندرية التي سادت النقاشات حول قضايا المرأة، فيرى أصحابها أن خبرة النساء تمكنهن من إنشاء منظور خاص بهن حول المسائل المختلفة، وخاصة الاجتماعية (Robert & Keohane, 1989)، وتهتم بالنقطة التي ترى فيها المرأة العالم من حولها، وأتباع هذه النظرية يدعون إلى بناء المعرفة، ويرون أن تجارب النساء تعطي صورة أكثر اكتمال عن العالم، لأن النساء هن من عانين من التمييز والاضطهاد، فهن أكثر قدرة على تكوين الصورة من المصدر الأساسي لاضطهادهن، وبإمكانهن الكشف عن تصورات مختلفة ودقيقة حول كيفية سير العالم والقواعد التي تحكمه، فهن أكثر قدرة على الكشف والتفكر والتعبير عن قضاياهن ومعالجتها، وتنظر وجهة النظر النسوية للمرأة باعتبارها هي من تملك وجهة نظر خاصة بها، بحيث تمثل موقفاً أو معياراً محدداً عالي الخصوصية بجنس النساء، لأن العالم بمعارفه ومفاهيمه يستند إلى معيار ذكوري وخبرة ذكورية، ولذلك كان لا بد من وجود وجهة نظر نسوية تعمل على التغيير، وبذلك فإنها تعنى بوجهة نظر الفرد نفسه التي تتشكل من تجاربه الاجتماعية والسياسية (البرغوثي، 2008)، ويرى أصحاب هذا الاتجاه أن المعرفة يجب أن يتم إنتاجها من قبل وجهات نظر المرأة، مثلما يتم إنتاجها من قبل وجهات نظر الرجل، كما يركز على خبرات النساء في مجالات الحياة اليومية جميعها، إضافة إلى خبراتها في العلوم الطبيعية والعلوم الاجتماعية، ويرى أن القوى المهيمنة لكل من الأبنية الاجتماعية والفكرية يجب تحديها من قبل وجهات النظر النسوية،، فالقوى المهيمنة للأبنية الاجتماعية والفكرية يجب تحديها من قبل وجهات نظر المرأة، وهو أمر يؤدي لا محالة لتغيير الواقع المحيط بها، كما يؤدي إلى وضعها في الاعتبار بالنظر لأيّ تغيرات مجتمعية محتملة ومتوقعة (In Ferree et al, 2001).

ويمثل الهدف الرئيس من هذا المنظور في الاستفادة من التنوع الكبير بين أنواع النساء المختلفة، وعدم قصر الرؤى على نوع وأحد منها ينتمي لسياق اجتماعي محدد، وهو أمر يعمق من فهم النساء، وليس في فرض بعض الرؤى عليهن التي يختارها المنظرون والمفكرون، وينبع الجانب

المقاوم في هذا المنظور من كونه يرفض وجه نظر معين وواحد على النساء بمعزل عن التصورات الخاصة بهن والسياقات التي يعشن بينها (Cambell & Wasco, 2000).

ويساعد هذا المنظور في استيعاب الأنواع المختلفة من النساء، وفهمهن في ضوء السياقات المختلفة التي يندرجن فيها، وهو ما يؤدي إلى التعرف إلى الكيفية التي تنتظم بها النساء والتركيز عليها من ناحية نوعية، تم فهمه بشكل مختلف كي يتوافق مع السياق الاجتماعي الذي يندرجن فيه، ويساعد منشور الاختلاف على توضيح الجوانب المختلفة المؤثرة في فهم الاختلافات العديدة المحيطة بالمرأة، مثل الاختلافات الجنسية والعرقية، والأثنية، والطبقات الاجتماعية، والقدرات المادية والعمرانية والمواطنة.

ومن خلال استعراض النظريات النسوية تبين أنه من الأهمية التعرف على المعاناة التي تواجهها الارملة، ومدى هيمنة العادات والتقاليد المجتمعية التي تفرض عليها الكثير من القيود؛ بحجة حمايتها، واستنادا لهذه النظرية "ووجهة النظر النسوية" التي تناقش خبرات النساء في مجالات الحياة اليومية جميعها، في إطار مجتمعات تعطي الذكور وتمنحهم جميع الحقوق، وتحرم الإناث من كثير من الحقوق تحت دوافع لا معنى لها تتمثل بالعادات والتقاليد، والمورثات الثقافية التي ما زالت بعض المجتمعات تؤمن بها، وهيمنة الثقافة الذكورية في الإجراءات القانونية، وبما أن أنصار هذه النظريات مثل باكازين وشافيتز الذين ينظرون إلى المرأة كفرد قادر على تحقيق ذاتها، ومساواتها مع الرجل حتى في ظل المجتمع الذكوري، واحترام قدراتها، وخبراتها المتنوعة فإنني أرى انها تتوافق مع بحثي الذي قمت بإجرائه، من خلال إبراز وتسليط الضوء على أهم التحديات الاجتماعية والاقتصادية والقانونية في المجتمعات الأبويّة، التي لا تأخذ بعين الاعتبار تجارب خبرات للنساء وتوظيفها لإنتاج معرفة جديدة، واستثمارها بشكل يسهم في تحقيق عدالة مجتمعية، من خلال تمكينها لممارسة أدوارها المختلفة بقوة وصلابة.

ولهذة النظرية أهمية في معرفة التحديات المختلفة التي تواجه الأرملة المعيلة بالمجتمع الفلسطيني، فقد يكون هنالك صعوبات أو تحديات تشعر بها الأرملة المعيلة في المجتمع الفلسطيني، لا يشعر به أحد غيرها أو لا يعيشه، فالتجربة التي أعيشها كأرملة معيلة قد تختلف عن

تجارب الآخرين، وهذا ما يشكل خصوصية لها أهمية كبيرة خلال البحث عن التحديات التي تواجه الأرملة المعيلة، فالأرامل المعيلات هن الأكثر قدرة على تحديد التحديات اللاتي يعانين منها في المجتمع الفلسطيني، وهذا ما يشكل نقطة قوة في معرفة وجهة نظرهن، التي قد تكون مختلفة بينهن بخصوص موضوع البحث، ولذا أرى كباحثة أنّ هذه النظرية هي الأكثر مناسبة من بين النظريات النسوية لمناقشة نتائج البحث وتحليلها إلى جانب النظرية الاقتصادية، من جانب معرفة وجهة نظرهن في التحديات الاجتماعية التي يواجهنها، ومن جانب آخر في فرضية قدرة المجتمع على تحديد مشكلات الأرملة بناءً على العادات والتقاليد والموروثات الثقافية.

النظريات الاقتصادية:

اعتمد هذا التحليل بالأساس على مفهومي الوحدة والمشترك (كميزة مركزية للأسرة المعيشية)، وتعتبر هذه النظريات بالأساس معرفة لنقاش الاقتصاديين التقليديين والماركسيين الجدد، كمحاولات أولية لتحليل الأسرة المعيشية ضمن المسار العام للاقتصاد، وهذه التوجهات تعاملت مع الأسرة المعيشية والفرد في الإطار العام كوحدة واحدة، فالاهتمام بالفرد هو نفسه الاهتمام بالأسرة، فأفراد الأسرة كافة يعملون من أجل هدف وأحد، وأن أي قرار يتم يكون في سياق هدفه، وهو الإستراتيجية الموحدة للأسرة، وينعكس هذا على سلوك الفراد واهتماماتهم (عبد المجيد، 2006).

وترى (Kabeer) أن عمل النساء يقوّي من مركزهن وقدرتهن على التفاوض، وكلما زادت سيطرة النساء على عوائد إنتاجهن ازداد من استقلاليتهن وامتلاكهن للقرار، وإذا فرض على النساء الالتزام بالبيت وأخذ عمل مأجور من داخل البيت، فهذا لا يساعد، لأن العمل خارج المنزل يساعدهنّ على الانضمام إلى شبكات الأمان والدعم من خارج المنزل، وإنشاء علاقات من خارج الأسرة، حيث تستطيع النساء التفاوض على الأجر، لأن الأجر مصدر مهم للعائلة، وتؤكد النسويات أن العمل مهم إذا كان مرئياً ومثمراً، اقتصادياً (الدخل)، حيث يقوي النساء في عملية القرارات، والتفاوض، وإدارة المصادر، وتوزيعها بشكل أكثر عدلاً وتساوياً، كما يعزز ذلك إعادة تقسيم للأدوار داخل المنزل بشكل أكثر توازناً (Kabeer, 1994).

كما تبرز لدى Agarwal أهمية الملكية في تمكين النساء، ولكن الملكية بحد ذاتها غير كافية فلا بد من القدرة على التصرف في الملكية التي بحوزتها والقدرة على التصرف بحاجة إلى الاعتراف القانوني بالملكية يرافقه اعتراف عرفي (اجتماعي) بملكية النساء مع أهمية أن ترافق الملكية السيطرة والقدرة على التصرف فسيطرة الزوجة على الملكية مع زوجها غير كافية، بل لا بد من سيطرة النساء التي تؤدي وتقود إلى التقوية، والتمكين في اتخاذ القرارات والسيطرة على المصادر والموارد (Agarwal, 1997).

وترتبط هذه النظرية بمشكلة الدراسة، من حيث أن المشكلات والتحديات الاقتصادية التي تواجهها الأرملة المعيلة تؤثر بشكل أو بآخر على قدرتها كمعيلة لأسرتها، وتؤثر كذلك على قراراتها واختياراتها بالعمل، والأجر، وتقييدها بسلسلة من الشروط التي ترتبط كلياً بالمجتمع والعادات والتقاليد، على الرغم من أن عملها كمعيلة بديل عن زوجها المتوفى يساهم في استقلاليتها، وقوتها، وقدرتها على حماية أبنائها، كما تؤكد هذه النظرية أن المجتمع يفرض عليها قيودا اجتماعية ويزيد من معاندتها، أو عرقلتها في عملها تحت مسمى العادات والتقاليد.

الدراسات السابقة:

بعد اطلاع الباحثة على الأبحاث، الدراسات والتقارير ذات الصلة بموضوع الدراسة "التحديات التي تواجه الأرملة المعيلة في المجتمع الفلسطيني " تم التوصل إلى أن الموضوع لم يدرس دراسة أكاديمية سابقة، وقد تم العودة إلى مجموعة من الدراسات العربية والأجنبية ذات الصلة بموضوع الدراسة من جانب، أو بعض الجوانب، فقامت بعرضها بشكل موجز وموثق، ووقفت على أهم ما توصلت الية الابحاث في هذا الصدد.

*** دراسة حياصات والزغلول (2016)**، وعنوانها: **"المشكلات الجندرية للمرأة المعيلة في محافظة عجلون"**

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على المشكلات الجندرية للمرأة المعيلة للأسرة في محافظة عجلون، وقد تم استخدام منهج المسح الاجتماعي بالعينة، تكونت من 45 فقرة، وتوزعت على محاورها الثلاثية الآتية:

المشكلات النابعة من نظرة المرأة المعيلة لنفسها، المشكلات النابعة من نظرة الرجل الذي تتعامل معه المرأة المعيلة، والمشكلات النابعة من نظرة المجتمع الذي تتعامل معه المرأة المعيلة للأسرة، وقد تم توزيعها على 150امرأة لا معيلة للأسرة، وتم اختيارهن بالطريقة القصدية.

وأظهرت الدراسة النتائج الآتية: لاتعاني المرأة المعيلة للأسرة من مشكلات نابعة من نظرتها لنفسها بنسبة متوسطة، بل النظرة الايجابية لنفسها، فهي على درجة عالية من الثقة بنفسها، كونها تمارس عمل الرجل المعيل، وتستطيع أن تتخذ قراراً مصيريا يتعلق بمستقبلها، ولا تعاني المرأة المعيلة للأسرة من مشكلات نابعة من نظرة الرجل الذي تتعامل معه، لأن الرجل ساعدها على إعالة أسرتها، كما أن الرجل ينظر إلى المرأة على أنها قادرة على العمل خارج المنزل بدرجة تقيم مرتفعة، وأصبحت قادرة على إدارة شؤون احتياجات أبنائها.

وهناك مؤشرات إيجابية تكشف عن عدم وجود مشكلات نابعة من نظرة المجتمع لعمل المرأة كمعيلة للأسرة، والمرأة المعيلة للأسرة تشعر بالضيق بأن ينظر المجتمع للرجل بأنه هو المعيل الوحيد للأسرة، وطبيعة عمل المرأة المعيلة ولأسرتها قلل انتقاد الناس لها وزاد من قوتها، وفي ضوء هذه النتائج توصلت الدراسة إلى أبرز التوصيات، وهي العمل على تمكين المرأة المعيلة للأسر من قبل المؤسسات الاجتماعية المعنية بتمكين المرأة والتشغيل، وعمل حملات توعية وتثقيف لهؤلاء السيدات المعيلات، للحصول على قرض تنموي ودعم تعزيز الإنتـاجية لهن.

*** دراسة Shuani (2016) ، وعنوانها: "خمس مشاكل تواجه الأرامل في الهند "**

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على المشكلات التي تواجه النساء الأرامل في الهند، ولتحقيق هذا الهدف استخدم الباحث المنهج الوصفي، وشمل مجتمع الدراسة جميع النساء الأرامل في الهند، ونتج عن هذه الدراسة أن هناك خمس مشاكل أساسية تواجه النساء الأرامل في الهند، وتتمثل هذه المشكلات بالترتيب كالأتي: (حرمان النساء الأرامل من حقها في الإرث في المجتمع الهندي، وحرمان النساء الأرامل من حقها في الزواج بعد وفاة زوجها، وإن فكرت بالزواج فستتعرض إلى الحرمان من احتضان الأطفال، ويجب على المرأة الأرملة أن تلتزم بالحداد بعد وفاة الزوج مدة

سنة كاملة، وخلال هذه السنة يجب أن تبتعد المرأة عن كل ما يظهر جمالها، ولا يحق لها حضور المناسبات والاحتفالات، ويجب أن تقضي بقية حياتها في التعبد والعبادة، كما تعاني المرأة الأرملة في المجتمع الهندي، بأنها تصبح عرضة للإيذاء الجسدي والجنسي وللتهميش المجتمعي، ويصبح سهلا أن تقع فريسة للآخرين، مما قد يسهم في نقل الأمراض الجنسية لها، وتعرض المرأة بعد وفاة زوجها إلى العنف، بسبب أنها المسؤولة عن وفاة زوجها، لذلك هي ساحرة وشريرة، وتعاني المرأة من العديد من المشكلات الاقتصادية بعد وفاة زوجها، وتتمثل هذه المشكلات في أنها لا تملك المال الذي تنفق من خلاله على نفسها وأبنائها، و لأنها تزوجت مرة ودفع لها الأهل مهراً يكون من الصعب عليها توفير مهر آخر للزواج من آخر، وحتى توفر نفقاتها وتشبع حاجاتها تلجأ المرأة الهندية لبيع جسدها، وممارسة الجنس حتى تحصل على المال لسد حاجاتها.

*** دراسة بني مصطفى وناصر الدين (2016)**، وعنوانها: **"مستويات الدعم الاجتماعي وقدرتها على التنبؤ بمستويات الضغوط النفسية لدى عينة من الأمهات الأرامل في الأردن"**

وهدفت الدراسة إلى التعرف على مستوى الدعم الاجتماعي والضغوط، كما هدفت الدراسة إلى التعرف على القدرة التنبؤية للدعم الاجتماعي في مستويات الضغوط النفسية لدى عينة من الأمهات الأرامل في الأردن. وضمت العينة (257) أرملة من مختلف مناطق الأردن الملتحقات بجمعية المركز الإسلامي في قسم الرعاية الاجتماعية وبعض المراكز الخاصة الأخرى للعام 2010-2011م، وذلك باستخدام مقياس الضغوط للأمهات الأرامل، ومقياس الدعم الاجتماعي.

حيث أشارت نتائج الدراسة إلى أن هنالك درجة متوسطة في كل من: الدعم الاجتماعي، والضغوط النفسية لدى الأمهات الأرامل في عينة الدراسة، كما أشارت النتائج إلى أن الدعم الاجتماعي قد تنبأ بما نسبته (10%) من مستوى الضغوط النفسية على الدرجة الكلية، وبما نسبته (10%) من مستوى الضغوط النفسية في مجال "الأعراض النفسية والجسدية" وبما نسبته (9%) من مستوى الضغوط النفسية في مجال "مشاعر اليأس والإحباط"، وبما نسبته (5%) من مستوى الضغوط النفسية في مجال " المشكلات المعرفية"، وأخيرا تنبأ الدعم الاجتماعي بما نسبته (9%) من مستوى الضغوط النفسية في مجال " المشكلات الأسرية والاجتماعية".

*** دراسة السميري (2016)**، وعنوانها: **"مشكلات النساء الأرامل وعلاقتها بتوكيد الذات"**

هدفت الدراسة التعرف إلى أكثر المشكلات شيوعاً لدى المرأة الفلسطينية الأرملة، وتتمثل في مستوى توكيد الذات لديهن، وكذلك العلاقة بين مشكلات الأرامل وتوكيد الذات لديهن، والفروق في مشكلات الأرامل، وتوكيد الذات يعزي لتغير المستوى التعليمي، وعدد الأبناء. وقد تكونت عينة الدراسة من (500) امرأة أرملة ممن فقدن أزواجهن خلال العدوان الأخير على غزة. وقد استخدمت الباحثة مقياس مشكلات الأرامل ومقياس توكيد الذات (إعداد الباحثة). وقد توصلت الدراسة إلى أن المشكلات النفسية حصلت على الترتيب الأول بنسبة مئوية 89% ويلها على الترتيب كل من: المشكلات الاجتماعية، والمشكلات الجسمية، وأقلها المشكلات الاقتصادية. كما وجدت علاقة سالبة دالة في جميع مجالات مقياس مشكلات الأرامل والدرجة الكلية لقياس توكيد الذات لدى النساء الأرامل، كذلك وجود فروق دالة في كل من مشكلات الأرامل والدرجة الكلية لقياس توكيد الذات يعزي لتغير مستوى التعليم لصالح النساء اللواتي مستوي تعليمهن دبلوم فأقل. ووجود فروق دالة في كل من مشكلات الأرامل والدرجة الكلية لقياس توكيد الذات يعزي أيضاً لمتغير عدد الأبناء لصالح النساء اللواتي عدد أبنائهن ستة فما فوق.

*** دراسة كورن ولاونشتاين (Koren & Lowenstein (2016)**، وعنوانها: "**معنى الحياة كمتغير وسيط بين الأسى النفسي والوحدة النفسية لدى الأرامل الفلسطينيات**"

هدفت الدراسة إلى معرفة معنى الحياة لدى الأرامل، كما هدفت إلى التعرف إلى الفروق في معنى الحياة تبعا لمتغير الحالة الاجتماعية مدة الترمل، تكونت عينة الدراسة من متزوجين وأرامل (128) امرأة و (52) رجلا من كبار السن. وأظهرت نتائج الدراسة أن الترمل يؤثر سلبا على معنى الحياة، كما بينت نتائج الدراسة وجود فروق في معنى الحياة بين المتزوجين والأرامل لصالح المتزوجين.

*** دراسة صالح وأبو هدروس (2014)** وعنوانها: "**الصمود النفسي وعلاقته باستراتيجيات مواجهة تحديات الحياة المعاصرة لدى النساء الأرامل بقطاع غزة**"

هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على مستوى الصمود النفسي لدى النساء الأرامل، وكذلك التعرف على أكثر استراتيجيات مواجهة تحديات الحياة شيوعا لديهن، كما هدفت الدراسة الكشف عن طبيعة العلاقة بين الصمود النفسي واستراتيجيات مواجهة تحديات الحياة المعاصرة

ومعرفة دلالة الفروق بين متوسطات درجات أفراد العينة على كل من مقياسي استراتيجيات مواجهة تحديات الحياة والصمود النفسي في ضوء متغيرات العمل – المستوى التعليمي – طبيعة موت الزوج ولتحقيق هذا الهدف صممت الباحثتان أداتين، هما: مقياس استراتيجيات مواجهة تحديات الحياة (إعداد الباحثين)، ومقياس الصمود النفسي (إعداد الباحثتين) أيضاً، وبلغ حجم عينة الدراسة (118) أرملة من النساء الأرامل اللاتي يترددن على مركزي الشئون الاجتماعية في محافظة خان يونس، وهما: المركز التابع لوكالة الغوث لتشغيل اللاجئين، والمركز التابع لوزارة الشئون الاجتماعية في السلطة الوطنية الفلسطينية. وقد أظهرت نتائج الدراسة إلى أن نسبة مستوى الصمود النفسي لدى المرأة الفلسطينية الأرملة بلغت 75 %، كما كشفت النتائج وجود علاقة ارتباط دالة إحصائيا بين الصمود النفسي واستراتيجيات مواجهة تحديات الحياة المعاصرة لدى المرأة الفلسطينية الأرملة، كما لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات النساء الأرامل في جميع استراتيجيات مواجهة تحديات الحياة المعاصرة عدا الاستراتيجيات النفسية، فقد كانت القروق فيها دالة إحصائيا فيما يتعلق متغيرات: الحالة الاقتصادية، ومستوى التعليم, وطبيعة وفاة الزوج، وعدد الأبناء، ومدة الترمل، والحالة الاجتماعية، والعمر. ولا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات النساء الأرامل في مستوى الصمود النفسي تعزى لمتغيرات الحالة الاقتصادية ومستوى التعليم وطبيعة وفاة الزوج وعدد الأبناء ومدة الترمل والحالة الاجتماعية والعمر.

*** بحثت روز Rose2014 من خلال دراستها التحديات النفسية والاجتماعية للأرامل من فيروس نقص المناعة البشرية والإيدز في مقاطعة نيري** في كينيا من خلال أسئلة بحثية، هي:

- ما هي التحديات النفسية والاجتماعية التي تواجه الأرامل المنكوبات من قبل شركاء الإيدز في موغوندا؟
- ما هي الطريقة التي تتكيف بها الأرامل في موقع "موغوندا"؟
- ما هي أنظمة الدعم البديلة والأكثر خبرة التي يمكن استخدامها لمساعدة الأرامل في عملهن؟

وقد استخدمت الدراسة نموذج بحث نوعي، وبحوث دراسة حالة التصميم، واختارت نظرية نموذج مهمة الحزن، لتنفيذ الدراسة والسكان المستهدفون هن أرامل من ضحايا الايدز في موغوندا، وتم إجراء البحث من خلال تنفيذ مقابلات مع 15 أرملة، نتيجة فقدان الشريك بسب الايدز، تم تحليل البيانات نوعيا باستخدام الإطار الموضوعي. وكانت نتائج الدراسة الرئيسة، هي: وفاة الزوج بسبب فيروس نقص المناعة البشرية هو حقيقة مؤلمة وصعبة بالنسبة للثكلى، حيث واجهت العديد من الأرامل العديد من التحديات النفسية والاجتماعية وهن يكافحن من أجل البقاء مع فيروس نقص المناعة البشرية والإيدز، كثيرون يعيشون في فقر بسبب نقص الموارد والمهارات والتعليم وعدم وجود عدالة اجتماعية، كان لدى الآخرين أنظمة دعم قليلة ساعدتهم في جهودهم للتأقلم مع الحزن والخسارة، وقد أوصت الدراسة بأن الأرامل الثكالى ممن ينبغي العمل على تعزيز قيمتهن الذاتية، ومرونتهن، ونموهن الروحي وقدرتهن على التعامل مع مشاكل سلوك المراهقين من أطفالهن، كما يجب العمل على توفير أنظمة الدعم للأرامل للمساعدة في التغلب على الخسارة من خلال الحكومات والمنظمات غير الحكومية، والعمل على سن القوانين وسياسات التي من شأنها مساعدتهن للوصول إلى الخدمات والموارد المجتمعية.

*** دراسة الصفدي (2013)**، وعنوانها: **"المساندة الاجتماعية والصلابة النفسية وعلاقتهما بقلق المستقبل لدى زوجات الشهداء والأرامل بمحافظات غزة"**

هدفت الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين كل من المساندة الاجتماعية والصلابة النفسية وعلاقتهما بقلق المستقبل لدي زوجات الشهداء والأرامل بمحافظات غزة، والتعرف على مستوى كل من المساندة الاجتماعية والصلابة النفسية وقلق المستقبل لديهن، وفحص العلاقة والفروق لعدد من المتغيرات الاجتماعية، والديموغرافية، والسياسية، على كل من المساندة الاجتماعية والصلابة النفسية وقلق المستقبل والمتغيرات التي يسعى البحث لفحص مدى تأثيرها أو علاقتها، وهي: (العمر الحالي – عدد الأبناء - المستوي التعليمي والوضع الاقتصادي والاتجاه السياسي للمتوفى وطبيعة ونوع الإقامة والاتجاه السياسي للمستجيبات واختلاف العمر عند الزواج مدة العيش المشترك – العمر عند الفراق – مدة الفراق، .أما منهج الدراسة: فاتبعت الباحثة المنهج الوصفي

التحليلي، وكانت عينة الدراسة: أن اختارت الباحثة عينة بلغ تعدادها (294) مستجيبة من زوجات الشهداء والأرامل بواقع (200) زوجة شهيد و(94) أرملة.

وأظهرت الدراسة النتائج التالية: وجود فروق دالة إحصائيا بين زوجات الشهداء، والأرامل في كل من الأبعاد التالية من مقياس المساندة الاجتماعية: دعم الأصدقاء، ودعم الجيران، والبعد الاقتصادي للمساندة الاجتماعية، وجاء اتجاه الفروق في صالح زوجات الشهداء، في حين جاءت الفروق في صالح الأرامل في كل من الأبعاد التالية في مقياس الصلابة النفسية: بعد الالتزام، بعد التحدي، الدرجة الكلية للصلابة النفسية.

*** دراسة الحلول ومحيسن (2013)** وعنوانها: **"المساندة الاجتماعية وعلاقتها بالرضا عن الحياة والصلابة النفسية لدى المرأة الفلسطينية فاقدة الزوج"**

وقد هدفت الدراسة الى التعرف على العلاقة بين المساندة الاجتماعية والرضا عن الحياة والصلابة النفسية لدى المرأة الفلسطينية فاقدة الزوج، وتكونت عينة من (129) امرأة ممن فقدن أزواجهن، ولتحقيق أهداف الدراسة استخدم الباحثان مقاييس المساندة الاجتماعية والرضا عن الحياة والصلابة النفسية، وبعد التحقق من ثبات الأدوات وصدقها تم تطبيقها على عينة الدراسة، وقد أظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين المساندة الاجتماعية والرضا عن الحياة والصلابة النفسية لدى المرأة فاقدة الزوج، كما أظهرت نتائج الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المساندة الاجتماعية والرضا عن الحياة والصلابة النفسية تعنى بنوع الفقدان (شهيد – غير شهيد)، في حين وجدت فروق بين متغيرات الدراسة تعنى بنوع السكن (مستقل – مشترك)، كذلك كشفت نتائج الدراسة عن وجود فروق في الرضا عن الحياة لدى المرأة فاقدة الزوج تعنى بالعمر ولصالح كبيرات السن، ووجود اثر دال للمساندة الاجتماعية عن الرضا والصلابة النفسية.

*** دراسة الحسين (2013)** وعنوانها: **المشكلات التي تعاني منها المرأة العراقية الأرملة في ظل الظروف الراهنة"**

وقد هدفت الدراسة إلى التعرف على المشكلات التي تعاني منها المرأة العراقية الأرملة. وقد تكونت العينة من (70) امرأة أرملة من أرامل شهداء ضحايا الإرهاب في العراق. وتم اختيارهن بالطريقة القصدية من مركز أمل لرعاية الأرامل والأيتام الكائن في منطقة العامرية ببغداد. وبحسب نتائج الدراسة فقد احتلت مشكلات المرأة العراقية الأرملة الترتيب التالي احتلت (نظرة المجتمع المتدنية) المرتبة الأولى من حيث الأهمية، يليها العوز المادي والتبعية الاقتصادية للآخرين، حيث جاءت في المرتبة الثانية من حيث الأهمية، بينما جاء الشعور بالعجز والضعف في المرتبة الثالثة من حيث الأهمية، و ضعف الاهتمام من قبل أهل الزوج جاء بالمرتبة الرابعة. والشعور بالفراغ النفسي والعاطفي جاء بالمرتبة الخامسة، وتدخل أهل الزوج في الأمور التي تخص حياة الزوجة جاء بالمرتبة السادسة، والشعور بأن الحياة لا طعم لها جاء بالمرتبة السابعة، والخوف من الإساءة التي قد تلحق بالأبناء جاء بالمرتبة الثامنة، والشعور بالوحدة النفسية جاء بالمرتبة التاسعة، بينما الشعور بانعدام الأمان والاطمئنان جاء بالمرتبة العاشرة من حيث الأهمية، فيما جاءت الفقرات الأخرى بالمرتبة الحادية عشرة ولغاية الفقرة الثالثة والعشرين من حيث الأهمية.

*** دراسة الشيراوي (2012)** وعنوانها: **"أسلوب مواجهة الأرملة للضغوطات النفسية اليومية وعلاقته بالصلابة النفسية"**

هدفت الدراسة الكشف عن الأسلوب التكيفي للأرملة البحرينية في مواجهتها لضغوط الحياة اليومية، وارتباط ذلك بصلابتها النفسية في ضوء مجموعة من المتغيرات. وقد تكونت عينة الدراسة من خمسين امرأة بحرينية، تم اختيارهن بطريقة عشوائية. وتم تطبيق مقياس أساليب مواجهة أحداث الحياة اليومية الضاغطة، واستبانة الصلابة النفسية عليهن. وقد أظهرت النتائج أن أسلوب التكيف الإيجابي مع ضغوطات الحياة هو الأسلوب السائد لدى الأرملة البحرينية، كما أن مستوى الصلابة النفسية وأبعاده الفرعية كالتحدي والمسؤولية والالتزام له دلالة إحصائية، كما أظهرت الدراسة فروقاً ذات دلالة إحصائية في مستوى التكيف السلبي في اتجاه ذوات التعليم الجامعي، كما أن الأرامل

ذوات التعليم الثانوي والجامعي أظهرن فروقاً ذات دلالة إحصائية في مستوى الصلابة عند مقارنتهن بذوات التعليم الابتدائي والإعدادي، ولم تظهر الدراسة وجود دلالة إحصائية للمتغيرات الاتية: (ظروف الوفاة – عدد الأبناء – عمر الأرملة – وسنوات الترمل – والعمل).

*** دراسة باربرا بيا (2011) Barbara, Pia** وعنوانها: "**الخصائص السيكومترية لمقياس الصمود النفسي والاجتماعي على عينة من الأرامل والمطلقات**"

تكونت عينة الدراسة (من– 300) سيدة من الأرامل والمطلقات، تراوحت أعمارهن ما بين (80 إلى 90)، عاماً طبق عليهن مقياس مكون من 25 بنداً توصلت الدراسة إلى وجود صدق عاملي، واتساق داخلي للمقياس، ومعامل تميز مرتفع للمقياس، ومعامل ثبات ألفا (0.83) ثبات بإعادة التطبيق بلغ (0.76) وكشفت نتائج الدراسة وجود فروق دالة في مستوى الصمود النفسي والاجتماعي بين المطلقات والأرامل والفروق في صالح الأرامل، وكذلك ارتبط مستوى الصمود النفسي والاجتماعي ارتباطاً سلبياً بالشكاوي البدنية.

*** دراسة ولش وزملاؤه (Wels et, 2011l)** وعنوانها: "**الانبساطية والمساندة الاجتماعية كمنبئات بالصمود النفسي لدى النساء الأرامل في ضوء بعض المتغيرات الديمغرافية**"

هدفت الدراسة إلى التعرف على مستوى الصمود النفسي والاجتماعي لدى عينة من النساء الأفغانيات الأرامل، ومن اللاتي أجريت لهن عمليات جراحية خطيرة، والآن يشاركن في منظمة إنسانية للدعوة للحقوق الإنسان والديمقراطية، تكونت عينة الدراسة من (110) سيدة يعملن في معسكرات اللاجئين الأفغان على الحدود الباكستانية والأفغانية، ثم إجراء مقابلات فردية معهن مدة عام كامل، انتهت الدراسة بعد تحليل المقابلات إلى أن أهم ما يميزن به الإنجاز ومواصلة الحياة بعد المحن الحياتية – الاعتبار الإيجابي للذات والشجاعة – العزيمة والإرادة والمثابرة في إكمال المهمات – فاعلية الذات والاعتقاد بالمقدرة.

*** دراسة الدليمي والشجيري (2011)** وعنوانها: **"الضغوط التي تواجه المرأة الأرملة وسبل معالجتها"**

هدفت الدراسة إلى قياس الضغوط التي تواجه المرأة الأرملة بصورة عامة والتعرف على الفروق في الضغوط لدى النساء الأرامل تبعاً لمتغير الأطفال (وجود- بدون) وإيجاد الفروق في الضغوط التي تواجه النساء الأرامل تبعاً لمتغير التحصيل الدراسي (أقل من الإعدادية-فوق الإعدادية) وقد اقتصرت الدراسة على النساء الأرامل في مدينة الفلوجة واختيرت عينة عشوائية من النساء الأرامل في مدينة الفلوجة بلغت (400) امرأة أرملة من مجتمع الدراسة البالغ أربعة آلاف امرأة أرملة وبنسبة (10%).

وقد أظهرت نتائج البحث أن مستوى الضغوط للنساء الأرامل دو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($a<0.05$) ودرجة حرية (389) حيث بلغت القيمة الثانية المحسوبة (33.37)، وهي أكبر من القيمة الجدولية (1.960)، كما أظهرت النتائج أن مستوى الضغوط لدى النساء الأرامل اللواتي لديهن أطفال عال ودال إحصائيا عند مستوى دلالة ($a<0.05$) ودرجة حرية (389)، كما أظهرت النتائج أن مستوى الضغوط لدى النساء الأرامل اللواتي لديهن تحصيل دراسي أقل من الإعدادية عال ودال إحصائيا عند مستوى دلالة ($a<0.05$) ودرجة حرية (389). وذلك في كل من أسلوب مواجهة الضغوط النفسية ودرجة الصلابة النفسية.

*** دراسة هولدين وآخرون (Holden, 2010)** ، بعنوان: **"الدراسية PSYCHOLOGICAL ADJUSTMENT TO WIDOWHOoD: THE ROLE OF INCOME, WEALTH AND TIME. التوافق النفسي عند الأرامل"**

دور الدخل والثروة والوقت وفاة الزوج من المرجح أن يكون له عواقب نفسية طويلة الأمد، وذلك بسبب فقدان الشريك الحميم، ولأن فقدانه يعني انخفاض الدخل والثروة. فبينما الافتراض النموذجي يقول بأن انعدام الأمن المالي يضر النفسية على الأمد الطويل، وهناك القليل من الأبحاث حول الدور الذي تلعبه الموارد المالية في التخفيف من صدمة الترمل وأهميتها في تحسن نفسية الأرامل. واستخدمت هذه الورقة البيانات من مسحين طوليين وشملت الدراسة العلاقة بين

الحالة النفسية والحالة المالية للنساء والرجال كبار السن، مع اهتمام خاص في الاختلافات حسب الحالة الزوجية ومدة الترمل.

*** بحث الشاعر (2010)** بعنوان: **" الثقافة القانونية لحقوق الأرملة "**

هدف هذا البحث إلى توضيح أشكال التميز ضد المرأة في قانون الأحوال الشخصية الفلسطيني المعمول بة مند عام 1976، المطبق في فلسطين ومقارنته باتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة، والكشف عن مواطن عدم المساواة بين الرجل والمرأة كما جاء في قانون الأحوال الشخصية ووضع بعض الحلول التي تتوافق مع المعايير الدولية لحقوق المرأة وخصوصاً فيما يتعلق بحقوق الأرملة المالية، وحقها بحضانة أطفالها والوصايا عليهم.

وقد توصلت الدراسة الى الى ضرورة مراجعة منظومة قوانين الأحوال الشخصية بمج ملها، بما في ذلك قانون أصول المحاكمات الشرعية والمواد المكملة له في مجلة الأحكام العدلية، التي لا يأتي على ذكرها أحد، ويشكل استمرار العمل بها انتهاكاً مستمراً، بل وشرعياً لحقوق المرأة ونأمل في تعديلها بما يضمن إنهاء كافة أشكال التمييز ضد المرأة وعدم مساو اتها بالرجل

*** دراسة كولسكي وبوندماس (Kowalski & Bondmass, 2008)** وعنوانها: **"الأعراض الجسدية والنفسية للهموم لدى الأرامل في الولايات المتحدة الامريكية"**

هدفت الدراسة إلى التعرف على الأعراض الجسدية والنفسية لدى النساء الأرامل، إذ تم استخدام المنهج الوصفي، وقام الباحث بتصميم استبانة (أسئلة مفتوحة ومغلقة) بهدف استقصاء آراء عينة الدراسة والمكونة من (173) أرملة. وخلصت الدراسة إلى أن الأعراض الجسدية للهموم التي تعاني منها الأرامل تمثلت في (آلام واضطرابات الأمعاء، واضطرابات النوم، العصبية الزائدة) وعلى الترتيب، أما الأعراض النفسية فجاءت: أعراض الاكتئاب، القلق، الوحدة، الإحساس بالتوتر، الإحساس بالذنب وعلى الترتيب، وقد تبين أن الأعراض الجسمية ترتبط بشكل ملحوظ بالنتيجة الكلية للأعراض النفسية، كما بينت النتائج أن أعراض الهموم عند الأرامل ربما تستمر على الأقل لمدة خمس سنوات بعد الفقدان.

*** دراسة (عبد المجيد، 2006)** وعنوانها: **"آليات ومسببات القوة والسلطة للنوع الاجتماعي داخل الأسرة في فلسطين"**

شكلت هذه الدراسة محاولة لفهم الآليات والعوامل المرتبطة بالواقع الاجتماعي والاقتصادي والسياسي والثقافي للأسرة المعيشية، ارتباطا بعملية اتخاذ القرار وإدارة المصادر وتقسيم العمل المنزلي، وكيف تجتمع عوامل ورؤى وتغيب أخرى في منح سلطة أو قوة تؤثر في هذه العلاقات بين الرجال والنساء داخل الأسر، كما حاولت الدراسة إعادة قراءة الأسرة المعيشية الفلسطينية من وجهة نظر الرجال والنساء داخلها بعيدا على الأطر والنظريات المختلفة.

كما أشارت نتائج الدراسة أن الرجال لا يتنازلون بسهولة، وأن النساء يناضلن ويساومن ويقاومن ويفاوضن ويخضن الصراع من أجل الحصول على الحقوق وهنّ أكثر استعدادا للتنازل والتضحية والإيثار من أجل المصلحة العامة للأسرة. ويتبع الرجال سياسة السلطة بإدارة الصراع داخل الأسرة. وبالتالي تؤكد الدراسة أن اللاتوازن واللامساواة بين الرجل والمرأة داخل الأسرة يرتبط بالقوة والسلطة، والتي تكون غير ثابتة ومرنة وتحدد من خلل المساومة والديناميكيات المختلفة وحسب المصادر المتوفرة للفرد (وتكون هذه المصادر مادية أو معنوية).

*** دراسة Safiedden (2005)** وعنوانها: **"تقييم حاجات الأرامل"**

وهي دراسة حالة للوحدات الاجتماعية في شمال القاهرة، هدفت الدراسة إلى تحديد الحاجات الاقتصادية، والاجتماعية، والصحية، والتعليمية والنفسية للنساء الأرامل في شمال القاهرة، وترتيب هذه الحاجات حسب أهميتها، وتحديد العقبات الأساسية التي تعيق حل مشاكل النساء الأرامل، والتي تؤثر على حاجاتهن، ولتحقيق هذا الهدف استخدم الباحث المنهج الوصفي، واستخدم استبيان للنساء الأرامل اللواتي يستفدن من خدمات المؤسسة الاجتماعية في شمال القاهرة.

كما قام بإجراء مقابلات مع رؤساء ومدراء الوحدات الاجتماعية، لمعرفة حاجات الأرامل، وترتيبها حسب الأولوية، ومعيقات تحقيقها، وشمل مجتمع الدراسة مجموعة النساء الأرامل في شمال القاهرة، ورؤساء، ومدراء المؤسسات، والوحدات الاجتماعية، حيث بلغ عددهم (45) رئيسا،

و(7) مدراء ونتج عن هذه الدراسة تشابه في رأي كل من الأرامل ورؤساء، ومدراء الوحدات الاجتماعية، حيث أفادوا بأن الحاجات التي تشعر المرأة الأرملة بنقصها بعد وفاة زوجها تتمثل في: الحاجات الاقتصادية (نقص في الدخل، والعمل، والسكن)، والحاجات الاجتماعية (نقص في الثقة بالذات، وفي تكوين العلاقات الاجتماعية) والحاجات الصحية (نقص في الدواء والغذاء، والعلاج والحاجات التعليمية (ونقص في خدمات التعليم، والخبرة) والحاجات النفسية (الشعور بالتوتر، والوحدة، والخوف، وتم منح هذه الحاجات نفس الترتيب من حيث الأهمية من قبل الأرامل، ورؤساء، ومدراء الوحدات الاجتماعية، حيث احتلت الحاجات الاقتصادية للأرامل المرتبة الأولى، تليها الحاجات الاجتماعية، ثم الصحية، ثم التعليمية، وأخيراً الحاجات النفسية. كما أفادوا بأن هناك مجموعة من المعيقات التي تمنع تحقيق هذه الحاجات، وتتمثل في: (الضمان الاجتماعي لا يزيد مع زيادة الأسعار، الحلول الاجتماعية لا تحل مشاكل العائلة بعد الوفاة وتربية الأولاد، وعدم توفر الوقت؛ لإكمال الدراسة ومحو الأمية، ونقص الحاجات الاقتصادية يؤثر على الحاجات النفسية عند الأرامل، ولا يوجد أحد تشتكي له الأرامل لحل هذه المشكلة، وقدم الباحث مجموعة من التوصيات؛ لحل مشكلة الأرامل والحد منها، وكانت هذه التوصيات على النحو التالي :السعي إلى إشباع الحاجات الاقتصادية للأرامل من خلال زيادة نسبة الضمان الاجتماعي حتى تستطيع النساء تأمين الحاجات الاقتصادية الأساسية، وتوفير فرص العمل للأرامل وتدريبهن على إدارة مشاريع صغيرة توفر لهن مصدر دخل، وتحضير برامج تساعد النساء على زيادة دخل العائلة، وتوفير برامج توعوية للنساء حول كيفية إدارة الدخل، والسعي إلى إشباع الحاجات الاجتماعية للأرامل من خلال توفير الإرشاد الاجتماعي حول كيفية التعامل مع مشاكلهن، وزيادة مستوى الثقة بالنفس ورفع الروح الطموحة لدى النساء الأرامل، وتوفير وسائل توعوية تساعد النساء في المحافظة على العائلة، وإعطاء الأرملة دور أكبر في إدارة عائلتها وزيادة مشاركتها في النشاطات الاجتماعية، والسعي إلى إشباع الحاجات الصحية من خلال تمديد الضمان الصحي، ليشمل العائلة والأبناء، ومساعدتهم في توفير العمليات الجراحية في حال الحاجة لها، وأن لا تكون حكرا على فئة معينة، وتوفير برامج صحية، ووقائية والتطعيم الذي يوفر الحماية للأولاد)، وإشباع الحاجات التعليمية من خلال محو الأمية وإكمال التعليم، وتعريف النساء بدور المؤسسات الحكومية، وزيادة وعي الأرامل وإشباع

الحاجات النفسية من خلال توفير الباحثين والأخصائيين الاجتماعيين؛ لحل المشاكل النفسية، ولمعرفة كيفية التعامل مع الأرامل، وتفعيل دور الإرشاد العائلي للمرأة وللأسرة بأكملها.

*** دراسة خويطر(2010)** وعنوانها: **"الأمن النفسي والشعور بالوحدة النفسية لدى المرأة الفلسطينية (المطلقة والأرملة) وعلاقتها ببعض المتغيرات"**

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة مستوى الأمن النفسي والشعور بالوحدة النفسية لدى المرأة الفلسطينية (المطلقة والأرملة) ومعرفة ما إذا كان مستوى الأمن النفسي والشعور بالوحدة النفسية لدى المرأة الفلسطينية (المطلقة والأرملة) يتأثر ببعض المتغيرات الآتية: (الحالة الاجتماعية، نمط السكن، المؤهل التعليمي، العمل، عدد الأبناء).

وتألفت عينة الدراسة الفعلية من 237 امرأة 146 أرملة، 91 مطلقة من محافظة غزة، وتم استخدام استمارة جمع المعلومات واختبار الأمن النفسي، واختبار الوحدة النفسية. وقد أظهرت الدراسة عدة نتائج:

1) أن المرأة الفلسطينية (المطلقة والأرملة) تشعر بمستوى مرتفع نسبيا من الأمن النفسي، كما أن درجة الوحدة النفسية لدى المرأة في غزة كانت متوسطة.

2) وجود فروق دالة في مستوى الأمن النفسي فيما يتعلق بمتغير الحالة الاجتماعية لصالح المرأة الأرملة أكثر شعورا بالأمن النفسي، كما أن الشعور بالأمن كان لصالح من يسكن مع أهل الزوج أكثر أماناً ممن يسكن مع أهل الزوجة.

3) وجود فروق ذات دلالة بين المرأة الفلسطينية المطلقة والأرملة العاملة وغير العاملة بالنسبة لدرجات أبعاد الأمن النفسي، والفروق كانت لصالح النساء غير العاملات أكثر شعورا بالأمن النفسي.

4) وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المرأة الفلسطينية المطلقة والأرملة ومستوى تعليمهن بالنسبة لدرجات الأمن النفسي لمن لديهن مؤهل دراسات عليا أكثر شعورا بالأمن النفسي.

5) كما أوضحت الدراسة أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المرأة الفلسطينية المطلقة والأرملة وعدد أفراد الأسرة، بالنسبة لدرجات الأمن النفسي، والفروق كانت لصالح النساء اللواتي لديهن أكثر من خمسة أبناء أكثر شعورا بالأمن النفسي.

التعقيب على الدراسات السابقة:

تبين ان جميع الدراسات السابقة تناولت موضوعات تتعلق بالتحديات التي تواجه الأرملة، كما وان هذه الدراسات تراوحت بين عامي 2005–2016 وهذا يدل على ان الدراسات السابقة التي تتعلق بالنساء الأرامل من الدراسات الحديثة القديمة، أي أنها من الدراسات المعاصرة والتي امتدت على مر السنين، وان هناك فئة من الباحثين/ات توجهوا نحو هذا النمط من الدراسات، وكانت جل اهتماماتهم الدراسات التي تختص بالنساء الأرامل، ومن الملاحظ من الدراسات السابقة أن هناك اختلافاً في طبيعة إجراء الدراسة، فمنها ما تم إجراؤه باستخدام المنهج الكمي والأسلوب الوصفي، وذلك من خلال الاعتماد على الاستبانات كاداه للدراسة، ومنها ما تم اجراؤة باستخدام المنهجي الكيفي (البحث النوعي) والاعتماد على المقابلة المعمقة كأداة لجمع البيانات.

استفادت هذه الدراسة من الدراسات السابقة في وضع تصور حول الإطار النظري والمنهج المستخدم وحجم العينات، وبناء أداة الدراسة (المقابلة) وكيفية تحليل المقابلات وفرز النتائج، حيث اتفقت هذه الدراسة مع الدراسات السابقة في النوعية في المنهج الكيفي المستخدم، وطبيعة الأداة (المقابلة) وطريقة فرز النتائج، وطريقة اختيار العينة وتشكيل أسئلة الدراسة، كما أنها اختلفت عن الدراسات السابقة في طبيعة مجتمع الدراسة، وعدد افراد عينة الدراسة، وعنوان الدراسة، وتميزت هذه الدراسة عن الدراسات السابقة في أنها أُجريت على "الأرامل المعيلات في محافظة نابلس" بحيث ركزت الدراسة على التحديات التي تواجهها للنساء الأرامل المعيلات لاسرهن، حيث لا يوجد أية دراسة استهدفت هذه الفئة، كما وعملت على إضافة علمية في مجال البحوث والدراسات، وذلك من خلال توضيح التحديات التي تواجه الأرملة المعيلة في محافظة نابلس، كما وان هذه الدراسة نبهت الباحثين/ات في إجراء دراسات تتناول التحديات للأرامل المعيلات في كافة المدن الفلسطينية.

الفصل الثالث

الطريقة والإجراءات

- منهج الدراسة وأسلوبها
- مجتمع الدراسة
- الخصائص الديمغرافية للمشاركات في البحث
- أداة الدراسة
- إجراءات الدراسة

الفصل الثالث

الطريقة والإجراءات

يهدف هذا الفصل إلى توضيح المنهجية المتبعة في دراسة "التحديات التي تواجه الأرملة المعيلة بالمجتمع الفلسطيني "محافظة نابلس نموذجاً" وذلك من اجل التعرف على المنهجية والأسلوب التي ارتكز عليهما البحث في الوصول إلى نتائجه، كما ناقش هذا الفصل المنهجية المتبعة في جميع خطوات جمع البيانات والتعامل معها، بالإضافة إلى التعريف بالمشاركات بالبحث وطرق الوصول إليها بما يخدم هذا البحث ووصفاً للإجراءات التي قامت الباحثة بإتباعها في تحديد عينة الدراسة، ويبين أداة الدراسة التي استخدمتها في دراستها، وهي المقابلات، بالإضافة إلى توضيح نوع المقابلات وطريقة إعدادها واستخدمها بالبحث.

منهجية الدراسة وأسلوبها:

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على التحديات التي تواجه الأرملة المعيلة في المجتمع الفلسطيني. ولتحقيق هدف الدراسة تم بناء أسئلة مقابلة، وتم التأكد من صدقها الظاهري عن طريق عرضها على مشرفات الدراسة ذوات الخبرة والاختصاص، وبعد عملية إجراء المقابلات تم تفريغها وتصنيفها وتحليلها.

نظرا لطبيعة وحساسية مشكلة الدراسة تم استخدام المنهج الكيفي، كون هذا المنهج يخدم الدراسة ولأنه يمكن التعمق في دراسة قضايا النساء، حيث يمتد إلى العلاقات وتحليل مضمونها بشكل أعمق وأوسع ويحلل علاقات النوع الاجتماعي على مختلف المستويات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، كما يعتبر المنهج الكيفي أداة رئيسية لدراسة تحديات الأرامل المعيلات من خلال تركيزه على خبرات وتجارب الأفراد داخل الأسرة، وفي الإطار الأوسع الحي، وتعتبر مادة التحليل التي أضافتها المبحوثات من كلمات وصور وتصرفات في سياق التجارب والخبرات مادة رئيسية للتحليل، وليس الاعتماد على البيانات الإحصائية (سليمان، 2009) وقد تم الاستناد إلى المقابلة المعمقة كأداة لجمع البيانات، وبعد إعداد أسئلة المقابلة ومقابلة النساء، تم استخراج النتائج

وتحليلها ومناقشتها، والعمل على ربطها بالأدب النظري ومقارنتها مع الدراسات السابقة، واقتراح التوصيات المناسبة.

مجتمع الدراسة:

تستهدف هذه الدراسة الأرامل المعيلات لأسرهن في المجتمع الفلسطيني وفي مدينة نابلس تحديداً، وبالاستناد إلى جمعية التضامن الخيرية بلغ عدد الأرامل في مدينة نابلس (1900) أرملة، تم الاستناد إلى تقنية كرة الثلج للوصول إلى الأرامل الميعلات، وذلك بعد اللقاء مع الأرامل المعيلات، ومن خلالهن تمكنت من إجراء (17) مقابلة من المجموع الأصلي، والذي بلغ عدده (20)، رغم محاولة الوصول إلى عدد اكبر، إلا أن الظروف العائلية منعت البعض من الموافقة على المشاركة، كونهن يعشن في اسر نووية تخضع بسببها لهيمنة مما يؤدي إلى شعورهن بالضعف وعدم اتخاذ القرار بالاستقبال أو إجراء مقابلة تفصح بها عن معلوماتها الشخصية

الخصائص الديمغرافية للمشاركات في البحث:

اما بالنسبة لخصائص المبحوثات فتمثلت في البيانات الديمغرافية والتي من خلالها يتم التعرف على عينة الدراسة والبالغ عددهن (17) أرملة معيلة فهي تعطي بيانات أولية لتحليل المقابلات وفي دراستنا الحالية تمثلت البيانات الديموغرافية في العمر، المؤهل العلمي، عدد الأولاد، مكان السكن، وطبيعة العمل وسبب الوفاة للزوج، وهي كالآتي:

- أعمار المبحوثات تراوحت ما بين (30 و55) عاماً، 8 منهن تراوحت أعمارهن ما بين (30–39)، 5 تراوحت أعمارهن ما بين (40–49)، 4 تراوحت أعمارهن ما بين (50–59) عاماً.
- المؤهل العلمي: 5 مبحوثات يحملن درجة البكالوريوس، واثنتان ماجستير، والأخريات لم يكملن تعليمهن الجامعي.
- مكان السكن: 5 مبحوثات يسكن في مخيمات اللاجئين، 4 يسكن في قرى محافظة نابلس، 8 يسكن في مدينة نابلس.

- تراوح عدد الأبناء اللواتي يقمن بإعالتهن ما بين (2–9) من الذكور والإناث.
- الغالبية العظمى وعددهن (16) امرأة يسكن في بيوت ملك، وواحدة تسكن في بيت للإيجار.
- طبيعة العمل "طبيعة عملهن": تنوعت الوظائف اللواتي يشغلنها، منهن اثنتان يعملن بوظائف حكومية كوزارة العمل، وواحدة تعمل في مؤسسات دولية، و 4 منهن موظفات في قطاع خاص، و10 نساء يعملن في مشاريع خاصة، مثل التسويق الالكتروني، أو في محلات تجارية.
- سبب وفاة الزوج: من مسببات وفاة الزوج كان مرض السرطان، حيث بلغ عدد الرجال الذين توفوا بسبب السرطان 6 رجال، ومن الجلطات المفاجئة 5 رجال، ومن أمراض القلب 3 رجال، ومن حوادث السير اثنان، ومن القتل رجل واحد.

أداة الدراسة:

نظرا لحساسية الموضوع والتعمق في قضايا النساء الأرامل المعيلات، وبعد الاطلاع على الدراسات السابقة والأدب النظري المتعلق بموضوع الدراسة، قامت الباحثة باعتماد المقابلات المعمقة كأداة دراسة للبحث، وجمع البيانات المتعلقة بموضوع الدراسة وتحليلها والوصول إلى نتائج ذات مصداقية عالية لنا القدرة على تعميمها، اذ تضمن التحليل عمل مقاربات ومقارنات بين المبحوثات للوصول إلى القضايا التي فيها التقاء واتفاق في التوجهات، والقضايا والمؤشرات التي كانت مجالا للاختلاف في وجهة نظر الأرملة المعيلة تبعا لظروفها المختلفة.

واشتملت أسئلة المقابلات على 3 محاور رئيسية، يتفرع من كل منها عدة فروع، بهدف الوصول إلى النتائج المرجوة من هذه الدراسة، بعد ذلك تم عرضها على مشرفات الدراسة ومحكم آخر من أعضاء الهيئة الأكاديمية، حتى تم اعتماد الشكل النهائي للأسئلة بعد التحكيم.

وتتنوع المقابلات وطرقها، حيث استخدمت المقابلة المعمقة للحصول على إجابات مفصلة حول أسئلة البحث، لذلك كان الأسلوب الأنسب هو إجراء المقابلات بشكل منفرد مع الأرامل المعيلات في المجتمع الفلسطيني في محافظة نابلس (قرية ومدينة ومخيم) للسماح لهن بمزيد من الحرية، وإعطائهن الثقة للتعبير عن آرائهن بخصوصية تامة، وسبق تنفيذ المقابلات اتصال مع كل أرملة، لتوضيح هدف المقابلة والتأكيد على سرية المعلومات كونها لأهداف علمية، مع تحديد المكان والوقت الذي ترغب به، وكانت مدة المقابلات أكثرها أربع ساعات وأقلها ساعتين ونصف، في الفترة الواقعة بين شهري آذار و تموز في العالم 2019، وحدد الزمان بناءً على ظروف ورغبة كل أرملة منهن، أما عن طبيعة الأسئلة فكانت من النوع المفتوح، يتخللها الأسئلة المغلقة، وقامت الباحثة بطرح الأسئلة وجها لوجه بطريقة الحوار المفتوح، وقد تمكنت الباحثة من الوصول إلى (17) أرملة معيلة ومقابلتهن، ولم تتمكن من مقابلة الأخريات، وذلك لرفض البعض منهن بعد التواصل معهن بأكثر من طريقة.

إجراءات الدراسة:

لقد تم إجراء الدراسة وفق الخطوات الآتية:

1- إعداد أداة الدراسة بصورتها النهائية (المقابلة) المكونة من قسمين، الأول: يحتوي بيانات شخصيه (7) أسئلة، أما القسم الثاني فيحتوي على ثلاث محاور، وهي:

- المحور الأول: نظرة المرأة المعيلة لذاتها ودورها ضمن أدوار النوع الاجتماعي.
- المحور الثاني: التحديات التي تواجهها الأرملة المعيلة.
- المحور الثالث: المرأة المعيلة وصنع القرار.

2- إعداد أداة الدراسة بصورتها النهائية (المقابلة).

3- تحديد مجتمع الدراسة من خلال الأرامل المعيلات.

4- تحديد أفراد عينة الدراسة: تم تحديد عينة الدراسة من خلال عينة كرة الثلج المتدحرجة، وتقوم هذه الطريقة على اختيار وحدة الدراسة الأولى (أرملة معيلة) بناء على معايير ومواصفات البحث، والتي تهم موضوع دراسة الباحثة، وتقوم الوحدة الأولى باقتراح الوحدة الثانية، والثانية تقترح الثالثة وهكذا إلى أن تكتمل العينة.

5- تم إجراء مقابلات على عينة الدراسة من الأرملة المعيلة في المجتمع الفلسطيني بمحافظة نابلس، حيث قامت بتدوين الملاحظات، علما بأن المبحوثات قد اشترطن عدم ذكر أسمائهن في البحث، وتم إعطاء أسماء وهمية لغرض الدراسة.

6- تم العمل على تفريغ المقابلات وترتيبها بصورة منظمة عن طريق جداول وتصنيف البيانات وترميزها، محددة بما يتناسب مع أسئلة البحث.

7- تم استخراج النتائج وتحليلها ومناقشتها، والعمل على ربطها بالأدب النظري ومقارنتها مع الدراسات السابقة، واقتراح التوصيات المناسبة.

الفصل الرابع

نتائج الدراسة ومناقشتها

- **المحور الأول: نظرة المرأة المعيلة لذاتها ولدورها ضمن أدوار النوع الاجتماعي**
- **المحور الثاني: التحديات الاجتماعية، والقانونية والاقتصادية التي تواجهها الأرملة المعيلة**
- **المحور الثالث: الأرملة المعيلة وصنع القرار**

الفصل الرابع

نتائج الدراسة ومناقشتها

يتضمن هذا الفصل عرضا كاملا ومفصلا لنتائج الدراسة ومناقشتها وتحليلها، وذلك للإجابه عن تساؤلات الدراسة، وهي التعرف على التحديات التي تواجه الأرملة المعيلة بالمجتمع الفلسطيني (محافظة نابلس نموذج).

وبما أن المقابلة المعمقة هي إحدى استراتيجيات البحث النوعي، حيث يمكن من خلالها التعرف على حقيقة حياة الأرامل المعيلات لأسرهن، ودراسة التحديات التي يواجهنها بشكل أساسي، تم التركيز من خلالها على المواقف المختلفة ومجموعة العوامل التي تساعد على وصف العملية التي يتم عبرها تشكيل وضعية معينة للدراسة الحالية، إذ تتضمن في التحليل عمل مقاربات ومقارنات بين النساء الأرامل (عينة البحث) للوصول إلى القضايا العامة، التي فيها التقاء واتفاق في التوجهات والقضايا والمؤشرات التي كانت مجالاً للاختلاف في وجهة نظر الأرمل المعيلات، تبعا لظروفهن المختلفة، وجرى تحليل البيانات وفق ثلاثة محاور كالآتي:

المحور الأول: نظرة المرأة المعيلة لذاتها ولدورها ضمن أدوار النوع الاجتماعي:

ويحتوي على (14) سؤالاً، من حيث: نظرة الأرملة المعيلة لذاتها، ونظرة الأرملة لدورها ضمن ادوار النوع الاجتماعي، وأسباب شعورها بالخوف والقلق بعد وفاة زوجها، وكيف تتصرف مع أفراد أسرتها بعد أن أصبحت المعيلة الوحيدة لهم، وكيف ينظر المجتمع لها كأرملة معيلة، وان كانت تتعرض لانتقادات من المحيطين من خلال توضح بعض المواقف، وهل يساهم المجتمع من حولها في تقديم صورة نمطية تقليدية لكل من دور الذكر والأنثى؟ وما مدى تقدير المجتمع الذي تعيش فيه لدورها كمعيلة لأسرتها؟ أيضا كونها أرملة معيلة هل تواجه مشكلات من الرجال الذين تتعاون معهم؟ وما هي هذه المشكلات التي واجهتها، وتضمن أيضا ان كانت تشعر بالراحة من قيامها بدور المعيل تماماً، وهل تتعامل مع رجال ضمن عملها؟ وكيف ينظر الرجل الذي تتعامل معه إليها؟، وهل يتعامل معها الرجل بتحفظ كونها أنثى؟ وهل تعرضت لمواقف محرجة من الرجال

بعد وفاة زوجها؟ وكيف ينظر الرجل إلى كفاءتها وإنتاجها بالعمل؟ وما هي الآليات أو الطرق التي تستخدمها بالتعامل مع الرجال وتشكل مصدر حماية لها؟.

المحور الثاني: التحديات الاجتماعية، والقانونية والاقتصادية التي تواجهها الأرملة المعيلة:

ويحتوي على (5) أسئلة، وهي التحديات التي واجهت الأرملة المعيلة منذ وفاة زوجها لحين اللحظة، أيضا طلب منها التحدث بالمزيد عن التحديات التي واجهتها وكيف تعاملت معها، وكيف تقوم بالتغلب على التحديات الاقتصادية، وكيف تقوم بالتغلب على التحديات الاجتماعية، وما هي الطرق التي تستخدمها من اجل خلق توازن بالأدوار التي تقوم بها داخل أسرتها والمجتمع.

المحور الثالث: الأرملة المعيلة وصنع القرار:

ويحتوي على (5) أسئلة، عن العوامل التي تساهم بمنحها قوة وسلطة داخل أسرتها، وأثر العمل على صنع القرار، أهمية التعليم للأرملة المعيلة وقدرتها على اتخاذ القرار، وواقع اتخاذ القرار، وكيف تقوم بإدارة المصادر وتوزيعها داخل الأسرة.

المحور الأول: نظرة الأرملة المعيلة لذاتها ودورها ضمن ادوار النوع الاجتماعي:

تناولت الدراسة ضمن هذا المحور بالنقاش والتحليل، إجابات المبحوثات عن مجموعة أسئلة تم تحويلها إلى خمسة مواضيع وعدد من التريميزات كالأتي:

نظرة الأرملة المعيلة لذاتها:

أشار القطناني (2011) إلى أن ما يحمله الفرد من مفهوم حول ذاته خلال تنشئته الاجتماعية له دور كبير في تحديد سلوكه وشخصيته وأدواره الاجتماعية المتنوعة، ومفهوم الذات يساعد الفرد في إدراكه لذاته ويؤثر بشكل كبير في شخصيته وسلوكه وللأدوار التي يمارسها، حيث أن صورة الفرد عن ذاته لها أهمية كبيرة في مستقبل حياته، من خلال ما تعكسه من تصور ورؤية لذاته/ا واحترامه/ا وتقبله/ا لها، فكلما كان ذلك المفهوم ايجابيا يعني ذلك قرب الفرد من الصحة النفسية، وتمثلت نظرة الأرملة المعيلة لذاتها بما يلي:

تعزيز الثقة بالنفس:

كشفت بيانات هذه الدراسة أن نصف النساء الأرامل تتعزز ثقتهن بأنفسهن ويتمكن من التكيف مع واقعهن الجديد، يضيف صالح (2014): "كلما كان تقدير الذات في صورته الايجابية فان الفرد سيبرز سلوكيات تكيفيه مع المحيط الاجتماعي، لان السلوك المنظم يشترط درجة كبيرة من تفهم الفرد لنفسه وتقديره الايجابي له، حيث أشارت بيانات هذه الدراسة إلى أن هناك 9 نساء من أصل 17 لديهن ثقة بأنفسهن وذواتهن وأصبحن أكثر قوة وقدرة على المواجهة، وتقول **(باسمة)** البالغة من العمر 48 عاما والتي مر على وفاة زوجها 8 أعوام ولديها 4 أبناء عن رغبتها بعمل ثورة على المحيط أشعر *بأنني سيدة نفسي، احترم ذاتي واقدرها، استطيع اتخاذ أي قرار بالتشاور مع أولادي فقط بكل ثقة ومحبة، أضع حدودا للمحيط من حولي، ارغب بعمل ثورة على كل المفاهيم المجتمعية.*

وأكدت **(رماح)** البالغة من العمر 39 عاما، والتي مر على وفاة زوجها 7 أعوام، ولديها 3 أبناء، بان لديها القدرة والإدارة على تحدي ذاتها والمجتمع: *"انظر لذاتي وبعد ست سنوات باني امرأة قادرة أن اتحدي ذاتي واتحدي الظروف، واني وان أتيحت لي فرصة لتطوير ذاتي أين ما وجدت ابحث عنها، أسعى دائما للتطور رغم الصعوبات"*، وساندتها الرأي **(منى)** البالغة من العمر 39 عاما، والتي مر على وفاة زوجها عام وأحد، ولديها 4 أبناء، بقولها: أنا *"امرأة قوية وزدت قوة حتى استطيع ممارسة دوري الجديد"*.

وكان للمعتقدات الدينية دور في تعزيز ثقة الأرملة بنفسها وإحساسها بالقوة وبعث الاطمئنان في قلبها، تقول (ميسون) البالغة من العمر 39، والتي مر على وفاة زوجها 14 عاما، ولديها 3 أبناء: المعتقدات الدينية *"اشعر بها وبثقة كبيرة وكبرياء وعزة نفس ويكون لي الفخر أنني رعيت أيتاما، وقمت بواجبي اتجاههم لكي لا يحتاجوا أحداً، فأنا كنت ومازلت الأب والأم"*.

كما أن الصورة الإيجابية للأرملة المعيلة لذاتها ولدورها تساعدها على التخفيف من مشاعر الخوف والقلق ويساعدهن على الانخراط والتفاعل مع الآخرين، وهو ما عبرت عنه **(ميسون)**

"بالرغم من صعوبة الشعور إلا انه يعطي دافعاً بثقة في النفس؛ لتلبية احتياجات الأولاد والتغلب على المشاعر السلبية".

ان تجارب الأرامل المعيلات لأسرهن في خلق استراتيجيات لتعزيز ثقتهن بأنفسهن كانت متنوعة، فالعمل سا.هم في تعزيز ثقتهن بأنفسهن، وازدادت قدرتهن على التعامل مع الآخرين بكل حرية وبدون شروط، ويعود السبب في ذلك لعدم وجود معيل آخر للأسرة ينوب عنها، فأصبحت "أماً وأباً" في آن وأحد، واستطاعت أن تكوّن لنفسها إستراتيجية تدافع من خلالها عن نفسها كونها امرأة تمارس عمل الرجل المعيل، وأن تكون على درجة عالية من الثقة بالنفس، وهذا يختلف مع النتيجة التي توصلت إليها دراسة Safiedden (2005) وهي أن الأرامل يشعرن بنقص بالثقة في ذواتهن، إلا أن نتائج المقابلات أشارت إلى قدرة الأرامل المعيلات في خلق استراتيجيات فعالة تسهم في تعزيز ثقتهن بأنفسهن أثناء ممارستهن لأدوارهن المزدوجة مع أسرهن بعد فقدان الرجل.

الإحساس بالضعف والدونية والانطواء:

كلما كان تقدير الذات في صورته السلبية كانت ثقة الفرد بنفسه متدهورة، وهذا ما يشعره بالبؤس والاحتقار والتهميش، مما ينعكس سلبا على صحته النفسية (صالح، 2014) وقد عبرت العديد من الأرامل المعيلات عن شعورهن بأنهن يعشن مرحلة من الضعف والإحساس بالدونية وصورتهن عن ذواتهن سلبية، كما أنهن ما زلن يعشن بمرحلة نكران لفقدان أزواجهن، ويشعرن أيضا بالإحباط والخوف الشديدين، منهن من لم يستوعب هذه التغيرات في حياتهن، حيث أشارت البيانات إلى ان (7) نساء من أصل (17) امرأة لديهن إحساس بالضعف والدونية، فعبرت عن ذلك **(رانيا)** البالغة من العمر 46 عاما، والتي مر على وفاة زوجها 4 أعوام، ولديها من الأبناء اثنان " *"كذاتي استطيع القول أنني مع المهام الكثيرة نسيت نفسي كثيرا، فلم أعد أهتم بملامح شكلي وشخصيتي، وهناك تغير كبير في شخصيتي، حيث فقد كثيراً من ملامح شخصيتي مع وفاة زوجي، فأصبحت أكثر صلابة وأحيانا قسوة، لا ابتسم كثيراً، ودائمة التفكير"*، وأضافت **(سونيا)** البالغة من العمر 55 عاما، والتي مر على وفاة زوجها 10 أعوام ولديها 5 أبناء، بقولها: *"اعتبر نفسي باني إنسانة مهدودة مهزومة، لا استطيع مواجهة الصعوبات التي أواجهها من أولادي ومن*

المجتمع "، وأضافت **(بشاير)** البالغة من العمر 53 عاما، والتي مر على وفاة زوجها 4 أعوام، ولديها 4 أبناء، بقولها: *"انظر إلى نفسي وأقول بأنني يجب أن أموت وينتهي دوري، ولا يجب أن أتحمل المسؤولية"*.

ويرجع الاختلاف بين النساء الأرامل حول تعزيز ثقتهن بأنفسهن وبين الإحساس بالضعف والدونية إلى طبيعة الواقع الأسري والنظام الأبويّ المهيمن، والذي يكرس مفاهيم تتعلق بالضعف والإحساس بالدونية لدور المرأة، كما ان تداخل ادوار الأرملة المعيلة فجأة يتركها اقل تحملا للمواقف واقل تكيفاً نفسيا واجتماعيا داخل الأسرة وخارجها، بحكم ما تعنيه من صراعات؛ نتيجة لذات مثالية تود أن تكون عليها، وفق ما يتم قبوله مجتمعيا وذات واقعية يصطدم بواقع بائس، وتتعثر به، لذا نجدها ضعيفة في اتخاذ القرارات وتحمل المسؤولية، وفي شكوى دائمة من الإرهاق وثقل الأدوار المنسوبة، وهذا ما أشارت إليه دراسة الحسين (2013) بأن الإحساس بالضعف والشعور بالدونية كانت من ابرز الإشكاليات التي تواجه المرأة العراقية، حيث أوصى بأهمية العمل على علاج فجوة النوع الاجتماعي، من خلال تمكين النساء بأدوارهن المختلفة لتعزيز ثقتهن بأنفسهن وبأدوارهن المتنوعة.

الشعور بالعزلة وتجنب الآخرين:

تقول **(إسراء)** البالغة من العمر 38 عاما، والتي مر على وفاة زوجها عامين، ولديها ستة أطفال، بأنها شخصية انسحابية وانطوائية ومسالمة، بقولها: *" لا اعرف العلاقات الاجتماعية ولا أستطيع وصف حالي إلا اني منطوية، ومعرفتي في الحياة قليلة، أحترم نفسي ومسالمة، وأحترم الآخرين، إذا واجهت أية مشكلة أنسحب مباشرة"*.

إن الظروف الاجتماعية التي تعيشها الأرملة المعيلة في المجتمع الفلسطيني، ساهمت بفرض الانعزال والصمت عليها وتجنب التعامل مع الآخرين، والذي يحد من إمكانية تطورها على الصعيد الذاتي والعملي وممارسة أدوارها المتنوعة، ويحد من تفاعلها ونشاطها الاجتماعي، الذي يؤدي إلى تكوين اتجاهات سلبية نحو الناس، كل ذلك كوَّن لديها الشعور بالعزلة، وتجنب الآخرين وعرَّضها للإصابة بالكثير من المشاكل النفسية والاجتماعية.

مسببات الخوف والقلق للمرأة المتوفى زوجها:

تواجه الأرملة في بداية الترمل العديد من المشاعر النفسية المؤلمة على المستوى الذاتي نتيجة لازمة فقدان الزوج مما يؤدي الى معاناتها من بعض المشاكل النفسية كالإحساس بالوحدة، والفراغ النفسي والعاطفي والخوف من الإشاعات في المجتمع، ويتولد لديها إحساس بالعزلة المجتمعية والاغتراب النفسي، إلى جانب الافتقار إلى الشعور بالأمان والأمن النفسي، أما على المستوى الأسري، فيحدث تغير في الدور الأسري نتيجة لطبيعة المرحلة الجديدة التي تعيشها الأسرة من فقدان الأب، وقد يرتبط بذلك بعدم تلبية احتياجات الأسرة، لصعوبة الوضع المالي للأسرة، وخوفها من عدم السيطرة على أبنائها، هذا بالإضافة إلى بعض المشاعر المألوفة كالقلق والخوف من المستقبل على أفراد أسرتها.

الشعور بالخوف والقلق من الوضع المالي للأسرة:

من الطبيعي أن يعتري الإنسان مشاعر الخوف والقلق اذا ما تعرض إلى موقف صعب أو حدث سيئ، فالبعض يجتاز هذا الخوف والقلق، والبعض الآخر يقع فريسة له، والنساء الأرامل من هول الحدث يقعن تحت طائلة الخوف والقلق، حيث أشارت البيانات إلى نسبة النساء اللواتي يشعرن بالخوف والقلق 94%، اي16 امرأة من أصل 19 امرأة، وتنوعت أسباب الخوف من النواحي الاقتصادية لتأمين حياة أبنائهن كونهم صغارا غير منتجين، تقول **(باسمة):** *"شعرت بخوف وما زلت اشعر بقلق دائم كوني أعيش بغربة وحدي، لا يوجد لي أحد هنا، القلق الدائم ناتج عن عدم وجود أي فرد من أولادي منتج، كونهم جميعا في مرحلة التعليم، إنه شعور بالقلق الدائم والخوف من المستقبل من عدم مقدرتي على تلبية احتياجات أبنائي، ومن إكمال رسالتي مع أولادي، فعلى سبيل المثال أفكر دائما في آلية توفير الأقساط المدرسية والجامعية، والعلاج، والملبس، والأكل والشرب"*.

*وأضافت (رماح)" بان خوفها وقلقها سببه الأعباء الناشئة من ضرورة موازنة مسؤولية ما بين عملي الذي يعتبر مصدر الدخل الوحيد، وبين دوري المزدوج "*واتفقت هذه النتيجة مع دراسة الدليمي والشجبري (2011) التي ترى بان مستوى الضغوط والشعور بالخوف والقلق لدى النساء

الأرامل اللواتي لديهن أطفال عال؛ بسبب الأوضاع الاقتصادية لديهن وحجم المسؤولية الملقاة على كاهلهن.

الخوف من الوحدة:

جعلت الأرملة المعيلة في المجتمع الفلسطيني الأولوية للبيت ولرعاية الأولاد، ونشأت على أن يكون جل اهتمامها لأولادها، لذا فإن وجودها وحيدة في المنزل ولساعات طويلة بعد بلوغ الأبناء سن الرشد وتأسيس حياة زوجية جديدة لهم قد عمق من إحساسها بالفراغ النفسي والعاطفي، وزاد من خوفها من الوحدة، وفي هذا السياق تقول (عزيزة) البالغة من العمر 51 عاما، والتي مر على وفاة زوجها 10 أعوام، ولدبها ولدان: أخاف من الوحدة وأفكر كثيرا بالمستقبل وتحديدا عندما يتزوج أولادي مشغولة في *التفكير، وأتساءل وأقول في نفسي: هل سأبقى قوية بصحتي أم ماذا سيحدث معي؟ مليون تساؤل يدور بذهني، أخاف من الوحدة والكبر*". وتعاني الأرامل المعيلات لأسرهن غالبا من الوحدة والفراغ حتى مع وجود باقي أفراد العائلة، فالوحدة نفسية ومؤلمة، وخاصة عندما تفقد المرأة زوجها، فتشعر بأنه ترك وراءه فراغا كبيرا، وهذا ما أكدتة دراسة الحسين (2013) فترى أن فقدان المرأة لزوجها يسبب لها الشعور بالوحدة النفسية، الذي يؤدي بدوره إلى اضطراب الوضع النفسي للمرأة الأرملة، كما أن الشعور بالوحدة للأرملة المعيلة ناجم عن أسلوب التنشئة الاجتماعية، الذي يعزز التبعية للرجل وتظهر أهميته بحياتها، لذا فإن فقدان المرأة لزوجها يسبب لها الشعور بالوحدة النفسية، الذي يؤدي بدوره إلى اضطراب الوضع النفسي للمرأة الأرملة.

الخوف من الإشاعات:

وينجم عن فقدان المرأة لزوجها إلى دمغ المجتمع لها بوصمة مجتمعية، وتبدأ الإشاعات تنهال عليها، تلك الوصمة التي قد تتحول إلى ممارسات تعسفية تضع المرأة الفاقدة أمام احتمالين، فهي أما أن تنعزل داخل أسرتها، أو أنها تتحدى الصورة السلبية التي صور بها المجتمع المرأة الفاقدة، *تقول* ***(فتحية)*** *" البالغة من العمر 30 عاماً، ومضى على وفاة زوجها سنة، ولديها أربعة أبناء: بان الشعور بالقلق والخوف مسيطران عليَّ ليلا ونهارا، خوفاً من الإشاعات التي*

وراءها دار حماي، فيقولون كذباً: بدها تتجوز واتدور على حل شعرها (اتهامي بشرفي)، وأنا قلق من عدم اخذ مستحقات أولادي ومستحقاتي من إرث أبيهم وطردي من بيتي"، والخوف من الإشاعات يسهم في الحد من ممارسة أدوارها بكل ثقة، ويحد من نموها وتطورها وتبقى رهينة النظام الأبويّ المهيمن عليها.

الخوف من عدم السيطرة على الأبناء:

أشارت بيانات الدراسة أن (9) من أصل (17) من النساء الأرامل اللواتي تم مقابلتهن كان لديهن خوفاً من عدم السيطرة على أولادهن، *تقول (علا)": لا استطيع التعامل واحتواء ابني الكبير وعقلة وفترة المراهقة، بدأ يسيطر على كل الأسرة، أصبح عنيفاً . فقدت السيطرة علية". أيضا واجهت التحديات التربوية مع الأبناء **(بشاير)**، فتقول: لدي ولدان يدرسان الطب في الجامعة، وأشعر بضيق الوقت كوني أرملة عاملة، وهذا يعود بشكل سلبي على البيت، وأعاني من عدم نجاح ابني في التوجيهي وتمرده ومصاحبة أصدقاء السوء"*. كما تحاول الأرملة استخدام وسائل متعددة مع أولادها لكي لا تفقد السيطرة عليهم، فتلجأ إلى الحزم معهم في بعض المواقف كما حدث مع ***(نسرين)***، *فتقول: أتصرف معهم بحزم أكثر، وبنفس الوقت أعلمهم كيف يكونوا مسؤولين عن أنفسهم، ومعظم الوقت ما أعاملهم معاملة أولادي بل صرت أعاملهم كأصحابي"*. إن مسؤولية تربية الأبناء والسيطرة عليهم مسؤولية هامة وضرورية، وتقع على عاتق كل من الزوج والزوجة، وفقدان الزوج يعني ترك المسؤولية للطرف الآخر، وهي الأرملة، وهذا ما يشكل عبئاً كبيراً على المرأة، فانشغال الأم الأرملة بالعمل الوظيفي ولساعات دون اهتمام أو رعاية أو حتى مراقبة سلوكياتهم، قد يؤدي فيما بعد إلى صعوبة السيطرة على الأبناء كونها لا تستطيع أن تؤدي أدوارا متعددة في وقت وأحد.

وتعلُّم الأدوار الاجتماعية المختلفة يتم من خلال آليات التنشئة الأسرية، بحيث يتعلم فيها الذكر الهيمنة والسيطرة من خلال توارث للأدوار الأبويّة، والبنت تتعلم القيم من الأم التي تتمثل بالانصياع لأوامر الرجل والخوف من الوحدة، من الأقاويل المجتمعية، من عدم السيطرة على الأبناء، ومع فقدان الأب يتصاعد التنافس ما بين الأرملة ونفسها وما بينها وأولادها المراهقين، فمن

خصائص مرحلة المراهقة الهيمنة والسيطرة، وبهذا تفقد الأرملة السيطرة على إدارة أمور بيتها، ويتولد لديها مرة أخرى مشاعر الخوف والضعف والدونية، حيث يتقمص الولد الذكر دور الأب المتوفى، فيهيمن على أسرته، وبهذا يتزايد صراع للأدوار ما بينه وبين امة، وكباحثة اتفق مع توصيات روز (2014) بأهمية العمل على تعزيز القيم الذاتية للأرامل المعيلات، ومرونتهن، ونموهن الروحي وقدرتهن على التعامل مع مشاكل سلوك المراهقين لأطفالهم.

الشعور بالفراغ النفسي والعاطفي:

أشارت بيانات الدراسة إلى أن (8) من أصل (17) أرملة معيلة قد جعلن الأولوية للبيت ولشؤون الأولاد، لذلك نشأن على أن يكون لأبنائهن جل اهتمامهن، فكان هنالك محاولات لتعويض أبنائهن لفقدان والدهم وكسب صداقتهم لخلق جو من الألفة والتفاهم بالمنزل، *فتقول **(سميحة)** البالغة من العمر 42 عاما، والتي مر على وفاة زوجها 8 أعوام، ولديها 5 أبناء: " أحاول أن أكون صديقتهم أكثر من أمهم رغم أنني أحس بفراغ عاطفي كبير منذ وفاة زوجي " وأضافت **(ميسون)** " أنا أحول ان أعوض الفراغ النفسي والعاطفي الذي أعيشة بان أكون صديقة لأولادي، احتويهم كوني أنا أبوهم وأمهم، وأعلمهم دائما على المحافظة وكيفية التصرف في المصروف".*

ويرى ماسلو بان الحاجات الأساسية وإشباعها تعدّ أساسا لازماً لصحة الفرد النفسية والجسدية، انطلاقا من افتراض بان الفرد الذي ينشأ بأسرة لا تشبع حاجاته فانه سيكون حتماً إنساناً أكثر توتراً واقل اتزاناً في الأسرة، وبينت نتائج الدراسة بان الأرامل المعيلات لديهن نقص في إشباع الحاجات العاطفية، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة كورن ولاونشتاين (2016) بأن الترمل يؤثر سلباً على معنى الحياة وعلى الحاجات الأساسية للنساء الأرامل، لذا يجب العمل على تلبية تلك الحاجات ضمن برامج مدروسة.

نظرة الأرملة المعيلة لدورها ضمن ادوار النوع الاجتماعي:

إنّ التقسيمات للأدوار المنوطة بالرجل والمرأة هي من صنع المجتمع، من حيث ثقافته وأفكاره السائدة، وكذلك التصورات والأفكار المتعلقة بنظرة الذكر لنفسه وللأنثى، ونظرة الأنثى لنفسها وللذكر، أي أنّ ذلك كله مصطنع ويمكن تغييره وإلغاؤه تماماً، بحيث يمكن للمرأة أن تقوم بأدوار الرجل، ويمكن للرجل أن يقوم بأدوار المرأة، كون الأفكار المتعلقة بالجنسين يصنعها المجتمع في الطفل منذ صغره (الهمص، 2009).

صعوبة ازدواجية الدور:

أشارت بيانات الدراسة إلى أن نسبة الأرامل اللواتي ينظرن إلى الدور المزدوج الإنجابي والإنتاجي بأنه دور صعب جدا، وهن لا يمتلكن القدرة على التوفيق بين هذين الدورين، فكانت النسبة (64.7%) أي (11) امرأة من أصل (17) بحيث يعانين من صعوبة ومشقة من الدور الجديد، الذي فرض عليهن نتيجة وفاة الزوج، وتقول **(منى)** البالغة من العمر 39 عاما، والتي مر على وفاة زوجها عام وأحد، ولديها 4 أبناء: *"دور الأم صعب يحتاج لمجهود مضاعف"* كما هنالك فروقات فردية بين الأرامل ومدى قدرتهن على تحمل للأدوار المزدوجة في ان وأحد، نتيجة عدة عوامل، منها: الأوضاع الاجتماعية التي تعيشها، وطبيعة المسكن غالي الأجرة نسبة للراتب الذي تتقاضاه من عملها، ووجود مساعدات تعينها ام هي المتكفل الوحيد، وطبيعة عملها الذي تعمل به،والكثير من الظروف الصعبة التي ذكرتها لنا المبحوثات، وأضافت **(سمر)** البالغة من العمر 35 عاما، والتي مر على وفاة زوجها 8 أعوام، ولديها 3 أبناء: *"ما في شك أنه دور صعب كثير "*، فالدور الذي كنت أتقاسمه مع زوجي أصبحت أقوم به وحدي دون أية مساعدة "وأضافت **(سونيا)** *أنا مرهقة من الدور المزوج لأبعد الحدود، حيث جلب لي أمراضا عديدة، منها: الضغط والسكري ومرض القلب، عدا عن المشاكل العائلية التي تتعب مع أولادي نتيجة النفقة".*

ان معاناة المرأة الأرملة هي نسيج من معاناتها من الحدث (الفقدان) نفسه ومتأثرة بالسياق الاجتماعي البطريركي (الأبويّ) الذي يفرض على المرأة قيوده الخانقة، فتضطر أن تتحمل العذاب داخل بيتها أيضا، وتعدد أدوار الأرملة يفاقم من المشكلات النفسية لديها عندما تفقد زوجها، إذ قد

تخلق التعددية تناقضاً في الأدوار، فقيام المرأة الأرملة بدور الرجل يمكن أن يتناقض مع أصالة دورها كأم، مما يسبب لها اضطرابات نفسية وصعوبات مشكلات تعتري حياتها. فضلاً عن شعورها بالوحدة النفسية، مضافاً إليه عدم إشباع الحاجات العاطفية، كل ذلك يؤدي إلى شعورها بالعجز والضعف، ومن جهة أخرى فإن التعددية في أداء للأدوار قد تؤدي إلى إجهاد الدور الأصلي للمرأة الأرملة، وهذا ما يؤدي إلى صعوبة الجمع بين الأدوار وتحمل المسؤوليات، وتتفق هذة النتيجة مع دراسة Safiedden (2005) التي ترى بأن تعددية الأدوار لدى المرأة الأرملة قد ساهم في تفاقم المشاكل الاجتماعية والاقتصادية والنفسية لديها وفي ظهور نقص في إشباع الحاجات الأساسية، كما أكدت الدراسة على أهمية العمل على تعزيز الأدوار المتعددة للأرملة المعيلة، وتقديم الدعم المجتمعي والأسري لها ولأسرتها.

التوفيق بين تعددية للأدوار:

أما الغالبية العظمى من المبحوثات فقد بينت النتائج ان (13) امرأة من أصل (17) كانت للأدوار الإنتاجية، الإنجابية والمجتمعية موزعة على أفراد كافة الأسرة، حيث تقول **(باسمة):** *" الجميع يقوم بمهام متعددة غير مرتبطة بنوع الجنس لدي في البيت، فجميعنا نقوم بالأدوار المختلفة في البيت"*، وأضافت **(رماح)** *"نعمل معاً، فنحن بالبيت مثل خلية النحل، فانا لا استطيع العمل وحدي بالبيت وخارج البيت وعند أهلي، لذا كل واحد يقوم بعمل معين مع إشرافي شخصياً"* وأضافت **(عزيزة)** *"منذ صغري في العمر وأنا أقوم بتعزيز للأدوار الإنتاجية والإنجابية والجمعية في بيتي، فإنني لا أميز بين ذكر وأنثى"*.

*ففي حال تكونت الأسرة من الإناث فقط فان ذلك يحتم عليهن ممارسة كافة للأدوار الإنجابية والإنتاجية بقناعة، وتقول **(رانيا):** " أنا وبناتي بنعيش لحالنا لذا فإننا نقوم بكافة للأدوار، وأضافت **(وداد)** (وإسراء)" نحن إناث نعيش وحدنا، لذا نقوم بكافة للأدوار مع بعضنا".*

إن تجارب الأرامل المعيلات لأسرهن تظهر بأنهن تعايشن مع الدور الجديد لهن بعد وفاة أزواجهن بكل رضا وثقة، فقمن بتوزيع للأدوار على كافة أفراد الأسرة، ومارسن أدوارهن الإنتاجية، والإنجابية والمجتمعية داخل وخارج البيت بشكل متوازن، مما ساهم في تحقيق الأمن النفسي

والاقتصادي لأسرهن، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة الحلول والمحيسن (2013)، التي كشفت عن وجود فروق في الرضا عن الحياة وللأدوار التي تمارسها المرأة فاقدة الزوج، ووجود أثر دال للمساندة الاجتماعية على الرضا والصلابة النفسية.

التماهي بدور الرجل:

تتماهى الأرملة المعيلة بدور الرجل (الأبويّ) الذي يمثل القوة بنظر المجتمع، ومعظم الوقت تناست هويتها الشخصية (الأنثوية) وعبرت عن ذلك **(باسمة)، بقولها:** *"اتماهى كثيرا بدور الرجل، فانا اعتبر نفسي سلطوية على أولادي، أخاف عليهم كثيرا لدرجة أنني دائمة الاتصال معهم وهم في الجامعات والمدارس، أسلوبي معهم مثل المحقق من خوفي "*، وتقول **(منى):** "أنا استخدم *الشدة مع حنان أكثر لأعوضهم عن نقص لعدم وجود الأب*"، وأضافت **(رانيا):** "أن قيامها بهذا الدور يرجع لخوفها من الوصول لنظرة المجتمع بتربية المرأة الأرملة، فمن هنا نبع ضغطها وحرصها على أبنائها " وتضيف: *" اشعر أنني يجب أن أحافظ على سيطرتي على الأمور وأخاف أن افقد السيطرة على الأمور، وحدوث أي خلل داخل أسرتي قد يؤدي إلى أن اسمع كلمة" تربية أرمله*"، فلم تعد الأرملة تشعر بأنوثتها إلا في المناسبات الاجتماعية على حد قول **(ولاء):** " *نسيت نفسي بأنني امرأة، فقط امرأة بالمناسبات الاجتماعية، وباقي مناحي الحياة فإنني رجل*".

وتزداد مسؤوليات المرأة الأرملة المعيلة إثر فقدان زوجها، فتمارس دور المرأة والرجل في آن وأحد، فتترك الأعباء جميعها على كاهلها، وتشعر بألم أولادها لفقدانهم والداهم، وتحاول خلق استراتيجيات لمساعدتهم من اجل التكيف مع واقع الفقدان، فتارة تتماهي بدور الزوج المفقود، وتارة أخرى تكون الصديقة لهم، وقد أشارت دراسة الحسين (2013) لذلك، وترى بأن تعدد الأدوار الذي تمارسه الأرملة المعيلة هو أصل المشكلات النفسية التي تعتري حياتها عندما تفقد زوجها، إذ قد تخلق التعددية تناقضاً في الأدوار وزيادة في حجم المسؤوليات، فقيام المرأة بدور الأب يمكن أن يتناقض مع أصالة دورها كأم، مما يسبب لها اضطرابات نفسية، ومن جهة أخرى فإن التعددية في أداء الأدوار قد يؤدي إلى أجهاد الدور الأصلي للمرأة الأرملة، وهذا ما يؤدي إلى صعوبة الجمع بين الأدوار وتحمل المسؤوليات.

تكريس النظرة النمطية لأدوار الجندر:

أشارت نتائج المقابلات إلى أن (4) نساء من أصل (17) ممن تمت مقابلتهم عززن الهيمنة الذكورية لدى أفراد أسرهن التي يعلنها، فساهمن بترسيخ الصورة النمطية للرجل وتعزيز دوره الأبويّ، فتقول ***(ولاء)*** *البالغة من العمر 50 عاما، والتي مر على وفاة زوجها 15عاما، ولديها 9 أبناء: " نعم وبكل صراحة الأولاد الذكور تهيمن عليهم ثقافة العادات والتقاليد الذكورية، وان الولد هو سي السيد"، وأضافت* ***(بشاير):*** *" كل المسؤوليات أتحملها أنا، فأنا أنظر لنفسي بأنني رجل ولست امرأة، وتم تعزيز هذه النظرة عند أولادي، حيث أصبح لديهم معتقد بأنهم عيب أن يعملوا"،وأكّدت نفس الكلام كلاً من علا وسونيا.*

وتؤكد النسويات أن حجر الأساس في النظام الأبويّ قائم على هيمنة الذكر على الأنثى، واستعباد المرأة واضطهادها، ونفي وجودها الاجتماعي، وذلك لأنه مجتمع أبويّ يسيطر فيه الرجل على المرأة؛ لأنها أقل درجة منه، ويكوّن ذهنية ذكورية ذات نزعة تسلطية ترفض النقد والحوار وتعاقب كل من يخرج على هذا النظام الأبويّ البطريركي، بالرغم من ذلك النمط السائد في المجتمعات الأبويّة إلا أننا نرى بعض النساء يسهمن في تعزيز الهيمنة الذكورية خلال تنشئتها الاجتماعية وتكرسها لدى الرجل، بحجة التباهي والتفاخر كون المرأة أنجبت وربَّت رجالاً.

وفي سياق آخر يعتبر الزوج في المجتمع البطريركي (الأبويّ) المسؤول اقتصاديا عن إعالة العائلة، وغالبا هو المعيل الوحيد وفقا للنظام المجتمعي؛ لإخضاع المرأة، وفجأة تصبح النساء هن المعيلات لأسرهن، وهذا ما أكدته جميع المبحوثات بأنهن مجبرات على إعالة أفراد أسرهن، حيث قالت ***(نسرين)*** *البالغة من العمر 34 عاما، والتي مر على وفاة زوجها 4 أعوام، ولديها 4 أبناء: " أنا مجبرة على العمل لكي أعيل أفراد أسرتي وسوف أقوم بالتحدي من اجل أن أثبت للآخرين أنني على قدر المسؤولية"*، وهذا ما أكدته دراسة Safiedden (2005) **(**حيث أفادوا بأن الحاجات التي تشعر المرأة الأرملة بنقصها بعد وفاة زوجها، تتمثل في: الحاجات الاقتصادية **(**نقص في الدخل، والعمل، والسكن**)**، وأنها مجبرة للعمل من أجل تلبية الحاجات الأساسية لأسرتها.

نظرة المجتمع للأرملة المعيلة:

نظرات الشفقة:

أشارت بيانات الدراسة إلى أن (7) نساء من أصل (17) امرأة، أحسسن بنظرة الشفقة من المجتمع المحيط بهن، *تقول (باسمة): "المجتمع بظرتة لي مجتمع، فهي نظرة شفقة وليس تعاطف، نظرة قاتلة بالنسبة لي لا استطيع تحملها وارفضها تماماً"*، وتشير *(سونيا) إلى نظرة أخرى من نظرات المجتمع الممزوجة ما بين الاستغلال والشفقة: " أنت صغيرة بالعمر، لبستك حلوة... بحس الأنفس والأعين مفتوحة عليَّ "* ما زال مجتمعنا الفلسطيني يحكمه الكثير من العادات والموروثات الثّقافيّة الّتي تتّسم بتحيّزها للرّجل، فما زالت نظرة التّمييز بين الجنسين قائمة في العديد من المواقف الّتي تتعلّق ببعض المسائل الحتميّة، فالواقع المعاش يؤكد أن الأرملة في أغلب الأحيان عندما يموت زوجها تجد نفسها وحيدة أمام مأساتها ومسؤولياتها وأدوارها الجديدة، وبالإضافة إلى هذه المعاناة تبدأ معاناة من نوع آخر، معاناتها من نظرة المجتمع لها؛ لكونها بلا زوج، فتبدأ نظرات الشفقة عليها وعلى أسرتها، وهذا ما أكدته دراسة الحسين (2013) والتي ترى بان نظرات الشفقة للأرملة وأسرتها ناتجة عن الوصمة المجتمعية التي دبغها بها المجتمع؛ كون فقدان الزوج يترك عبئاً كبيراً عليها، وتكون محط نظرات الشفقة في المجتمع، لتعدد أدوارها، وكثرة مسؤولياتها وتبعيتها الاقتصادية للآخرين، والعوز المادي.

انتقادات وتدخلات المجتمع:

أشار الآغا (2011) إلى ان أكثر ما يعيق استقرار المرأة الأرملة وأسرتها تدخلات المجتمع والانتقادات الموجة لها بشدة في تفاصيل حياتها وأسرتها، فالمجتمع بما يسوده من عادات وتقاليد اجتماعية فرض نفسة وبقوة على حياة النساء الأرامل وأولادها، فقد تنشأ خلافات قد تصل إلى حد القطيعة بين أسرة الأرملة وأهل زوجها، أو إلى طرد الأرملة وحرمانها من أبنائها، حيث أشارت بيانات الدراسة إلى ان (14) امرأة من أصل (17) ممن تمت مقابلتهن تعرضن لانتقادات عديدة، منها:

عدم الالتزام بعدة الوفاة:

من احدى المشاكل التي واجهتها الأرملة العاملة هي التزامها بفترة العدة المنصوص عليها دينياً ومدتها أربعة شهور وعشرة أيام، فإذ قامت بالإلتزام بها فإن ذلك يعرضها لسارة عملها وان عادت الى عملها بعد استفتاء دار الفتوى الشرعية حول معايير الرجوع للعمل فإن ذلك يعرضها للعديد من الانتقادات والإتهامات التي تنهال عليها من المحيط الذي تعيش بة، تقول ***(باسمة):*** *"بدأت أتعرض لانتقادات عديدة عندما قررت الذهاب الى عملي بعد عشرة أيام من وفاة زوجي، كون أطفالي صغار بالعمر، أكبرهم 12 عام وأصغرهن 7 سنوات وانا المعيلة الوحيدة لأسرتي،لا أستطيع ان أقف صامتة امام حاجات اولادي، فقررت العودة إلى عملي بعد إتصالي بدار الإفتاء الشرعي بنابلس ومعرفة معايير الرجوع للعمل في فترة العدة، وما أن خرجت إلى عملي إنهالت علي الإنتقادات، كيف تخرجين وأنت بفترة العدة وكيف اخرج وهذا محرم شرعا، غير مسموح لي، ولكن وضعت أولوية اسرتي أمام عيني ولم اكترث لما يقال".*

العنف اللفظي والتجريح:

ولم تقف نظرة المجتمع للانتقاد لبعضهن بل وصلت إلى النقد اللاذع في التجريح وعنف لفظي، كما حصل مع ***(إسراء)*** *فتقول: " نعم هناك نظرة دونية لي ولعائلتي، كوني اعمل أحيانا في تنظيف البيوت كي ألبي حاجات أسرتي، فلا يوجد احترام ولا تقدير حتى انعكس ذلك على بناتي في المدارس، فأحيانا البنات بحكولي أنها أي أمكم بتشتغل خدامة في البيوت، ويتعرضن للتمييز ويتذمرن".*

القيود الاجتماعية:

إن ردود الفعل السلبية اتجاه الأرامل المعيلات هو نتاج التميز القائم بين الرجل والمرأة خلال التنشئة الاجتماعية التي دعمت الفروق الجنسية لمفهوم الدور لكلا الجنسين، فقد أشارت (5) نساء من أصل (17) ممن تم مقابلتهن حول نظرة المجتمع السلبية، وكيف يتم وضع قيود اجتماعية عليهن، *فتقول (رماح): " إن المرأة الأرملة يجب أن تدفن بالحياة مع زوجها المتوفى، ويجب أن تمنع من اللبس والأكل والحديث مع الغير "" وأضافت (نسرين) تقول: " الأرملة شخص غير موجود ليس لها الحق في الحياة وتصبح في نظرة المعظم امرأة سيئة الأخلاق، ليس لها رأي ولا يجب ان تتمتع بشيء من مقومات الحياة"، وأضافت (ولاء): " في خطبة ابنة أختي كوني وضعت كحلة تم بهدلتي من قبل أخي، وقال لها إذا أردتي أن تتزوجي فإننا سنزوجك "،وتحدثت (إسراء) قائلة: "عندما اشتري لأولادي ساندويش شاورما فإنهم يقولون لي بان المساعدات التي احصل عليها تذهب على الأكل، وانك ما بتحسي فيها هي بتجيكي على البارد المستريح"، فبالرغم من ضغوطات الحياة التي فرضت عليهن الا أن ظلم المجتمع يثقل كاهلهن بزيادة الحمل، كما قالت (سمر): " جحود المجتمع أقسى من ضغوطات الحياة".*

تدخل أهل الزوج في الأمور التي تخص حياة الزوجة:

وفي نفس السياق، *قالت (سميحة): "منذ وفاة الزوج وأنا تحت ضغط نفسي وعائلي من دار الحماة، حيث تم حرماني من حقي وحق أولادي في الإرث، ثم الاستيلاء عليه من حماي وسلفي "وتنوعت المضايقات والتحديات الخاصة بأهل الزوج ما بين كثرة التدخل، وما بين الإهمال كما تقول (نسرين): " دار حماي دائما يتدخلوا بتربية أولادي وانني مقصرة معهم، واغلب الأحيان يتم إهمالنا كما حاولوا يمنعوا ضيوفي يفوتوا عندي وطردوهم "*وتمارس الأسرة النووية الهيمنة الذكورية على الأرملة وتفرض عليها أن تعيش واقعاً مريراً بكل تفاصيله، يتجلى في مراسيم وطقوس توجب على المرأة الانعزال والصمت وتجنب الآخرين وانغلاق حدود العائلة وغيرها من الإجراءات، ومنها حرمانها من الميراث بحجة انتقال الإرث لبناتها وانتقال الثروة لرجل آخر، كما يمتد أحيانا الحرمان للزوجة والأولاد بحرمانهم من حقوقهم الشرعية من مال أبيهم.

وتحدثت (فتحية) عن نوع آخر من الانتقادات التي تعرضت لها من الأقارب لها وباستمرار وأكثرها من دار حماها، تقول *: تم اتهامي بشرفي واني دايرة على حل شعري واني مستجوزة"*، وتتنوع الانتقادات الموجهة إليهن من بينها طريقة اللباس والخروج، وطبيعة العمل التي تعمل به، فتقول *(منى): " الجميع يبدي أساليبه بالتربية ويعتقد أن أسلوبه هو لأنجح، وباعتقادهم لا ضرورة لتلبية حاجاتهم جميعه،ا وإنما يجب أن اكتفي بتلبية الأمور الأساسية دون الثانوية"*، وأضافت *(سميحة): " حماي قال لي في أحد الأيام، فسألني لماذا ترتدين لباسا ابيض؟ اللي مثلك يجب ان تبقى طول عمرها يرتدي اسود"* وأكدت دراسة الحسين (2013) إلى عدم تفهم أهل الزوج لطبيعة أزمة المرأة عندما تفقد زوجها وتصبح معيلة لأسرتها، حيث يتم تحميلها مسؤولية معاناتهم، فضلاً عن الصراع حول عدم أحقية الزوجة بتركة زوجها أو الامتيازات المخصصة لها من حقوق مادية وهذا يؤدي فيما بعد إلى الانقطاع أو الفتور في العلاقات القرابية بين الأرملة وأهل زوجها.

عبء المسؤولية الملقاة على عاتق الأرملة المعيلة:

وبعد غياب الزوج، يلقي بهذا الحمل على الزوجة التي ستقوم بكل المهمات السهل منها والصعب، دون أية مساعدة، فتبدأ تحدياتها بالإنفاق وسد هذا النقص الذي فقد فجأة، حيث *تقول **(ميسون)** " من أهم التحديات صعوبة توفير مصروف للأولاد في البداية، ومسؤولية التربية والمحافظة عليهم وإكمال تعليمهم الجامعي".*

إن فقدان الزوج هو من أشد العوامل المؤثرة على الحالة النفسية للمرأة الأرملة وشعورها بانعدام الأمان والاستقرار، وكان ذلك واضحا لعدم قدرة الأرامل على التوفيق في أمور حياتهن، حيث تقول ***(منى):** " عدم القدرة على التوفيق بين الاحتياجات والأساسيات، و توفيرها بالوقت المناسب، يعمل على إبقاء البيت كما كان ويجب عدم إشعار الأولاد بأي نقص، والعمل على إبقاء العلاقات الأسرية متينة؛ لإشعار الأولاد بالأمان وأنهم ليسوا اقل شأناً من أي فرد بالمجتمع، ويجب التعامل مع أولادي المراهقين بالشكل الذي يبقيهم ضمن دائرة التربية الصحيحة".*

تمتاز المجتمعات العربية عامة والمجتمع الفلسطيني خاصة بالتكافل والتضامن الاجتماعي، الا ان هذا التضامن يتلاشى عندما يصطدم ببعض المفاهيم والانتقادات المجتمعية، ففي كثير من حالات الترمل نجد الأرامل المعيلات لأسرهن يتعرضن لانتقادات مختلفة كعدم الالتزام بفترة العدة، وعنف لفظي وتجريح، وتدخلات أهل الزوج وقيود اجتماعية، ولا يتلقين الدعم والمساندة المجتمعية، وهذا ما أكدته دراسة Shuani (2016) التي ترى أن المرأة الأرملة في المجتمع الهندي تتعرض لانتقادات كثيرة، تلزمها بالحداد بعد وفاة الزوج مدة سنة كاملة، وخلال هذه السنة يجب أن تبتعد المرأة عن كل ما يظهر جمالها، ولا يحق لها حضور المناسبات والاحتفالات، ويجب أن تقضي بقية حياتها في التعبد والعبادة، وأضافت دراسة الحسين (2013) أن الأرملة العراقية تتعرض للعديد من الانتقادات المجتمعية، والتي تعيق من أدائها لأدوارها المتعددة.

التكيف الايجابي للأرملة المعيلة:

أشارات نتائج المقابلات إلى أن (5) من أصل (17) من النساء اللواتي تمت مقابلتهن كانت نظرة المجتمع لهن نظرة احترام وتقدير، وكذلك من المحيطين، وأصبح لديهن القدرة على التكييف الايجابي فيما بينهن وبين أفراد المجتمع، حيث شعرت النساء بالقوة واحترام المجتمع والنظرة الايجابية لها، *فتقول (رانيا): "بصدق اشعر باحترام وتعاطف كبير مع الأرملة في مجتمعنا، لكن بوجه عام هي نظرة احترام وتقدير وتعاطف للدور الذي تقوم به"، أيضا (منى) تقول: "أنا امرأة مكتفية مع مجتمعي كونه يحترمني ويقدرني".*

إن خبرات وتجارب النساء الأرامل تبين لنا بان قوة المرأة الأرملة وتمكنها في مواجهة المجتمع بنظامه الأبويّ وفي التكييف الايجابي لها ولأسرتها، كل ذلك يسهم في تخفيف حدة الصراع بين الأفراد والجماعات، بحيث يؤدي إلى إيجاد صيغة مشتركة بين الأطراف للتكيف والتعايش، لما للتكيف من فائدة كبيرة في التوافق داخل المجتمع، وهذا ما أفادته دراسة زغلول وآخرون (2016) التي ترى بعدم وجود مشكلات نابعة من نظرة المجتمع ذكوراً وإناثاً لعمل المرآة كمعيلة للأسرة، بحيث يقدِّر الآخرون طبيعة عملها، وأنها تعمل من أجل تأمين الحاجات الأساسية

لأبنائها، وتعمل لكي لا تكون تابعة لغيرها، وتكافح من اجل إثبات دورها، وبأن ينظر المجتمع لها نظرة ملؤها التقدير والاحترام للأدوار المزدوجة التي تقوم بها، مما ساعد في تكيفها الايجابي للواقع الذي تعيشه.

العلاقة مع الرجل:

تمثلت علاقة الأرملة المعيلة مع الرجل بما يلي:

الاستغلال والتحرش الجنسي:

أشارت بيانات الدراسة إلى أن نسبة النساء اللواتي واجهن مشكلات عديدة أثناء تعاملهن مع الرجال، هي: (53%) أي 9 نساء من أصل (17) أرملة معيلة، منها تحرشات جنسية، *تقول (باسمة): "وما أكثر المشكلات مع الرجل ذي النظرة الشهوانية، فيمعن في التحرش، محاولاً الاستغلال بأية طريقة وتحديدا كوني امرأة مستقلة اقتصاديا، كما تُلقى الإشاعات التي تحاول دائما الهدم من ذاتي، وأضافت (فتحية): "تعرضت للتحرش ولابتزاز من خلال صفحة الفيس بوك من قبل أحد الرجال، لذا فانا أحد من علاقاتي مع الرجال".*

*أما الإشكالية الأخرى فكانت من امرأة أخرى، فقالت **(رماح):** "بعض النساء يخفن على أزواجهن مني كوني أرملة، ويخافون أن أخطفه منهم " وأكدت مثل هذا القول كل من ولاء وهناء ووداد.*

تساهم الثقافة الذكورية بترسيخ مفاهيم الانصياع والإذعان للرجل وتلبية رغباته وشهواته، ويتم ترسيخ العديد من المفاهيم المجتمعية المتعلقة بالسيطرة والهيمنة على المرأة، وفي ذات الوقت يتم إعداد المرأة لحياة ضيقة تلبي فيها حاجات الرجل مما يؤدي إلى تعرضها إلى أشكال شتى من العنف، منها التحرشات الجنسية والاستغلال في العمل والحياة العامة، وهذا ما أكدتة دراسة Shuani (2016) والتي ترى بان المرأة الأرملة في المجتمع الهندي تصبح عرضة للاستغلال والإيذاء الجسدي والجنسي وللتهميش المجتمعي، ويصبح الأمر سهلا أن تقع فريسة للآخرين وتعرض المرأة بعد وفاة زوجها إلى العنف، ويُنظر إليها بأنها ساحرة وشريرة.

سيطرة الرجل على المرأة في العمل:

أشارت بيانات الدراسة بان (2) من أصل (17) تم مقابلتهن بان هنالك تميز في العمل وسيطرة من قبل الرجل، تقول (عزيزة*): "هناك تميز في العمل، حيث يحصل زميلي في العمل على راتب أعلى مني "*، واحيانا يتم استغلال حاجة الأرملة للعمل، *وتقول (بشاير): أواجه مشكلة مع مسؤولي القسم، فيحاولون فرض اعتقاداتهم وأوامرهم بكل سلطة ويقومون بتهديدي بالبرنامج، حيث يتم وضعه بناء على أهواء المسؤول كوسيلة عقابية، وفي حال حدوث أمر طارئ وبحاجة إلى إجازة طارئة لكي ألبي حاجتي الشخصية فانه لا يتم الموافقة على تلك الإجازة".*

إن عمل المرأة هو انعكاس للقيم الاجتماعية المسيطرة على المجتمع، فما زالت المرأة تعاني من هيمنة النظام الأبويّ (البطريركي) وسيطرته داخل وخارج البيت، حيث يرى كثير من الرجال أن عمل المرأة لا يخرج عن نطاق البيت، ودورها منحصر بالدور الإنجابي فقط، فعليها الاعتناء بالأطفال والزوج والبيت، وإن خروجها للعمل يعرضها إلى سيطرة وهيمنة ذكورية، كما يتم استغلال حاجتها، وأضاف حيدر (2016) بان العائلة في المجتمعات الأبويّة–البطريركية، كما في المجتمعات العربية عموما، والتي تشكل بنية أبويّة (ذكورية) تعمل على بناء شخصية الفرد بأن تكون تابعة وتميل إلى الخضوع للكبار والإذعان للعائلة، عبر تربية أبويّة صارمة تعلّم الأفراد التلقين والخضوع والطاعة العمياء، وتحديدا النساء.

رفض تعامل الأرملة المعيلة مع الرجل:

كونت بعض الأرامل المعيلات استراتجيات لتجنب التعامل مع الرجال، لحماية أنفسهن وأسرهن، وعددهن (4) من أصل (17)، حيث أكدن بأنهن لا يتعاملن مع الرجال لأسباب مختلفة، فتقول **(سونيا):** "أنا من بيئة محافظة *لا يسمح لي التعامل مع الرجال إلا في المحكمة الشرعية عندما اذهب لتجديد استمارة التقاعد لزوجي كونه كان عسكرياً"، أيضا يظهر لنا خوف **(إسراء)** جراء تعرض ابنتيها لمحاولة اغتصاب، فتقول: " لا أتعامل مع رجال بخاف منهم بأعتبرهم وحوش بعد اللي صار مع بناتي"*، ويعود عدم تعامل (وداد) البالغة من العمر 42 عاما، والتي مر على وفاة زوجها 25 عاما، ولديها ولدان، وهي لا تتعامل مع الرجال بحسب قولها*: " غير دار حماي لا*

أتعامل مع رجال، ممنوع التعامل معهم، وكون بيتي بنفس العمارة فهذا بدورة بساعدني على عدم التعامل معهم"، أما ***(سمر)*** *فكان لها نظرة محايدة عن هذا السؤال، فتقول: " بكل مجتمع يوجد رجال، كل الاحترام لهم، وفي طبعا نفسيات مريضة تنظر للأرملة كفريسة سهلة".*

تقبل الأرملة المعيلة التعامل مع الرجل:

أما النساء اللواتي يتقبلن التعامل مع الرجال *فكن (2) من أصل (17) من النساء اللواتي تم مقابلتهن، حيث تقول* ***(رانيا):*** *"بصراحة لا أواجه مشكلات مع الرجال الذين أتعامل معهم، لأني أضع حاجزاً بيني وبينهم، وأحاول عدم إعطاء أيٍّ منهم الفرصة او الشعور بكوني امرأة ممكن ان تتقرب منهم – لذلك الجأ إلى أن أكون صارمة ومسترجلة أحيانا، لو لم أكن أتعامل معهم بهذه الطريقة فإنني لا اعرف كيف ستكون طريقة تعاملهم معي"، وتقول* ***(ميسون):*** *"حسب مجال عملي لا يوجد مشكلات".*

بينت نتائج الدراسة بأن هناك تبايناً في إجابات المحبوثات الأرامل بين تقبل او رفض التعامل مع الرجل، فالمتقبلات للتعامل مع الرجال أوضحن بأن الرجال الذين اختلطن بهم عاملوهن بقدر من التقدير والاحترام، كونهن معيلات لأسرهن وكونهن يقمن بدور مزدوج (الرجل والمرأة) وهذا يدل على أن الصورة النمطية لطبيعة عمل المرأة ونظرة الرجل لها قد تغيرت، كون المرأة الأرملة مسؤولة عن إعالة أسرتها وأبنائها، فهي تعمل خارج وداخل المنزل من أجل تأمين متطلبات أسرتها، فهي المعيلة الوحيدة للأسرة.

وفي هذا المجال أشارت دراسة زغلول وآخرين (2016) إلى أن الرجال الذين تختلط بهم الأرامل المعيلات يعاملونهن بقدر من التقدير والاحترام، وهذا يدل على أن الصورة النمطية لطبيعة عمل المرأة ونظرة الرجل لها قد تغيرت، كون المرأة الأرملة هي المسؤولة عن إعالة أسرتها وأبنائها، وارتباط مكانة المرأة بدرجة من التمكين الاقتصادي، فهي تعمل خارج وداخل المنزل؛ من أجل تأمين متطلبات أسرتها، فهي أصبحت المعيلة الوحيدة للأسرة، وتسعى جاهدة لتأمين جميع متطلبات أسرتها، فهي تمارس دور الرجل والمرأة في آن وأحد.

أما الأرامل الأخريات فقد عبرن عن مخاوفهن من التعامل مع الرجال، كونه يمثل السلطة الأبويّة التي تتمتع بالقوة والسيطرة عليهن، وهذا ما عرضهن للاستغلال بكافة أشكاله، كما أن نظرة المرأة الدونية لذاتها رسخ من سيطرة الرجل عليها، فعمل على استغلالها، وفي هذا المجال أكدت دراسة الحسين (2013) بأن الوصمة المجتمعية اتجاه المرأة الأرملة قد دفع بها إلى تجنب التعامل مع الرجال، وفرض عليها الانعزال والصمت وتجنب الآخرين وتكوين اتجاهات سلبية لديها نحو الناس وتحديداً الرجال وهذا يعرضها للإصابة بالكثير من الاضطرابات النفسية ويحدّ من نشاطها الاجتماعي.

المحور الثاني: التحديات التي تواجه الأرملة المعيلة في المجتمع الفلسطيني:

تناولت الدراسة المحور الثاني بالنقاش والتحليل، إجابات المبحوثات عن مجموعة أسئلة تم تحويلها إلى ثلاثة مواضيع وعدد من التريميزات كالأتي:

التحديات الاجتماعية التي تواجه الأرملة المعيلة:

تتمثل التحديات الاجتماعية التي تعاني منها الأرملة المعيلة بعد وفاة زوجها، في ما يلي: عدم القدرة على التكيف مع الوضع الجديد، وكثرة المسؤوليات والعوز المادي، والحرمان من الإرث، وسوء معاملة الابناء، وتدخلات اهل الزوج، وعدم القدرة على إدارة البيت.

عدم القدرة على التكيف مع الوضع الجديد:

أشارت بيانات الدراسة إلى أن (4) نساء من أصل (17) لم يستطعن التكيف مع الوضع الجديد، وتقول (سونيا: *" لا يوجد أي مصدر دعم لي مع كل، كنت أتمنى ذلك، فلو أنني إنسانه قوية لتحديت الضغوطات والمشاكل الاجتماعية التي أواجهها مع أبنائي*". وأضافت (بشاير) "*بسبب الضغوطات الاجتماعية من أسرتي أصبحت متنمرة على أولادي، الأسلوب الحسن أخفق من عندي*"، وتقول (إسراء): "*لا يوجد أي عنصر قوةً سوى رب العالمين، هو من يساعدني في مواجه تحديات الحياة ومحاولة التغلب عليه.* وشاركتهن بالرأي باسمة، حيث تقول: تؤدي كثرة الضغوطات الاجتماعية التي تعاني منها الأرمل المعيلات إلى عدم مقدرتهن على التكيف مع الوضع الجديد،

أو إيجاد عنصر قوة يدعمها ويساندها داخل أسرتها ويسهم في تخفيف الضغوطات ومواجهة التحديات الاجتماعية المتمثلة بالعرف المهيمن والنظام الأبويّ المسيطر.

كثرة المسؤوليات والعوز المادي للآخرين:

كما ان فقدان الزوج يترك عبئاً كبيراً على المرأة الأرملة، متمثلاً بتعدد أدوارها، وكثرة مسؤولياتها وتبعيتها الاقتصادية للآخرين، والعوز المادي، كل ذلك يجعلها غير قادرة على مواجهة ضغوطات الحياة، وهذا ما أشارت إلية بقية النساء الأرامل (13) امرأة من أصل (17) أرملة، تقول *(منى): "كثرة المسؤوليات وضغوطات الحياة ساهمتا بعدم اخذي لحقوقي بالشكل الصحيح، لا يوجد لدي القدرة على التوفيق بين الاحتياجات والأساسيات، لا استطيع توفير ذلك بالوقت المناسب لأولادي، أجهدت نفسي كثيرا؛ كي يكون البيت كما كان، وعدم إشعار الأولاد بأي نقص، وحافظت على إبقاء العلاقات الأسري* "،وقد توافقت هذه النتيجة مع دراسة الحسين (2013) التي أشارت إلى أن العوز المادي والتبعية الاقتصادية كانتا من ابرز التحديات التي تواجه الأرملة العراقية، كما أشارت النظرية الاقتصادية إلى أن المشكلات والتحديات الاقتصادية التي تواجهها الأرملة المعيلة تؤثر بشكل أو بآخر على قدرتها كمعيلة لأسرتها، وتؤثر كذلك على قراراتها واختياراتها بالعمل، والأجر، وتقييدها بسلسلة من الشروط التي ترتبط كلياً بالمجتمع والعادات والتقاليد، على الرغم من أن عملها كمعيلة يساهم في استقلاليتها، وقوتها، وقدرتها على حماية أبناءها، كما تؤكد هذه النظرية، إلا أن المجتمع يقرض عليها قيودا اجتماعية ويزيد من معاندتها، أو عرقلتها في عملها تحت مسمى العادات والتقاليد.

الحرمان من الإرث:

تمارس الهيمنة الذكورية من قبل الأسرة النووية على الأرملة من خلال حرمان النساء من الميراث، بحجة انتقال الميراث لبناتها وانتقال الثروة لرجل آخر، كما يمتد أحيانا بل يمتد إلى حرمان الذكر نفسه في حال وفاته، فيحرمون زوجته وأولاده من حقوقهم الشرعية بمال أبيهم كما بينت لنا **(سميحة)**، التي تقول: "*منذ وفاة الزوج وانا تحت ضغط نفسي وعائلي من دار الحماة حيث تم حرماني من حقي وحق أولادي في الإرث، ثم الاستيلاء عليه من قبلهم، أنا دائما أفكر كيف تُسلب*

حاجات ومصاريف أولادي؟ شعور صعب جدا شعور مرهق". وهذا ما أكّدته دراسة Shuani (2016) التي ترى بان المرأة الأرملة في المجتمع الهندي تواجه مشكلات أساسية من ضمنها حرمانها من حقوقها في الإرث.

سوء المعاملة من الأبناء:

إن فقدان المرأة لزوجها المرتبط بالحب والأمان والحماية لها بأسرتها والمجتمع ينتج عنه تحديات أسرية،منها: سوء معاملة الأولاد لأمهم، وكيل الاتهامات عليها كاتهامها بالتميز فيما بينهم/ن، وفي هذا الجانب تحدثت **(سونيا)**، قائلة " أتعرض *لسوء معاملة من أولادي، واتهامي بالتمييز بينهم، فقبل وفاة زوجي تم كتابه الشقة باسمي واسم ابني الأصغر، وعندما علم أولادي الآخرون بالأمر أقاموا الدنيا وأقعدوها، ورفعوا عليَّ قضية في المحكمة للاستيلاء على الشقة".*

أيضا غياب عنصر الأمان في المنزل يدفع بأعين الطامعين للاستغلال وانتهاك الحرمات، كما حدث مع **(إسراء)**، فتقول: " *تعرضت بناتي الاثنتين لمحاولات اغتصاب من قبل أبناء القرية، فلولا رحمة الله عليَّ ومشاهدة أحد الأشخاص لما كان سيحدث مع بناتي لكنت في مصيبة أخرى، ولتَّم تحميلي المسؤولية لما تعرضت له بناتي من اعتداء".*

تدخلات أهل الزوج:

تنوعت المضايقات والتحديات الخاصة بأهل الزوج ما بين كثرة التدخل، وما بين الإهمال كما، تقول ***(نسرين):*** *"أواجه تحديات عائلية مع دار حماي لا يسألون كيف حالنا إلا إذا شافوا البنات فجأة على باب البيت، وحاولوا يمنعوا ضيوفي يفوتوا عندي وطردوهم، ويستمرون في مراقبتهم لي، ووضع قيود عليَّ لم أستطع تحملها، ويكيلون الاتهامات عليَّ وعلى أولادي بطريقة سيئة. "*، وتقول ***(فتحية):*** *"تزوجت وكان عمري 17 عاماً، وأنجبت ولدين وبنتين، وكانت معاناتي مع دار حماي كبيرة لحد السب، والشتم عندهم عادة عليَّ وعلى أولادي، وتم طردي من البيت"*وتمثلت الضغوطات الاجتماعية التي تعاني منها المرأة الأرملة بعد وفاة زوجها من تدخلات المجتمع وأهل الزوج المتوفى في خصوصياتها أو بشأن أطفالها حدا لا يُطاق، وتحميلها مسؤولية

ما يحدث لأسرتها من أمور سيئة، مما يزيد من معاناتها ومن النظرة الدونية الموجهة لها من المحيط الاجتماعي الذي يحيط بها.

عدم القدرة على إدارة البيت:

تمثلت التحديات التي واجهتها (رماح) بعدم القدرة على إدارة بيتها وشؤون أسرتها، فتقول:*"واجهت تحديات لإثبات قدرتي على إدارة بيتي بنفقاته وحاجاته، و اكبر التحديات التي واجهتني هي أنني ترملت ومازلت في آخر سنوات الدراسة، ووضعي المالي كان صعباً جدا، عائلتي ومجتمعي حاولوا أن يفرضوا عليَّ ترك الدراسة والالتفات للمصيبة التي حلت بي وأولادي بفقد زوجي، ومع ذلك بذلت كل جهدي لإكمال دراستي، بالرغم انه لم يبقَ معي رصيد مادي وبدأت البحث عن عمل أو أي فرصة لاستطيع إكمال تعليمي،وعمل يسد رمق عائلة تخَّلى عنها الأقربون"*.

وتتوافق نتيجة التحديات الاجتماعية التي تواجه الأرملة المعيلة قي المجتمع الفلسطيني مع دراسة Shuani (2016) التي تؤكد بوجود خمس تحديات رئيسية تواجه الأرامل في الهند ،وهي: الحرمان من الإرث، وتدخلات أهل الزوج، والقيود الاجتماعية، وعدم مقدرتها على إدارة بيتها، وهذه الدراسة تتفق مع نتائج الدراسة حول التحديات الاجتماعية التي تعاني منها الأرملة المعيلة بالمجتمع الفلسطيني، مما يدل على أن التفاوت والتمييز الجندري ما زال قائما في العديد من المجتمعات العربية والغربية.

التحديات الاقتصادية:

إن وفاة المعيل (الزوج) يؤدي إلى وجود أزمات اقتصادية للمرأة وأسرتها، مما يزيد من الضغط النفسي عليها، وتتمثل التحديات الاقتصادية التي تواجه الأرملة المعيلة، في: صعوبة الوضع الاقتصادي، وصعوبة الإنفاق، وانعدام رأس المال أو الموارد الكافية لإقامة مشروع خاص بها يدر دخلاً لها ولأسرتها، وعمل متقطع، وعدم تقاضي الحد الأدنى للأجور، مما يجعلها تتجه للعمل فى مهن تقليدية ذات دخل منخفض، أو غير مقبولة اجتماعياً.

صعوبة الوضع الاقتصادي:

أشارت بيانات الدراسة بأن جميع المبحوثات يعانين من صعوبة الوضع الاقتصادي وصعوبة في الإنفاق، تقول (علا): "*وضعي الاقتصادي صعب، واجهت صعوبة كبيرة أثناء تجهيز ابنتي الكبرى بما يليق أمام أهل زوجها وخطيبها* "، وأضافت (هناء): "*عملي متقطع لا اعرف هل استطيع أن أُلبي حاجات أولادي الأساسية لأنهم صغار، وهل استطيع تعليمهم، مليون تساؤل في ذهني لعدم وجود مصدر دخل ثابت، لديَّ شعور صعب ومثقل بالهموم والمسؤولية*"، *وأشارت (باسمة): "منذ وفاة زوجي وأنا اشعر بضائقة مالية، لا يوجد بأسرتي أي شخص منتج يساعد في تخفيف العبء المادي عني، ومن كثرة التفكير أكاد أصاب بضغط وسكري* ".

وترى النظرية الاقتصادية أن المشكلات والتحديات الاقتصادية التي تواجهها الأرملة المعيلة تؤثر بشكل أو بآخر على قدرتها كمعيلة لأسرتها، وتؤثر كذلك على قراراتها واختياراتها بالعمل، والأجر، وتقييدها بسلسلة من الشروط التي ترتبط كلياً بالمجتمع والعادات والتقاليد، على الرغم من أن عملها كمعيلة بديل عن زوجها المتوفي يساهم في استقلاليتها، وقوتها، وقدرتها على حماية أبناءها، كما تؤكد هذه النظرية، إلا أن المجتمع بقرض عليها قيودا اجتماعية ويزيد من معاندتها، أو عرقلتها في عملها تحت مسمى العادات والتقاليد (عبد المجيد، 2006).

ويلعب العامل الاقتصادي دورا أساسيا في شعور المرأة الأرملة بالخوف، فبعد أن كان زوجها يشاركها الدور الإنتاجي والإنجابي أصبحت تعيش بحيرة ودوامة، تحاول جاهدة أن تسد هذه الفجوة وحدها وتأمين الحاجات الأساسية لهم من مأكل، ومشرب، وصحة، وتعليم وتوفير العديد من المصروفات التي تفرضها الحياة عليها، ومن خلال التعرف على تجارب النساء الأرامل المعيلات لأسرهن تبين أنهن لا يتمتعن بملكية خاصة بهن تسهم في تعزيز، وأنهن تابعات اقتصادياً للرجل، حيث اكدن على صعوبة الوضع الاقتصادي لديهن وذلك ناجم عن حجم المسؤوليات الملقاة على عاتقهن.

صعوبة الإنفاق:

وبعد وفاة الزوج الذي كان يشارك زوجته بالدور الإنتاجي لتوفير احتياجات الأسرة وتلبية المتطلبات اليومية لأسرته، يُلقى بهذا الدور على زوجته التي ستقوم بكل المهمات السهل منها والصعب، دون أية مساعدة، فتبدأ تحدياتها بالإنفاق وسد هذا النقص الذي استجدّ فجأة، حيث *تقول* ***(ميسون):*** *"من أهم التحديات صعوبة توفير مصروف لأولاد في البداية، ومسؤولية التربية والمحافظة عليهم، وإكمال تعليمي الجامعي، بداية أكملت تعليمي الجامعي والتحقت بعدها بالعمل؛ لتلبية احتياجاتنا والاهتمام بتربية الأولاد.*

إن دونية المرأة وعوزها المادي يعود في الأساس إلى أسلوب التنشئة الاجتماعية التي تتعرض لها المرأة، فهي منذ الصغر تُعد لتكون ربة بيت أولا، ويتم حصر دورها بالدور الإنجابي فقط، وهذا النمط من التنشئة الاجتماعية يجعلها تضع عملها وعلمها في درجة ثانية بالنسبة للأسرة، وفي بعض الأحيان تحاول أن تختار الأعمال التي تتناسب مع أعمالها الأسرية، واختيارها لهذه الأعمال يجعل دخلها أقل من دخل الرجل، ومن ثم تجد المرأة نفسها في مكانة ثانوية بالنسبة للرجل والأسرة في المجتمع، لذا فإن المشكلات الاقتصادية التي تواجه الأرملة المعيلة هي السبب في اعتمادها على الرجال، وفي مكانتها المتدنية، وزيادة العبء عليها في في حال وفاة الزوج، فهي من أكثر فئات المجتمع عرضة لمخاطر ظاهرة الفقر، وعرضة للعديد من المشكلات التي تعيق أداءها الاجتماعي وممارسة أدوارها المتنوعة، فتتحمل عبء الحياة، لتلبية الحاجات الأساسية لأسرتها، مما يجعلها في أدنى شرائح الانفاق مقارنة بالأسر التي يعيلها رجل، وهذا ما أكدتة دراسة الحسين (2005) بأن العوز المادي والتبعية الاقتصادية كرس تبعيتها لأهل الزوج أو أهل الزوجة، وهذا يعني إضعاف قدرتها على اتخاذ القرار والتمرس بشؤون حياتها.

عدم تقاضي الحد الأدنى للأجور:

أشارت بيانات الدراسة بان (5) أرامل يعملن بالقطاع الخاص ضمن عقود محدودة المدة، ولا يتقاضين الحد الأدنى للأجور، مما يعيق من تلبية حاجات أسرهن الأساسية، ويشكل لهن عدم شعور بالأمان بالعمل، *تقول (وداد): "أعمل مشرفة باص بقطاع رياض الأطفال واتقاضى راتب*

800 شيكل فقط، وهو اقل من الحد الأدنى للأجور الذي نص علية قانون العمل الفلسطيني، وقيمته 1450 شيكل، واذا طالبت بزيادة فسيتم تهديدي بفصلي من العمل. " وأضافت(هناء) إن طبيعة عملها متقطع يعتمد على مشاريع وتتقاضى الحد الأدنى للأجور، ولكن لا تكفي في ظل ظروف الحياة وغلاء المعيشة، ويشكل الحد الأدنى للأجور تحدياً اقتصادياً آخر للنساء الأرامل، فيجب أن تقبل بما هو متاح، لتلبية جزء من حاجات أسرتها الأساسية، وهنا يتم استغلال حاجتها وترسيخ العمل التقليدي لها واعادة ترسيخ تبعيتها للنظام الابوي.

التحديات القانونية:

إن جميع الدساتير الفلسطينية المتعاقبة وآخرها القانون الأساسي الجديد، نصت على مبدأ المساواة بين الرجل والمرأة، وحظرت التميز بينهما، بالإضافة إلى ما نص علية القانون الدولي وكافة المعاهدات والمواثيق الدولية في الحقوق والواجبات (الشاعر،2010)، ورغم ذلك فما زالت المرأة المعيلة لا تستطيع بحكم القانون أن تعطي أولادها إذا فقدوا والدهم، ولا تستطيع أن تدلى بشهادتها منفردة أمام المحكمة الشرعية، ولا تزال في العلاقات العائلية وفي عقد الزواج وبحكم القانون معقودا عليها، أي أنها لا زالت لا تتمتع بالأهلية القانونية الكاملة التي يتمتع بها الرجل، وتمثلت التحديات القانونية التي تواجه المرأة المعيلة بحضانة الأبناء، والوصاية عليهم، والإجراءات القانونية.

حضانة الأبناء:

أشارت بيانات الدراسة بان (8) أرامل من أصل (17) أرملة معيلة اللواتي تم مقابلتهن بان لديهن تحديات متعلقة بحضانة الأبناء، فلا يكفي ما حل بها من فقدان لزوجها، وما خلَّفه الفقدان من أزمات نفسية واجتماعية، حتى يأتي خوفها على حضانة أبنائها ليمثل لها ضغطا نفسيا أكبر، حيث تقول ***(رانيا)***: *أواجه تحدياً بموضوع حضانتي لأولادي كونها بيد الجد أو الذكور من العائلة، وتحدٍ آخر يتمثل في عدم القدرة على استصدار جواز سفر للبنات بدون إذن ولي الأمر، أيضا كوني احمل الجنسية الأردنية، كنت في البداية بحاجة لعدم ممانعة من الجد لاصطحاب بناتي للخارج، حتى حصلت على الوصاية أخيراً منه ".*

الوصاية على الأبناء:

والوصاية على الأبناء كانت من أبرز التحديات القانونية التي واجهت الأرامل المعيلات، فقد أشارت بيانات الدراسة بأن (8) أرامل معيلات قد واجهن تحديات بموضوع الوصاية على أبنائهن، تقول **(ولاء)**: *"واجهت تحديات قانونية بسبب سكني خارج البلاد قبل وفاة زوجي، تم وضع حصص أولادي كونهم قصر في صندوق الأيتام بالامارات، وكنت لا استطيع سحب اي مبلغ الا بموافقة القاضي بدولة الامارات، ومعدل السحب محدد بمبلغ مالي وقيمته منة دينار"، وتقول باسمة: " بعد وفاة زوجي أصبحت الوصاية بيد القاضي، كون أولادي جميعهم قصر، ولا يوجد اي شخص من عائلة زوجي في فلسطين، فعندما يرغب أحد أولادي للسفر فإنني اذهب للقاضي للموافقة، وبعدها للمحكمة، لاستصدار ورقة عدم ممانعة لهم بالسفر".*

ولقد أثارت تجارب النساء الأرامل اضطهاد وتميز قانون الأحوال الشخصية، خصوصا فيما بتعلق بالحضانة والوصاية، كون القانون ينظر إلى قضية الحضانة بمنتهى الجمود، ولا يراعي فيها مصلحة الطفل، سواء ببقائه مع امة وخاصة المرأة المتوفى عنها زوجها، وكذلك الوصاية، حيث يتم النظر إلى المرأة بأنها ضلع قاصر لا تستطيع أن تكون وصية على أطفالها، وإذا تمعَّنا بالقانون وإجراءاته فإننا نراها وجهان لعملة واحدة من السيطرة والهيمنة الأبويّة، فهي قوانين ذات طابع ذكوري وهذه النتيجة تتفق مع بحث الشاعر (2010) حيث سلط الضوء على أشكال التمييز في قانون الأحوال الشخصية الفلسطيني مقارنة مع المعايير الدولية لحقوق المرأة، ومنها الحقوق المالية، والحضانة، والوصاية على أولادها، والتي تعاني منها المرأة من تمييز واضح بحاجة لمراجعة قانون الأحوال الشخصية، لإلغاء إشكال التمييز ضد المرأة الأرملة.

الإجراءات القانونية:

*تقول **(باسمة)**: كل سنة يجب عليَّ تجديد مشروحات الترمل لي ولحماتي المقيمة في الأردن، وتبلغ من العمر 87 عاما، فهي مجبرة سنويا الذهاب إلى السفارة الفلسطينية من اجل إخراج مشروحات الترمل للحفاظ على حصتها من راتب زوجي، وحجة العزوبية لبناتي كونهن بلغن سن الثامنة عشر عاماً".*

وتحدثت (عزيزة) قائلة: "إن هنالك تحدٍ آخر واجهنها عند سفر ابنتي البالغة من العمر 14 عاما إلى الأردن، فتم الطلب مني إحضار ورقة عدم ممانعة من المحكمة، وفتح الحساب البنكي ويجب أن يكون بموافقة القاضي، ولا يحق لي السحب من رصيد أولادي إلا ما قيمته 25 ديناراً أردنيا، وعند وصول أولادي سن الثامنة عشر عاما فانه يتم اقتطاع حصته من الراتب".

فعندما توضع القوانين توضع كنصوص جامدة، فالبعض منها بحاجة لمراجعة كي تتواءم مع الاتفاقيات والمعاهدات الدولية، والتي تنص جميعها على حظر التمييز بين الرجل والمرأة، فتفتقر هذه النصوص إلى لوائح تنفيذية تسهم بتوفير حماية للنساء، وهذا ما نحن بأمس الحاجة إلية كأرامل معيلات، وكباحثة أرملة أرى ان هنالك اضطهاداً وتمييزاً فيما يخصّ النساء في الإجراءات القانونية، مما يولد لديهن شعور بالتعب والغضب.

المحور الثالث: الأرملة المعيلة وصنع القرار:

تناولت الدراسة ضمن هذا المحور بالنقاش والتحليل، إجابات المبحوثات عن مجموعة أسئلة تم تحويلها إلى خمسة مواضيع، وعدد من التريميزات كالأتي:

التعليم والعمل مصدر قوة للأرملة المعيلة:

أشارات (14) امرأة من اللواتي تم مقابلتهن، حيث أكدن أن التعليم والعمل هما العاملان الأساسيان اللذان يمنحان الأرملة القوة والسلطة داخل الأسرة، فتقول **(باسمة):** "*عملي يعطيني قوة كوني مستقلة ماديا واقتصاديا وثقة بنفسي ويمنحني أيضاً التماسك داخل أسرتي*"، وأضافت **(منى):** "*شخصيتي قوية، أولادي مطيعين لي*" حيث ربطت مدى طاعة أبنائها لها واستقرارها بالاستقلال المادي، وتقول **(رانيا):** "*العامل المادي والشخصية الإدارية القوية* يجتمعان معا" أما **(عزيزة)** ،فقالت: " *الإيمان بالله ودعم الأهل ودار الحماة، القبول المجتمعي لي*"، وكان دور الأبناء مصدر دعم ومساندة من خلال توفير جو من الاستقرار والتعاون، تقول **(علا):** "*نعم لما اشعر أن أولادي يقومون بمساعدتي ويهتمون بس أثناء تعبي*"، وتوافقت هذه النتيجة مع نتائج دراسة حياصات وزغلول (2016) والتي تفيد بوجود مؤشرات إيجابية تكشفت بان طبيعة عمل المرأة المعيلة لأسرتها

قلل من انتقاد الناس لها، وزاد من قوتها، وأن العمل والتعليم يساهمان بوجود مكانة اجتماعية خاصة للنساء الأرامل المعيلات، ودافعية عالية، فضلا عن الاستقرار النفسي المبني على شعورها بالثقة والقبول المجتمعي، وتختلف طرق تحقيق المرأة لذاتها ولمكانتها الاجتماعية، وفقا لعدة معايير تمتلكها المرأة، ومن أهمها التعليم والعمل.

أثر العمل على صنع القرار للأرملة المعيلة:

أكدت جميع النساء اللواتي تمت مقابلتهن على تغيير أدوارهن بعد وفاة الزوج، بالرغم من كون بعضهن يعمل قبل وفاته، حيث تغيرت المسؤوليات الملقاة على عاتقهن داخل الأسرة، فكانت نسبة من أجبن بتغيير للأدوار والمسؤوليات (100%)، تقول (رانيا): "*عملي يمنحني مساحة كبيرة في السيطرة على حياتي واتخاذ القرار*"، وأضافت (بشاير) قائلة: "*أصبحت في دور الرجل سلطوية وعنيفة*"، وتقول (هناء): "*بكل تأكيد كان دوري محصوراً في البداية في الدور الإنجابي فقط، ولكن بعد وفاة زوجي أصبحت أقوم بالدور الإنتاجي والإنجابي بشكل كامل*"، من هنا فإن عمل النساء الأرامل يعزز من ثقتهن بأنفسهن، ويحدث دورا مهماً في تعزيز أدوارهن لدى أسرهن وفي إدارة المصادر، وأن مساهمتها الاقتصادية في الموازنة العامة للأسرة يفرض واقعا لصالحها، حيث أخذ دورها الإنتاجي يتعزز سواء في التخصيص أو التوزيع أو الصرف العام.

وهذا ما أكدته نتائج دراسة عبد المجيد (2006) بأن عمل النساء يقّوي من مركزهن وقدرتهن على التفاوض، وكلما زادت سيطرة النساء على عوائد إنتاجهن زاد من استقلاليتهن وامتلاكهن للقرار، والعمل خارج المنزل يساعدهّن على الانضمام إلى شبكات الأمان والدعم في المجتمع، وإنشاء علاقات من خارج الأسرة، حيث تستطيع النساء التفاوض على الأجر، لأن الأجر مصدر مهم للعائلة. وتؤكد النسويات أن العمل مهم إذا كان مرئيا ومثمرا اقتصاديا (الدخل)، حيث يقوي النساء في عملية القرارات والتفاوض وإدارة المصادر وتوزيعها بشكل أكثر عدلاً وتساويا، كما يعزز ذلك إعادة تقسيم للأدوار داخل المنزل بشكل أكثر توازنا.

أهمية التعليم للأرملة المعيلة وقدرتها على صنع القرار:

ساهم التعليم بصقل وبناء شخصية الأرامل المعيلات، فكان مجموع النساء المتعلمات ممن تمت مقابلتهن (11) امرأة، وكانت نسبة من ساهم التعليم بدعمهن (81.8%) أي (9) من أصل (11) امرأة، حيث ساهم التعليم بدعمهن بطرق مختلفة، فتقول (باسمة): "*فلولا تعليمي لكنت اعمل في مهن تقليدية وأتعرض إلى عنف يمارس عليَّ من قبل المجتمع وأصحاب العمل، فالعلم سلاح*"، وتقول (رماح): "*نعم، العلم له دور كبير في صقل شخصية الشخص فما بالك بأم أصبحت تبني شخصيات أطفالها* "، وأضافت (عزيزة): " *التعليم أداة في عملية التغيير ورسم للأدوار الاجتماعية وتعزيز القوة لديَّ ولغيري*".

ويساهم التعليم في تغيير أوضاع الأرامل المعيلات بشكل كبير، ويزيد التعليم والتدريب من إمكانية المرأة على العمل بمجالات عديدة، ويرفع مستوى توقعاتها في الحياة، ويحدّ من التقاليد الخاطئة، وهذا ما تبرزه الإحصائيات، إذ تبين أن نسبة مساهمة المرأة في النشاط الاقتصادي ترتفع مع ارتفاع المؤهل العلمي الذي تحصل عليه، وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة الحسين (2013) التي ترى بان مستوى التعليم يعتبر أحد المؤهلات المهمة للمرأة الأرملة في الحصول على فرصة عمل مناسبة تتواءم مع دراستها، كما أنه يمنح المرأة الأرملة القدرة على تحسين وضعها الاقتصادي والنفسي والاجتماعي، وإعادة النظر إلى مشكلاتها وتعديل واقعها نحو الأفضل، وأن ضعف تعليمها أو انخفاضه يحدّ فرصها بالعمل والمساهمة في تحسين وضعها واستقلالها الاقتصادي، مما يكرس ويعزز من مشكلة تبعيتها للآخرين، وتراجع مكانتها، ومن ثم تأكيد الصورة السلبية التي تضمنتها الموروثات الثقافية عنها.

وفي سياق آخر تختلف التوقعات من أرملة إلى أخرى، حيث أشارت نتائج المقابلات بأن (6) من أصل (17) واللواتي تعلمن أن تعليمهن لم يسهم في منحهن أية قوة أو سلطة، وأدّى من حيث وجهة نظرهن إلى خلق فجوة بينهن وبين أسرهن، ولم يلبِ التوقعات اللاتي توقعنها من التعليم، فتقول **(ولاء)**: "*للأسف! لا، حيث كنت اتوقع من تعليمي أن يساهم بتحقيق مكانه اجتماعية لي، ولكن للأسف! توقعي لم يكن بمحله، فانا اعتبر نفسي اعمل بوظيفة تقليدية مجبرة*

على العمل بها، من اجل تلبية حاجات أسرتي"، وأضافت **(بشاير)**: "*لم يساهم كوني بعيده عن بيتي بإعطائي شيء سلبي بتربية أولادي، حيث عمل كفجوة بيني وبين أولادي، من ناحية عاطفية وسلوكية ونفسية*"، وأضافت **(فتحية)**: "*لو أني متعلمة ما صار اللي صار فيَّ، لان التعليم هو قوة لكل امرأة، وهو سلاح يعود إليها* "، ويوافق هذا الرأي رأي كل من: **نسرين، سونيا، إسراء ، سميحة، ووداد.**

واقع اتخاذ القرار للأرملة المعيلة:

الاختلاف باتحاد القرار لدى الأرملة المعيلة:

يعتمد اتخاذ القرار للأرملة على نوعية القرارات المنوي اتخاذها، فالقرارات الروتينية الطبيعية المتعلقة بالصرف والشراء وتقسيم الدخل حسب الأولويات عادة ما يكون ضمن الأرملة وأبنائها، أو حسب ما تراه مناسبا، حيث أشارت بيانات الدراسة أن (6) نساء من أصل (17) أرملة معيلة، قد أشرن إلى وجود اختلافات بالرأي بينهن وبين أسرهن، تقول **(باسمة)**: "*النقل من بيت إلى آخر للاستقرار كان بمشورة أولادي فقط، وعمل خلاف مع أهلي وكيف أنني لم أقم بمشاورتهم*"، حيث يتم الضغط على الأرامل من أهل الزوج بطرق مختلفة، فتقول **(علا)**: "*قرار دار حماي منعي من فتح مطبخ أعيش منه وأولادي، مطبخ لتقديم المأكولات*".

أما القرارات الأخرى المتعلقة بحقوقهن بالنفقة والسكن والعمل والقيام ببعض الأمور والأنشطة، فان اتخاذها من قِبل الأرملة يسبب لها مشكلات ناتجة عن النظرة السلبية التقليدية التي ينظر المجتمع بها لها، وكان لقرارات تزويج بناتهن مقاومة عالية من قبل الأهل وأهل الزوج، فلم يكن لهن الحق في اتخاذ مثل هذه القرارات من قبل ذويهن، وهو ما يعبرن عنه في إجاباتهن، قالت **(سميحة)** "*إن قرار زواج ابنتي كان بموافقتي، لكن أثار هذا الوضع مقاطعة الأهل لي*"، *وأيضا* ***(وداد)*** *تقول: " بكل تأكيد فعندما تزوجت بنتي لم يكن لدي أية كلمة في عملية اتخاذ القرار بل كان لأعمامها رغم معارضته،ا وكذلك تدخلوا بنوع التخصص الواجب ان تدرسه بالجامعة*" .

لكن تكون المشكلة أكبر عندما يكون الخلاف ما بين الأم وأبنائها في اتخاذ القرارات، فهنا تشعر بالعزلة حتى في المكان الأكثر أمانا وهو بيتها، فتقول **(بشاير)**: "أنا *صاحبة قرار ولكن الأولاد متمردون ولا يسمعون كلامي ويتهربون من المسؤولية بحجة الدراسة*"، أيضا **(سونيا) تقول:**"*هنالك خلافي مع أولادي عندما أخذت قرض لابني الصغير حتى يتزوج، حيث تم انتقادي واتهامي بالتميز داخل البيت وتمت مقاطعتي*".

الاتفاق على اتخاذ القرار لدى الأرملة المعيلة:

كما أن بيانات الدراسة أشارت إلى ان (11) امرأة من أصل (17) أرملة معيلة كان هنالك توافق بين إفراد أسرتهن، فعبرت **(ميسون)** قائلة: "*عند اتخاذي أي قرار أقوم بالاستشارة وبناء عليه أعطي القرار لكي لا يحدث أي خلاف داخل الأسرة*، وأجمعت الأخريات على إتباع نفس الأسلوب باتخاذ القرار داخل أسرهن.

إن شخصية المرأة في إدارة شؤونها وتوازنها أثناء قيامها بأدوارها المتعددة ومعرفتها بالكيفية الواجب عليها التصرف بها والحكمة في الموازنة بين الأمور، كل هذا يساهم في الحفاظ على نسيج الأسرة بشكل كبير، ويساهم في وجود توافق متين عند اتخاذ القرارات داخل الأسرة، وتوافقت هذه النتيجة مع دراسة ولشن وزملائه (2011) التي تشير إلى أن أهم ما تتميز بة الأرامل الأفغانيات زيادة فدرتهن على الإنجاز ومواصلة الحياة بعد التحديات الاجتماعية التي واجهنها بعد وفاة أزواجهن (الاعتبار الإيجابي للذات والشجاعة) بكل عزيمة وإرادة ومثابرة في إكمال أدوارهن المتنوعة مع أسرهن.

إدارة المصادر وتوزيعها داخل أسرة الأرملة:

تختلف إدارة مصادر وميزانية الأسرة بشكل خاص ما بين أسرة وغيرها، حيث تعتمد على العديد من العوامل التي تحدد الشكل النهائي للميزانية، ومن أهم العناصر التي تدخل في مخطط الميزانية الدخل، وعدد أفراد الأسرة، والالتزامات اليومية، والتعليم وغيرها بحسب طبيعة الأسرة، فقد أشارت نتائج المقابلات بان جميع الأرامل المعيلات يقمن بوضع خطط شهرية من أجل تلبية

الحاجات الأساسية لأسرهن من مأكل وصحة وتعليم، تقول **(باسمة):** " *أضع أولويات للحاجات الأساسية، مثل: الماء، والكهرباء، والتعليم، والصحة، والأكل وبعد ذلك الاحتياجات الرئيسة لأولادي بحيث يكون كل شيء مدروس.*

إن الأرامل المعيلات هن المساهمات الرئيسات في دخل الأسرة ولهن دورٌ مركزي في عملية إدارة المصادر وتوزيعها بناءً على احتياجاتها وضمن خطط مسبقة، مما يجعلها المسيطرة في أسرتها، إن الدراسة الحالية (التحديات التي تواجه الأرملة المعيلة) مع محدودية الحالات لكن غالبيتها أشارت أن النساء أن يتدبرن أمور الأسرة ضمن الميزانيات المحدودة جدا، مما يشكل عليهن عبئاً إضافيا في إدارة أسرهن.

توظيف النظرية النسوية:

تستوجب البحوث العلمية وجود قاعدة نظرية يقوم عليها البحث ويكون مناسباً لما يتناولة موضوع البحث، بالتالي ارتأيت أن نظرية وجهة النظر النسوية هي الأكثر ملائمة في فكرتها كونها تقوم على فكرة رئيسية مفادها ان تجارب النساء تعطي صورة كاملة عن مشكلة البحث وهي بالفعل ما حددت التحديات التي تواجه الأرامل المعيلات بالمجتمع الفلسطيني " محافظة نابلس نموذجاً".

وترى النظرية النسوية (stand point theory) أن النساء هن الأقدر على فهم بعض جوانب الحياة، وأن المعرفة يجب أن يتم إنتاجها من قبل وجهة نظر المرأة مثلما يتم إنتاجها من قبل وجهات نظر الرجل، لأن حياة المرأة وأدوارها تختلف اختلافاً كبيراً عن الرجل في كل المجتمعات تقريبًا، ولأن النساء لديهن أنواع مختلفة من المعرفة والتجارب، تسمح لهن بمشاهدة وفهم العالم بطرق مختلفة ومتحدية للتصور التقليدي القائم المتحيز للرجال، وقد راعت وجهة النظر النسوية الفروق بين السياقات الاجتماعية المختلفة، والفروق بين وضعية المرأة وظروفها في كل بلد على حدة، حيث ساعد هذا الأمر في تفهم المرأة في ضوء الأوضاع التي تنتمي إليها، مما ساعد في فهم وجهات النظر الخاصة بها وأخذها بعين الاعتبار، بدون أي إملاءات فكرية أو أيديولوجية عليها أو على واقعها الاجتماعي المحيط بها.

قامت هذه الدراسة بتسليط الضوء على قضايا النساء وإبراز قصصهن المتنوعة؛ كونهن يمتلكن القدرة والمعرفة في عكس تجاربهن والحديث عنها في ظل مجتمع أبويّ، وأنهن استطعن خلق استراتيجيات للدفاع عن أنفسهن وأسرهن، فأشارت بيانات الدراسة بان الأرامل المعيلات استطعن تكوين استراتيجيات لهن بناء على خبراتهن ومعارفهن في مجالات الحياة اليومية جميعها، كوسيلة حماية لهن من نظرات المجتمع ذات النظام الأبويّ، رغم القوى المهيمنة لكل من الأبنية الاجتماعية والفكرية في المجتمع الفلسطيني التي تكرس للأدوار النمطية للمرأة، وتعزز من تبعيتها للرجل، حيث استطاعت الأرامل المعيلات إعادة صياغة الأفكار لديهن، للتكيف مع الواقع المعاش ولحماية أنفسهن وأسرهن من الاستغلال والهيمنة الذكورية، فالقوى المهيمنة للأبنية الاجتماعية، والفكرية يجب تحديها من قبل وجهات نظر النساء أنفسهن، وهو أمر يؤدي لا محالة لتغيير الواقع المحيط بهن، كما يؤدي إلى وضعهن في الاعتبار بالنظر لأي تغيرات مجتمعية محتملة ومتوقعة.

وتنظر وجهة النظر النسوية للمرأة باعتبارها هي من تملك وجهة نظر خاصة بها، بحيث تمثل موقفاً، او معياراً محدداً عالي الخصوصية بجنس النساء، لأن العالم بمعارفه ومفاهيمه يستند إلى معيار ذكوري وخبرة ذكورية، واعتنت الدراسة بوجهة نظر كل أرملة معيلة من خلال تجربة الفقدان التي مرت بها، فكانت نظرة الأرملة المعيلة لذاتها وأدوارها ضمن ادوار النوع الاجتماعي متفاوتة، فمنهن من تعززت ثقتها بنفسها، وأخريات تفاقم لديهن الشعور بالعجز والدونية، وبناء على تجاربهن استطعن تكوين استراتيجيات للتكيف مع أدوارهن المزدوجة، كما وظفت الأرامل المعيلات خبراتهن ومعارفهن في مواجهة التحديات الاجتماعية والاقتصادية والقانونية التي واجهنها.

استراتيجيات تأقلم الارامل المعيلات مع اسرهن:

إن عملية الفقدان أو الوفاة للزوج تعد حالة تحول أو تغير طبيعية في حياة الزوجة، وفي هذه العملية التحولية تجد الأرملة نفسها قد ترتبط ببعض المسئوليات، التي تحتاج فيها للمساعدة، فقد أكدت جميع الارامل المعيلات (المبحوثات) بانهن استطعن الاعتراف بحقيقة مهمة وهي أن الزوج قد توفي، ولكي تقوم بذلك فعليها أن تستبعد العديد من الذكريات التي كانت تربطها به، وإن

كان ذلك سيكون أليماً عليها، لكن عليها، وكما أجبرت عليه، أن تتعلم استخدام صيغة الماضي في الحديث عنه، وهذا يتطلب مجهوداً شاقاً منها حتى يمكن أن تتعود عليه.

كما اضحت باعطاء الاهتمام للواقع الخاص بدورها الحالي كأرملة، فكان جل اهتمامها ومسؤوليتها بكيفية تدعيم أسرتها، كيفية القيام بدور الأب والأم في وقت واحد، وكيفية إدارة شؤون منزلها وأسرتها بمفردها، وكيفية زيادة دخل أسرتها، بالتفكير في النزول إلى سوق العمل واكتساب المهارات والتدريب على هذا العمل، وتدبير الرعاية اليومية لأطفالها بعد الخروج للعمل، ومسئولية تربية أبنائها وملاحظة الأنماط السلوكية لأطفالها والتي قد يكون من الصعب مواجهتها أو التغلب.

كما ساهمت اسر الارملة المعيلة دوراُ كبيرا في تقديم الدعم والمساندة لها وعززت من دورها في الاستقلالية الاقتصادية بأن تعمل بوظفيتين كي تعيل اسرتها، الا ان الاقلية منهن (ارملتين فقط) اعتمدن على المساعدات المقدمة من الجمعيات الخيرية واهل الخير.

الفصل الخامس

النّتائج والتّوصيات

- **النتائج**
- **التوصيات**

الفصل الخامس

النّتائج والتّوصيات

النّتائج:

تبين من خلال استعراض التحديات التي تواجه الأرملة المعيلة في المجتمع الفلسطيني "محافظة نابلس نموذجاً" أن الأرامل المعيلات لأسرهن يعانين من تحديات جمة تقف أمام ممارسة أدوارهن المزدوجة(دور الرجل والمرأة) مما يعيق من تقدمهن وتطورهن، لذا فإن هذا الأمر يجعلنا نهتم بدراسة حال النساء الأرامل المعيلات لأسرهن وإبراز أوجه الاختلاف والاتفاق بينهن، وقد تناولت هذه الدراسة نظرة الأرملة المعيلة لذاتها ولدورها ضمن ادوار النوع الاجتماعي للتحديات الاجتماعية والاقتصادية والقانونية التي تواجه الأرامل، وخرجت الدراسة بمجموعة من النتائج كانت على النحو التالي:

نتائج المحور الأول: نظرة المرأة المعيلة لذاتها ولدورها ضمن أدوار النوع الاجتماعي:

نظرة الأرملة المعيلة لذاتها:

1- أظهرت نتائج الدراسة بان هنالك تنوعاً باتجاه نظرة الأرملة المعيلة لذاتها، (9) نساء من أصل (17) من الأرامل المعيلات لأسرهن تعززت ثقتهن بأنفسهن واستطعن التكيف مع الواقع الجديد، مما ساهم في زيادة قوة النساء في ممارسة أدوارهن المزدوجة.

2- وجود مشكلات نابعة من نظرة المرأة المعيلة لنفسها في محافظة نابلس، واللواتي يشعرن بالضعف والدونية وأن (7) من أصل (17) من الأرامل المعيلات ثقتهن بأنفسهن ما زالت متدنية ومشاعر الدونية مسيطرة عليهن مما أدّى إلى عدم اكسبهن القدرة على التحاور والتفاعل مع الآخرين.

3- استطاعت النساء الأرامل خلق إستراتيجية تساعدهن في الدفاع عن أنفسهن، رغم أنهن إناث يمارسن عمل الرجل المعيل.

نظرة المرأة لدورها ضمن أدوار النوع الاجتماعي:

أظهرت نتائج الدراسة الآتي:

1- (11) امرأة من أصل (17) من النساء الأرامل المعيلات لديهن صعوبة من ازدواجية الدور (دور الرجل ودور المرأة في آن وأحد)
2- (4) من أصل (17) من الأرامل المعيلات قد كرسن النظرة النمطية لأدوار النوع الاجتماعي.
3- (2) من أصل (17) من الأرامل المعيلات تماهين بدور الرجل الذي يمثل القوة بالنسبة للمجتمع.
4- ما زالت صورة المرأة وادوارها نمطية قائمة على التمييز ما بين الرجل والمرأة، وتعمل على تكريس الهيمنة الذكورية والنظام الأبويّ في المجتمع الفلسطيني.

أسباب الخوف والقلق لدى الأرملة المعيلة:

كما أظهرت نتائج الدراسة أن (16) من أصل (17) من الأرامل المعيلات يشعرن بالخوف والقلق من الوحدة، وعدم قدرتهن على تلبية حاجات الأسرة الأساسية، والخوف من عدم السيطرة على الأولاد، والخوف من الإشاعات والفراغ العاطفي.

نظرة المجتمع للأرملة المعيلة:

وأظهرت نتائج الدراسة ما يلي:

وجود مشكلات نابعة من نظرة المجتمع ذكوراً وإناثاً لعمل الأرملة المعيلة، متمثلة بنظرات الشفقة، وهيمنة العادات والتقاليد والثقافة الذكورية، بحيث لا يقدِّر الآخرون ما تقوم به من أجل تقديم لقمة العيش لأبنائها، وأن نظرة المجتمع لها نظرة ملؤها الشفقة، إضافة إلى العنف والتجريح والاستغلال والتحرش الجنسي، وانتقادات وتدخلات المجتمع لعدم الالتزام بعدة الوفاة الشرعية ومدتها أربعة شهور وعشرة أيام وممارسة حياتها اليومية، وتدخلات أهل الزوج والقيود الاجتماعية وعبء المسؤولية الملقاة على كاهل الأرملة.

العلاقة مع الرجل:

وجود مشكلات نابعة من نظرة الرجل للمرأة المعيلة، حيث أظهرت النتائج أن الرجال الذين تختلط بهم يعاملونها باستغلال ويتعرضن لتحرشات جنسية وهيمنة ذكورية، كما أنها تتعرض للنظرة الدونية رغم أدوارها المتعددة.

المحور الثاني: التحديات التي تواجه الأرملة المعيلة في المجتمع الفلسطيني " محافظة نابلس نموذجاً" وتمثلت بتحديات اجتماعية، اقتصادية وقانونية:

التحديات الاجتماعية التي تواجه الأرملة المعيلة في المجتمع الفلسطيني:

أظهرت نتائج الدراسة أن الأرملة المعيلة تواجه تحديات اجتماعية متمثلة بالاتي:

1- حرمانها من الإرث خوفاً من انتقال بناتها لعائلة أخرى، وانتقال الثروة لرجل آخر.

2- سوء معاملات الأبناء لها، بحجة التمييز بين الأبناء، والخلافات ما بين الأم وأبنائها.

3- تدخلات أهل الزوج، وعدم تفهمهم لطبيعة أزمة المرأة عندما تفقد زوجها، وتحميلها مسؤولية معاناة الأسرة.

4- عدم قدرتها على إدارة البيت، ويعود ذلك إلى تعددية الأدوار التي تمارسها داخل وخارج البيت.

5- صعوبة مواجهة ضغوطات الحياة، كون فقدان الزوج يترك عبئاً كبيراً على المرأة الأرملة متمثلاً بتعدد أدوارها وكثرة مسؤولياتها وتبعيتها الاقتصادية للآخرين والعوز المادي، كل ذلك يجعلها غير قادرة على مواجهة ضغوطات الحياة.

6- أكثر من نصف النساء (9) من أصل (17) فضلن التجنب وعدم الاختلاط بالمحيط ومحاولة الابتعاد عنه ما أمكن، وكان هذا من سبل التغلب على التحديات الاجتماعية.

التحديات الاقتصادية التي تواجهه الأرملة المعيلة:

1- كما أظهرت نتائج الدراسة أن الأرامل المعيلات لديهن تحديات اقتصادية متمثلة بصعوبة الوضع الاقتصادي لهن، وصعوبة الإنفاق على الأسرة، وعدم تقاضي الأرملة الحد الأدنى للأجور في العمل.

2- نسبة الأرامل اللواتي يحاولن التغلب على التحديات الاقتصادية بالاعتماد على أنفسهن بالعمل كانت (58.8%) أي (10) نساء من أصل (17).

التحديات القانونية التي تواجه الأرملة المعيلة:

1- أظهرت نتائج الدراسة أن الأرمل المعيلات لأسرهن يواجهن تحديات قانونية متعلقة بالوصاية على الأولاد، وكذلك حضانتهم والإجراءات القانونية المتعلقة بالأمور المذكورة.

2- 53% من النساء، أي (9) من أصل (17) أرملة معيلة أشرن بأن مؤسسات المجتمع المدني لم تسهم بدعمهن أو العمل على تمكينهن.

المحور الثالث: المرأة المعيلة وصنع القرار:

- **اثر العمل على صنع القرار**: أظهرت نتائج الدراسة بأن عمل المرأة المعيلة ساهم في قدرتها على اتخاذ القرارات داخل أسرتها، وإدارة المصادر وفقاً للحاجات الأساسية لأسرتها.
- **أثر التعليم على صنع القرار**: كما أظهرت النتائج بأن (9) من أصل (11) أرملة معيلة قد ساهم التعليم بدعمهن وتعزيز ثقتهن بأنفسهن، و(8) أرامل كانت توقعاتهن من التعليم سلبية، بحيث لم يتمتعن بالقوة أو السلطة داخل أسرهن نظراً لازدواجية الأدوار الممارسة.
- **واقع اتخاذ القرار**: أظهرت نتائج الدراسة بأن الأرملة المعيلة لا تستطيع اتخاذ قرارات إستراتيجية ومصيرية متعلقة بأسرتها، كون العائلة النووية هي من تقرر عنها.
- **إدارة المصادر وتوزيعها** :كما أظهرت نتائج الدراسة بأن الأرملة المعيلة تستطيع إدارة المصادر وتوزيعها، وفقا للحاجات الأساسية لأسرتها.

التوصيات:

بناءً على تجارب الأرامل المعيلات، تم التوصل إلى توصيات عدة تسهم في الحد من التحديات التي تواجه الأرملة المعيلة بالمجتمع الفلسطيني.

1- العمل على معالجة التحديات الاجتماعية والاقتصادية والقانونية التي تواجه الأرامل المعيلات بالمجتمع الفلسطيني من خلال:

- قيام وزارة الإعلام الفلسطينية بتوظيف الإعلام المحلي والعربي من خلال برامج موجهة بشكل مباشر لشريحة الأرمل المعيلات، وبنفس الوقت تعزيز النظرة للذات والثقة بالنفس لإرجاع الروح الطموحة لديهن، وأشعارهن بأن المستقبل الزاهر لا زال أمامهن وأمام تحديات كثيرة خلال ممارستهن لأدوارهن المزدوجة، بعكس ما يشعرن به الآن بأن الأبواب مسدودة أمامهن.
- قيام وزراه شؤون المرأة الفلسطينية بالتنسيق والتشبيك مع مؤسسات تدريبية لإكساب الأرملة المعيلة مهارات تظرية وعملية تسهم بإخراجها من الدائرة التقليدية بحياتها.
- على السلطة الفلسطينية أن تفكر بمشاريع خاصة بالأرامل والأيتام ممولة من الحكومة، وأن تخصص ميزانيات خاصة لذلك وتشملها ضمن الخطط الإستراتيجية التي تُعد سنويا للوزارات من وزارة شؤون المرأة، وزارة العمل، ووزارة التربية والتعليم العالي.
- جعل الأولوية في الوظائف الحكومية للأرامل المعيلات ذات الشهادات الجامعية، حيث يسهم ذلك في التخفيف من التحديات الاقتصادية التي يواجهنها.
- العمل على إدماج مفاهيم النوع الاجتماعي في المناهج الدراسية، للمساهمة في تغير الصورة النمطية لأدوار المرأة، والعمل على تعزيزها ضمن السياق الاجتماعي.
- استحداث نموذج الكتروني يسهم في دمج خدمات المحاكم الشرعية مع وزارة الداخلية والعدل، لتسهيل الإجراءات القانونية الواجب توفرها للأرملة المعيلة.

- إعفاء الأرامل المعيلات من الرسوم المطلوبة أثناء الإجراءات القانونية لرسوم مشروحات الترمل، وحجة العزوبية للبنات، وتصديق شهادات من وزارة العدل والخارجية.

2- الاهتمام بفئة الأرامل المعيلات لأسرهن كونهن من يعلن الأسر اقتصادياً من قبل المؤسسات الحكومية، مثل وزارة الاقتصاد الفلسطيني، ووزارة شؤون المرأة ومؤسسات المجتمع المدني من خلال:

- تنظيم حملات توعية إعلامية على الصعيد المجتمعي لتغير صورة المرأة النمطية والتركيز على أهمية الأدوار الإنتاجية، الإنجابية والمجتمعية للأرملة المعلية بشكل خاص، وللنساء بشكل عام.

- ضرورة توفير الدعم والإسناد الاجتماعي والاقتصادي من قبل منظمات المجتمع المدني وتحديداً المنظمات النسوية، إلى جانب الدولة لحمايتهن خلال ممارستهن لأدوارهن المزدوجة لسد احتياجاتهن أولاً، وحاجات أبنائهن ثانيا.

- عمل حملات توعية تثقيفية للأرامل المعيلات من قبل مؤسسات المجتمع المدني والحكومي، والتي تعنى بالنساء في آلية الحصول على منح من مؤسسات المجتمع المحلي والدولي لدعم وتعزيز الأدوار الإنتاجية لهن.

- استحداث برامج إرشادية (نفسية اجتماعية) من قبل المؤسسات الفاعلة في مجال الصحة النفسية في فلسطين للعمل تخصّ النساء الأرامل المعيلات، كي يتجاوزن أزمة الفقدان ويستعدن توازنهن النفسي ويكنَّ أكثر قدرة على ممارسة أدوارهن المزوجة.

- استحداث مؤسسات تُعنى بشؤون الأرامل عامة والمعيلات خاصة، تكون إداراتها من الفئة المستهدفة، تهدف إلى التمكين الأسري لتلك الأسر، وتعزيز أدوارهن الإنجابية والإنتاجية والمجتمعية.

3- الاهتمام بالبحوث الاجتماعية لأسر النساء الأرامل المعيلات، للتعرف على ظروفهن، واحتياجاتهن والمشاكل التي يواجهنها، من أجل مساعدتهن في مواجهة تلك المشاكل، أملاً في رفع المستوى الاقتصادي والاجتماعي لتلك الأسرة.

4- قيام مؤسسات المجتمع المدني وتحديدا المؤسسات النسوية في تمكين الأرامل المعيلات لأسرهن من خلال ما يلي :

- تشجيع الأرامل المعيلات ذات المشاريع المتشابهة على التواصل، لتبادل الخبرات والمعلومات حول آلية إدارة مشاريعهن، وبحث الصعوبات والمعيقات التي تعترض عملهن؛ للتوصل إلى حلول مشتركة.

- إيجاد قاعدة بيانات مشتركة بين كافة المؤسسات الحكومية وغير الحكومية، التي تُعنى بفئة النساء الأرامل، تسهم بتغذية الأبحاث العلمية لتلك الفئة من النساء كماً وكيفاً.

- استمرار النضال النسوي على المستوى الأهلي والحكومي لتعديل منظومة قوانين الأحوال الشخصية بمجملها، ومواءمتها مع الاتفاقيات الدولية، من أجل القضاء على كافة أشكال التمييز ضد المرأة.

- تكثيف الجهود المحلية على صعيد تنظيم حملات ضغط ومناصرة لصناع القرار لتعديل قانون الأحوال الشخصية من منظور النوع الاجتماعي والعمل على تعميمه في الخطط والسياسات والمؤسسات والتشريعات.

5- توجيه الباحثين/ات في مجال دراسات المرأة والنوع الاجتماعي نحو إجراء المزيد من البحوث حول الأسر التي تعيلها نساء أرامل، بحيث تتناول هذه الدراسات التعمق أكثر في التحديات التي تواجهها الأرملة المعيلة بالمجتمع الفلسطيني، وكيف يمكن مساعدتها في مواجهة تلك التحديات في ظل ازدياد عدد الأرامل في المجتمع الفلسطيني.

قائمة المصادر والمراجع

المراجع العربية:

أبو بكر، خولة (2006). أثر الفقدان على الصحة النفسية للأرامل والثكإلى الفلسطينيات (العلاج بواسطة تمكين النساء)، *مجلة شبكة العلوم النفسية العربية*، العدد12.

أبو علي، خديجة (2005). *المرأة والكوتا، ورقة مقدمة للمجلس التشريعي*، غير منشورة: رام الله. فلسطين.

أحمد، فاطمة (2004). العمل مع الأرملة للتخفيف من الشعور بالحزن الناتج عن وفاة الزوج من خلال نموذج مقترح لدور أخصائي خدمة الفرد، *مجلة كلية التربية*. العدد15، ص721-756.

الأغا، خيري حافظ (2010). *إبهار العقول بإنسانية الرسول صلى الله عليه وسلم، الجزء الثاني*، مكتبة فياض، المنصورة، مصر.

الأغا، ريهام (2011). *التنبؤ بالسلوك الاجتماعي للنساء الأرامل في ضوء بعض المتغيرات النفسية*.

بدر، أشرف (2016). *مشاركة المرأة في القوى العاملة*.

البرغوثي، فداء (2008). *الوعي النسوي والنشاط السياسي للنساء الفلسطينيات في الأحزاب السياسية*.

بطمة، سامية (2015). *فتح سوق العمل للمرأة الفلسطينية*، شبكة السياسات الفلسطينية (الشبكة).

بني مصطفى، منار سعيد وناصر الدين، هند (2016). مستويات الدعم الاجتماعي وقدرتها على التنبؤ بمستويات الضغوط النفسية لدى عينة من الأمهات الأرامل في الأردن، *مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس*، المجلد الرابع عشر العدد الثالث.

بواقتة، عبد الحكيم حسن (2016). *الصعوبات التي تواجه المرأة الفلسطينية التي تدير أسرة في محافظة طولكرم.*

بيومي، نهى (2004). *العلاقة المشكل مع الرجل بين التعاضد والتناقض.*

تيم حسن، النادي ابتهاج (2010). *درجة مساهمة المرأة الفلسطينية في التنمية من وجهة نظر طلبة الدراسات العليا بجامعة النجاح الوطنية.*

جبر، دينا (2005). **الصعوبات التي تواجه المرأة الفلسطينية العاملة في القطاع العام في محافظات شمال الضفة الغربية**

جلبوش، حنان سعد محمد (2016). *أسباب زواج المرأة الأرملة من أخ الزوج المتوفى والآثار الناجمة عن هذا الزواج من وجهة نظر الأرملة نفسها "محافظة نابلس نموذجا"*، رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة النجاح الوطنية.

جميل، أسماء (2010). *المشكلات النفسية والاجتماعية للأرملة*، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع: عمان.

الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني (2018). *مسح القوى العاملة الفلسطينية التقرير السنوي: 2018.*

حسن، هايدي حسام الدين (2010). *الترمل كقضية اجتماعية حرجة*، جامعة كفر الشيخ: مصر.

الحسين، بشرى عبد (2013). المشكلات التي تعاني منها الأرملة في ظل الظروف الراهنة، *مجلة البحوث التربوية والنفسية*، العدد (30) جامعة بغداد: العراق.

الحمود، إبراهيم بن ناصر (2007). *حقوق الأرامل والمطلقات*، دار القلم الكويت.

حوسو، عصمت (2007). *تصورات المعلم المعلمة حول مفهوم النوع الاجتماعي (الجنس) وأبعاده في محافظة العاصمة*، رسالة دكتوراه غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.

حياصات، ناديا إبراهيم والزغلول، حنان إبراهيم (2016). المشكلات الجندرية للمرأة المعيلة للأسرة في محافظة عجلون، *المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية*، المجلد 9 العدد 2 (141-166).

حيدر إبراهيم (2016). *الهيمنة الأبويّة الذكورية في المجتمع والسلطة*.

خضر، أسمى (2010). *دراسة أوضاع النساء اللاتي يرأسن أسرهن.اللجنة الوطنية الأردنية لشؤون المرأة*، دائرة الإحصاءات العامة.

خويطر، وفاء حسن علي. (2010). *الأمن النفسي والشعور بالوحدة النفسية لدى المرأة الفلسطينية (المطلقة والأرملة) وعلاقتها ببعض المتغيرات*، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية: غزة.

الدليمي، طارق عبد أحمد والشجيي، ابتسام عباس فرحان (2011). الضغوط التي تواجه المرأة الأرملة وسبل معالجتها، *مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإنسانية*، العدد4، ص291-278.

رازم، نائلة قاسم عرفات (2010). *واقع الآليات الوطنية للنهوض بأوضاع المرأة الفلسطينية: 1996-2008*، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بيرزيت.

رجم الأرملة (2019). كوليت بهنا https://www.alhurra.com/different

زغلول، حنان (2016). المشكلات الجندرية للمرأة المعيلة للأسرة في محافظة عجلون، *المجلة الاردنية للعلوم الاجتماعية*، مجلد 9، عدد 2، 2016.

سليمان، عبد الرحمن سيد (2009). *البحث العلمي: خطوات ومهارات*، ط1، القاهرة: دار عالم الكتاب.

سميث، بابارا (2009). *سيكولوجية الجنس والنوع، ترجمة الخفش*، سامح وسليط، محمد، الطبعة الأولى، دار الفكر، عمان.

الشاعر، أنور (2010). *الثقافة القانونية لحقوق الأرملة*.

الشيراوي، أماني (2012). أسلوب مواجهة الأرملة للضغوطات النفسية اليومية وعلاقته بالصلابة النفسية، *مجلة العلوم التربوية والنفسية*، مجلد 13، العدد 1.

صالح، عايدة شعبان الديب وأبو هدروس، ياسرة محمد (2014). الصمود النفسي وعلاقته باستراتيجيات مواجهة تحديات الحياة المعاصرة لدى النساء الأرامل بقطاع غزة، *دراسات عربية في التربية وعلم النفس*، المجلد 50، ص386-347.

الصفدي، رولا مجدي هاشم (2013). *المساندة الاجتماعية والصلابة النفسية ولعلاقتهما بقلق المستقبل لدى زوجات الشهداء والأرامل بمحافظة غزة*، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الأزهر، غزة.

الظفيري، عبد الوهاب (2002). النساء المعيلات للأسرة في حالة غياب الأب "نموذج أسر الشهداء"، *مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية*، العدد 89 (17-41).

عبد المجيد، أيمن (2006). *اليات ومسببات القوة والسلطة للنوع الاجتماعي داخل الأسرة الفلسطينية*.

عبد الناصر، مرفت (1998). *هموم المرأة : تحليل شامل لمشاكل المرأة النفسية*، مكتبة مدبولي، القاهرة.

عبد الوهاب، سمر ناصر (2018). دور رجال الأشكال في التغيير الاجتماعي والثقافي، بحث اجتماعي ميداني، *مجلة كلية الآداب جامعة بورسعيد*، العدد 11، ص35-59.

العجرمي، أشرف (2004). المرأة والانتخابات"، *مجلة تسامح*: مركز رام الله لدراسات حقوق الإنسان، ع (5)، السنة الثانية. رام الله، فلسطين.

عديلة محمد الطاهر (2015). *المقاربة النسوية للعلاقات الدولية*.

عودة، جميل عواد (2011). *إشكالية العلاقة بين حركة فتح وحركة حماس وأثرها على عملية التحول الديمقراطي في فلسطين*، رسالة ماجستير.

عوفي، ساجدة احمد فايز (2018). *تحديات المهنة التي تواجهها العاملات في الحرس الرئاسي الفلسطيني.*

فايد، فريد علي محمد (2013). بعض العوامل الاجتماعية الديموغرافية المرتبطة بقدرة الأرملة على الصمود بعد صدمة وفاة الزوج وتصور مقترح من منظور نظرية الأزمة في خدمة الفرد لتحسين مستوى الصمود النفسي والاجتماعي، *مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية*– جامعة حلوان. عدد35 الجزء 15، ص6737–6806.

القصاص، مهدي محمد (2008). *علم الاجتماع العائلي*، منشورات جامعة المنصورة، مصر.

القطناني علاء سمير موسى (2011). *الحاجات النفسية ومفهوم الذات وعلاقتهما بمستوى الطموح لدى طلبة دامعة الأزهر بغزة في ضوء نظرية محددات الذات*، رسالة ماجستير.

الكندري، احمد محمد (1992). *علم النفس الأسري*، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، الكويت.

اللبدي، فدوى (2004). *المرأة والعمل السياسي، جامعة بيرزيت: معهد دراسات المرأة، دورية دراسات المرأة*، بيرزيت، فلسطين.

مبارك، بشرى عناد (2008). الإسناد الاجتماعي وعلاقته بالعزلة الاجتماعية لدى شرائح اجتماعية مختلفة من النساء الأرامل، *مجلة الفتح جامعة ديالى*، العدد 32.

محيسن عون، هلول اسماعيل (2013). *المساندة الاجتماعية وعلاقتها بالرضا عن الحياة والصلابة النفسية لدى المرأة الفلسطينية فاقدة الزوج.*

المدهون، سعيد (2010). *الحق في الحصول على المعلومات في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا*.

المشكلات (الاجتماعية – النفسية) للمرأة الفقيرة في الهوامش الحضرية لبنى مخلد العضايلة. **المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية**. المجلد 7، العدد 1 2014.

المنسي، محمد (2008). *الأرملة والمجتمع*، دار المسيرة للنشر والتوزيع: عمان.

ميخائيل، كاترين (2009). *مشكلة الأرامل والأيتام في العراق*، مؤسسة النبأ للثقافة والأعلام.

ناصر، معروف (2004). *وضعية المرأة ومكانتها في التشريعات الوطنية الفلسطينية*، المجلس التشريعي، رام الله. فلسطين.

نعيسة، رغداء (2015). مستوى قوة الأنا وعلاقته بمستوى التوافق النفسي الاجتماعي لدى عينة من زوجات الشهداء في محافظة دمش، *مجلة جامعة دمشق*، المجلد 31 العدد الأول، ص323-372.

الهلول، إسماعيل ومحيسن، عون (2013). المساندة الاجتماعية وعلاقتها بالرضا والصلابة النفسية لدى المرأة الفلسطينية فاقدة الزوج عن الحياة، *مجلة جامعة النجاح للأبحاث- العلوم الإنسانية*، المجلد (27: 2207).

الهمص عبد الفتاح (2009). *عوامل القوة النفسية عند المراة الأرملة*، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة.

وحيد، أميرة ومحمود، محمد (2008). *التأثيرات الاجتماعية والاقتصادية لفقدان الأب على الأسرة، دراسة ميدانية في مدينة الموصل*، دراسات موصلية، العدد الثاني والعشرون.

وزارة الصحة الفلسطينية / التقرير الصحي السنوي 2018/ تموز 2019).

المراجع باللغة الأجنبية:

Agarwal, Bina. (1997). Bargaining and gender relations within and beyond the household. *Feminist Economics*, Spring 1997, pp.1-51.

Barbara, A, Pial, L. (2011). The Resilience Scale: Psychometric Properties and Clinical Applicability in Older Adults, *Archives of Psychiatric Nursing*, 25, 1, 11-20.

Bennett, K. & Souls by, L. (2014). Wellbing in Bereavement and Widowhood Iliness, *Crisis & Loss*, Vol 20 (4), pp321-337.

Campbell, Rebecca and Sharon M. Wasco (2000). Feminist Approaches to Social Science: Epistemological and Methodological Tenets. *American Journal of Community Psychology*. 28, /773-791.

Ferree, Myra Marx, Judith Lorboer and Beth B. Hess, (Eds.). (2001). *Revisioning Gender, Walnut Creek*. CA: AltaMira Pres.

Holden, Karen C, ET all. (2010). *Psychological Adjustment to Widowhood: the Role of Incom, wealth and Time*. Socitey of Actuaries and University of Wisconsin- Madison. USA.\

House, James S., ET. All. (2001). Psychological Adjustment to Sudden and Anticipated Spousal Loss among Older Widowed Persons. *Journal of Gerontology: Social Scince*. Vol. 56B, No. 4, S237–S248.

Kabeer, Naila. (1994). *Reversed realities: gender hierarchies in development thought*. London: VERSO.

Koren, ch. & Lowenstein, A. (2016). *Late-Life Widowhood and Meaningin Life*. Article in Aging International, Research Gate.

Kowalski, D. and Bondmass M. (2008). *Physiological and psychological symptoms of grief in widows*, Las Vegas: University of Nevada, N.V, V.S, USA.

Robert & Keohane, (1989). International Relations Theory: Contributions of a Femenist Standpoint, *Millennium- Journal of International Studies*, Vol.18 no.2.

Rose (2014). *Psychosocaial challenges and adjustment of widows of HIV and aids partners: a case study of study of mugundalocation Kenya*, Nyeri County.

Rourke, N. (2004). Psychological resilience and the well-being of widowed women. *Ageing International*, 29, 267-280

Safieddin (2005). *Widows Needs Assessment Case Study of Norte Cairo.*

Shuani (2016). *Top (5) Problems Faced by Widows in India*. Retrieved from http://v.ht/0zyk.

Walsh, N.M., (2013). *Boys and Blended Learning: Achievement and Online Participation in physical Education*, Master of Education, The University of Canterbury.

الملاحق

- **ملحق (1): أسئلة المقابلة بصورتها النّهائيّة**
- **ملحق (2): البيانات الأساسية**

ملحق (1)

أسئلة المقابلة بصورتها النّهائيّة

أسئلة المقابلات

أولاً: البيانات الأساسية

1. **الاسم: .....**
2. **العمر: .....**
3. **العمر عند الترمل: .....**
4. **المهنة الحالية: .....**
5. **عدد الأبناء التي تعيلهم الأرملة: .....**
6. **مكان السكن الحالي: قرية: مدينة: مخيم:**
7. **نوع السكن الحالي: *ملك *ايجار**
8. **هل تعيشين في سكن مع عائلة زوجك او اهلك؟**
9. **الدرجة العلمية: ( )**

المحور الأول: نظرة الأرملة لذاتها ولدورها ضمن ادوار النوع الاجتماعي، والاسئلة حول هذا المحور، وتناول الآتي:

1- كأرملة معيلة كيف تنظرين للدور الجديد الذي تقومين به؟

2- كيف تنظرين لذاتك ؟ كيف تنظرين لنفسك ؟ كامرأة أرملة ومعيلة، تحدثي عن نفسك.

3- هل شعرت بخوف أو قلق بعد وفاة زوجك... حدثيني ما سبب الخوف والقلق ولماذا؟

4- كيف كان شعورك كامرأة بعد أن أصبحت معيلة؟

5- كيف تتصرفين مع أفراد الأسرة بعد أن أصبحت المعيلة الوحيدة لأسرتك ؟

6- كيف ينظر المجتمع لك كأرملة معيلة ؟

7- هل تتعرضين لانتقادات من المحيطين حولك ؟ ممكن أن توضحي ذلك من خلال بعض المواقف.

8- هل هناك مشكلات تعانين منها نابعة من نظرة المجتمع لك كأرملة معيلة؟

9- هل تزعجك المفاهيم والخبرات المجتمعية كونك تمارسين عمل الرجل المعيل؟

10- هل يساهم المجتمع من حولك في تقديم صورة نمطية تقليدية لكل من دور الذكر والأنثى؟ كيف؟ وضحي ذلك.

11- هل ساهمت مؤسسات المجتمع المدني بمساعدتك من اجل تجاوز أزمتك ؟ تحدثي عن هذا الموضوع.

12- كونك أرملة معيلة هل تواجهين مشكلات من الرجال الذين تتعاونين معهم، إذا كانت الإجابة بنعم، ما هي هذه المشكلات وضحي وأعط أمثلة.....

13- هل تتعاملين مع رجال ضمن عملك؟ كيف ينظر الرجل الذي تتعاملين معه إليك؟

14- هل تعرضت لمواقف محرجة من الرجال بعد وفاة زوجك؟ اذكريها.

15-ما هي الآليات او الطرق التي تستخدمينها بالتعامل مع الرجال وتشكل مصدر حماية لك؟

المحور الثاني: التحديات التي تواجهها الأرملة المعيلة:

1- كأرملة معيلة ما هي التحديات التي واجهتك منذ وفاة زوجك لحين اللحظة؟

2- هل لك أن تتحدثي عن أكثر التحديات التي واجهتك كأرملة معيلة ؟ وكيف تعاملت معها؟

3- كيف تقومين بالتغلب على التحديات الاقتصادية؟

4- كيف تقومين بالتغلب على التحديات الاجتماعية؟

5- ما هي ابرز الصعوبات التي واجهتك وأسرتك منذ وفاة زوجك؟

6- هل لديك مسؤوليات أخرى كان عليك القيام بها في مجتمعك؟ إن وجدت فما هي؟

7- ما هي الطرق التي تستخدمينها من اجل خلق توازن للأدوار التي تقومين بها داخل أسرتك وبالمجتمع؟

المحور الثالث: المرأة المعيلة وصنع القرار

1- هل هنالك عوامل تساهم بمنحك قوة وسلطة داخل أسرتك؟ إن وجدت فما هي؟

2- اذا كنت تعملين هل يساهم عملك كأرملة معيلة في تغيير للأدوار والمسؤوليات داخل أسرتك؟

3- هل ساهم تعليمك في تغيير للأدوار والمسؤوليات وساهم في منحك قوة وسلطة كأرملة معيلة؟

4- هل تقود عملية اتخاذ القرار التي تقومين بها إلى خلافات داخل الأسرة؟ وما هي العوامل التي تحسم الخلاف في النهاية؟

5- ما هي أهم القرارات التي تتخذينها بقوة داخل أسرتك؟

6- وهل يمكن تصنيفها وفق طبيعة القضايا التي يتخذ فيها القرارات كالقرارات إستراتيجية، والقرارات الروتينية اليومية؟

7- كيف تقومين بإدارة المصادر وتوزيعها داخل أسرتك؟

ملحق (2)

البيانات الأساسية

العمر	العمر عند الترمل	المهنة الحالية	عدد الأبناء التي تعيلهم الأرملة	مكان السكن الحالي	نوع السكن الحالي	هل السكن مع العائلة أم مع أهل الزوج	الدرجة العلمية
48	40	موظفة قطاع خاص	4	مدينة	ملك	لا	بكالوريوس
30	29	عاملة تجميل	4	مخيم	ملك	عند الاهل	ثانوية عامة
39	32	بيع الملابس الجاهزة	3	قرية	ملك	لا	بكالوريوس
39	38	موظفة بوزارة العمل/عقد	4	مدينة	ملك	مع عائلة الزوج	بكالوريوس
46	42	موظفة مؤسسات دوليه	2	مدينة	إيجار	لا	ماجستير
34	30	عاملة في محل تطريز	4	مخيم	ملك	مع عائلة الزوج	الصف الحادي عشر
39	25	موظفه	3	مدينة	ملك	مع عائلة الزوج	بكالوريوس
35	27	صاحبة دكان صغير	3	مخيم	ملك	لا	دبلوم
51	41	إحصائية اجتماعية ببلدية نابلس	2	مدينة	ملك	لا	بكالوريوس ودبلوم عالي
50	35	صاحبة مشروع محل ملابس	9	قرية	ملك	لا	دبلوم
55	45	التسويق الالكتروني	5	مخيم	ملك	لا	الصف الحادي عشر
39	37	شيف (طباخة)	5	مدينة	ملك	مع عائلة الزوج	الصف الثامن
53	49	ممرضة	4	مخيم	ملك	لا	دبلوم
38	36	صاحبة محل تجاري	6	قرية	ملك	لا	الصف العاشر
48	40	موظفة قطاع خاص	4	مدينة	ملك	لا	ماجستير
42	34	صاحبة محل ملابس	5	قرية	ملك	الأهل	ثانوية عامه
42	17	مشرفة باص لرياض اطفال	2	مدينة	ملك	الأهل	الصف التاسع

An- Najah National University
Faculty of Graduate Studies

The Challenges Facing the Widows How are the Head House in the the Palestinian Society "Nablus Governorate as an Example"

By
Shahira Subhi Fahel

Supervisor
Dr. Fadwa Labadi

Co-Supervisor
Dr. Samah Saleh

This Thesis is Submitted in Partial Fulfillment of the Requierments for the Degree of Master of Women's Studies, Faculty of Graduate Studies An-Najah National University, Nablus, Palestine.

2020

The Challenges Facing the Widows How are the Head House in the the Palestinian Society "Nablus Governorate as an Example"

By
Shahira Subhi Fahel
Supervisor
Dr. Fadwa Labadi
Co-Supervisor
Dr. Samah Saleh

Abstract

This study aimed to identify the challenges faced by widowed and breadwinning women in the Palestinian community, "Nablus Governorate, as an example " in its various forms: the widow's view of her ownself and her role within gender roles, social, economic and legal challenges facing the widowed breadwinning woman as well as her role in decision-making.

The study also aimed to find out the suggestions of widowed and breadwinning women to confront and overcome these challenges in order to make their dual roles in the family and society successful. The study's community consisted of widows of breadwinners for their families in Nablus Governorate, who numbered twenty widows. The study was conducted with seventeen heads of breadwinner who agreed to be interviewed.

In her turn, the researcher followed the qualitative method to achieve the goals of the study and to study the phenomenon as it is in reality, and express it in quantity and quality manners. In addition, the in-depth interview method was adopted as a master tool for data collection.

The study concluded to a general result stating that there are various challenges facing widowed and breadwinning women, related to the

woman's perception of herself and her role within the gender roles that are characterized by diversity.

The study's result showed that this diversity has several connections with these women by enhancing their self-confidence and the dual role that they play, which led to self-enhancement and granting energy from strength. While the second part of the widowed and breadwinning women, has been shown to have a sense of weakness, inferiority and refraction; living in extended families who impose its hegemony on the breadwinner and her family, the negative view of society towards her, the reinforcement of the stereotype of women in society, the relationship of exploitation, harassment, discrimination with men, and the existence of various difficulties as a result of the widow's practice of her dual roles.

The social challenges facing the widow and breadwinner woman were represented by the deprivation of inheritance for fear of the transfer of her daughters to another family and so, the transfer of the family's wealth to another man. Social challenges include also the mistreatment of the widow's children as a result of: distinction between children, disagreements between the mother and her children, interference of the husband's family, the husband's family's lack of understanding of the nature of the woman's crisis when she lost her husband. In addition, the widow suffers from being held responsible for the suffering of her children, and her inability to manage the home; this is due to the multiplicity of roles she plays inside and outside the home and the difficulty of coping with the pressures of life. The fact that losing a husband leaves a heavy burden on a

widowed woman, represented by her multiple roles, her many responsibilities, her economic dependence on others, all this, makes her unable to cope with the pressures of life. As for the economic challenges, they are represented in their difficult economic situation, the difficulty in spending on the family and the lack of minimum wages at work, which aggravates the economic challenges for her and her family. The legal challenges facing the widow are related to the guardianships over the children, their custody and the legal procedures related to the above-mentioned matters. Education and work are considered sources of strength for the widowed and breadwinning woman, as they have contributed to increasing her ability to make various decisions, whether routine or strategic, for her and her family.